

سلسلة المفكرات القرآنية  
(٥)



وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد  
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة  
معهد الإمام الشاطبي

# المبستر

# في علمك أي القرآن

تأليف

أ.د. أحمد خالد شكري

رأبببب

د. مساعببب سللمان الطيار

الشيخ عبدالرافع رضوان

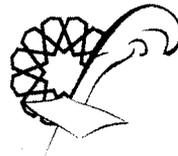
أ.د. ماجد زكي الجلاب

د. بشير بن حسن الحميري

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

١٤

معهد الإمام الشاطبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبشرين

في كل مكان اي القرآن

حُكْمَ هَذَا الإِصْدَارِ التَّحْكِيمِ الْعِلْمِيِّ الْمُتَعَارَفَ عَلَيْهِ

جَمِيعِ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَاتَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

النَّاسِرُ

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

معهد الإمام الشاطبي

الذابغ بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم محافظة جدة

ص.ب : ١٤٨١١ جدة ٢١٤٣٤

هاتف : ٠٠٩٦٦٢٦٧٦٠٢٠٢ - توييلة ١١٠

محمول : ٠٠٩٦٦٥٠٠٣٣٦٢٢٠ - فاكس : ٠٠٩٦٦٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني : [www.shatiby.edu.sa](http://www.shatiby.edu.sa)

البريد الإلكتروني : [Drasat1@shatiby.edu.sa](mailto:Drasat1@shatiby.edu.sa)

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد.

فبحمد الله تعالى وفضله وتيسيره تم إعداد كتاب «الميسر في علم عدّ آي القرآن» ليكون كتاباً مقررأ في هذه المادة في معهد الإمام الشاطبي، وأغتنم هذه الفرصة لأتقدم إلى الإخوة الفضلاء في إدارة المعهد بوافر الشكر على جهودهم الطيبة في خدمة كتاب الله تعالى وأهله، ومن هذه الجهود إعداد المناهج الملائمة لطلبة المعهد وخطته الدراسية.

ولا أزعم أنني أتيت في هذا الكتاب بجديد، ولكنني بذلت جهداً أزعم أنه غير قليل في محاولة التقريب والتيسير وحسن العرض لهذه المادة، وإلباسها ثوباً مناسباً متوافقاً مع توجهات الإخوة الفضلاء في معهد الإمام الشاطبي في إعداد المقررات، فجاء بحمد الله تعالى ميسراً كاسمه، محتويأ على أهم مسائل هذا العلم، متدرجأ في عرض الفكرة وتبيينها، خالياً من التطويل والاستطراد، محتويأ على خلاصات للمباحث تيسر معرفة المهم منها، وجداول تقرب المعلومة وتزيدها وضوحاً، وتقويماً يحث على التأمل والفهم والحفظ، وتطبيقات عملية تحث على الاستنباط وإعمال العقل والبحث، فأصبح بهذه الصورة - في ما أحسب - كتاباً صالحاً أن يضاف إلى مقررات المعهد المعتمدة، وأن يكون بين يدي طلبة العلم معيناً لهم على استيعاب هذا العلم المبارك.

وقد التزمت في إعداد هذا الكتاب بالخطة التي قدمتها إلى إدارة المعهد، وتم تعديلها بعد عرضها على عدد من الإخوة الفضلاء المتخصصين، وأصحاب الخبرة في تدريس المادة، فجاءت محكمة شاملة، وحرصت على

الرجوع إلى ما أمكنني الوصول إليه من مراجع هذا العلم الدقيق<sup>(١)</sup>، والاطلاع على الآراء والأقوال المتعددة في مسائله، وانتظرت وصول بعض المراجع المهمة أياماً وأسابيع، راغباً من خلال ذلك كله أن يكون الكتاب خالياً من النقص والمآخذ، وأنا على يقين أنه لن يكون كذلك ولكنها المحاولة والرغبة.

وجعلت الكتاب في فصلين، خصصت الأول منهما للجانب النظري من هذا العلم، وفيه: التعريف بعلم عدّ الآي، والحديث عن نشأته وأهميته وموضوعاته وفوائد معرفة عدد الآيات القرآنية، وأسباب الاختلاف في عدّ الآي، وهل هو توقيفي أو اجتهادي، مع عرض لأهم المؤلفات فيه، وخصصت الفصل الثاني للجانب التطبيقي لهذا العلم، فذكرت مذاهب علماء العدد على ترتيب السور، بعد أن بينت منهجي في عرض المادة، وحاولت تقريب مادة هذا العلم وتيسيرها ليسهل على الطلبة فهمها واستيعابها، وألحقت بالكتاب أربعة مباحث بينت فيها مسائل ذات صلة وثيقة بهذا العلم الجليل.

ومما يرفع من قيمة الكتاب العلمية عرضه على محكّمين أجلاء ذوي دراية وخبرة، فلهم الشكر على ما قدموه وأثروا به هذا العمل المتواضع، وبالله التوفيق ومنه العون والهداية.

✍️ أ. د. أحمد خالد شكري  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

١٢/٣/١٤٣٢هـ

١٥/٢/٢٠١١م.

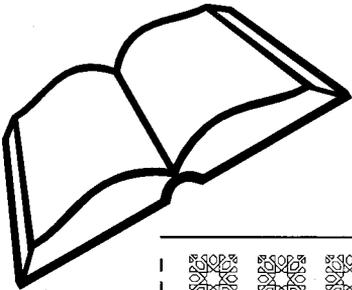
(١) شرفت بتعلم هذا العلم الجليل في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في السنة الأولى من التحاقني بالكلية، في العام الجامعي ١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ، وكان معلم المادة فضيلة الشيخ عبد الرزاق موسى رحمه الله تعالى.

# الفصل الأول

## علم عدد الآي

### تعريفه ومبادئه

- المبحث الأول: التعريف بعلم العدد.
- المبحث الثاني: نشأة علم عدد الآي وأهميته ومصدره وموضوعاته.
- المبحث الثالث: فوائد معرفة عدد الآيات القرآنية.
- المبحث الرابع: الاختلاف في عدد الآي وأسبابه.
- المبحث الخامس: من المؤلفات في علم عدد الآي.







## المبحث الأول

### التعريف بعلم العدد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم عدّ الآي.

المطلب الثاني: توضيح المراد بالاختلاف في عدّ الآي.

المطلب الثالث: تعريف الأعداد المتداولة وإلى من تنسب.

المطلب الرابع: الأعداد المعتمدة عند أئمة القراءة.

### المطلب الأول

#### تعريف علم عدّ الآي

العد لغة: إحصاء الشيء، يقال: عدّه يُعدّه: أحصاه، والاسم: العدد والعديد<sup>(١)</sup>.

وللآية في اللغة عدة معان منها:

- العلامة: وقد وردت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

- الجماعة: يقال: جاء القوم بآيتهم؛ أي: بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً.

- العبرة: كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].

(١) الجوهري، صحاح اللغة، مادة (عدد)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (عدد).

وجمع الآية: أي وآيات وآياء<sup>(١)</sup>.

والآية في الاصطلاح: «قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة»<sup>(٢)</sup>.

وتظهر العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للآية بوضوح، فقد «سميت آية القرآن آية لأنها علامة دالة على ما تضمنته من الأحكام، وعلامة دالة على انقطاعه عما بعده وعما قبله، أو لأن فيها عجائب من القصص والأمثال والتفصيل والإجمال، والتميز عن كلام المخلوقين، ولأن كل آية جماعة من الحروف، وكلام متصل المعنى إلى أن ينقطع وينفرد بإفادة المعنى»<sup>(٣)</sup>.

وعلم عدّ الآي هو: «العلم بأعداد أي سور القرآن وما اختلف في عدّه منها، معزواً لناقله»<sup>(٤)</sup>.

(١) الداني، البيان في عدّ أي القرآن ص ١٢٥، والجوهري، صحاح اللغة، مادة (آيا)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (آيا)، وفي أصل لفظ آية عدة آراء، منها أنه: أويّة، أو أويّة، أو آييّة، أو آيّة، ينظر: الجوهري، صحاح اللغة، مادة (آيا)، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٤٦، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٩٩.

(٢) الجعبري، حسن المدد ص ١٨، وللآية تعريفات أخر متقاربة منها: «جمل من القرآن ذات مبدأ ومقطع مندرجة في سورة»، ومنها «الواحدة من المعدودات في السور»، ومنها «طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها»، يُنظر: السيوطي، الإتقان ١/٣١٣، وابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان ٣/٤٨٨، وطاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص ١٩٥، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٠٠.

(٣) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز ١/٨٥.

(٤) تم اختيار هذا التعريف بعد مراجعة عدة تعريفات مذكورة في كتب علم العدد، منها: «فن يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث أن كل سورة كم آية وما رؤوسها وما خاتمتها» ومنها: «هو علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات من كل سورة وما هي رأس الآية وما خاتمتها» (المخللاتي)، القول الوجيز ص ٩٠، وعبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ٢٥) وفي هذين التعريفين إشكال الجمع بين مصطلح رأس الآية وخاتمتها ومدلولهما واحد، إلا إذا كان المقصود في التعريفين برأس الآية أولها، ولذا كان التعريف الذي أورده عبد الفتاح القاضي في =

فهذا العلم يعنى بمعرفة الآيات، وأعدادها في السور، وتحديد رؤوس الآي، والاختلاف في المعدود منها والمتروك، وتتم هذه المعرفة من خلال الرواية والنقل، ومن خلال أصول وضوابط ذكرها العلماء، مع نسبة كل عدد من الأعداد إلى ناقله.

وطريقة التعرف على انتهاء الآية تحديد الكلمة الأخيرة فيها، ويعبر عنها برأس الآية<sup>(١)</sup>.

أما التعبير عنها بالفاصلة ففيه قولان:

الأول: إطلاق الفاصلة على رأس الآية، واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣]<sup>(٢)</sup>.

الثاني: إطلاق الفاصلة على آخر الجملة، واستدلوا عليه بأن الفاصلة في اللغة اسم فاعل من فصل بمعنى قطع، فهي كلمة آخر الجملة<sup>(٣)</sup>؛ لأن معناها انفصال الكلام عما بعده، وهذا الانفصال يحصل بالجملة كما يحصل بالآيات، فالفاصلة على هذا القول قد تكون رأس آية وقد لا تكون رأس آية.

ولكن أكثر علماء العدد على الأخذ بالقول الأول<sup>(٤)</sup>، وهو عدم التفريق بين لفظ الفاصلة ورأس الآية، فإذا أطلق لفظ رأس الآية أو الفاصلة في هذا

= بشير اليسر ص ٦٥ أوضح منهما وهو: «فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد أي كل سورة ورأس الآية ومبداها»، والتعريف المختار المثبت أعلاه قريب من التعريف الذي ارتضاه د. حاتم جلال التميمي في بحثه: الأحاديث والآثار المروية في عدد آي القرآن دلالاتها وأثرها في هذا العلم ص ٣.

(١) في إطلاق تعبير رأس الآية بدلاً من نهايتها أو آخرها، دلالة على حرص علمائنا الأجلاء على استخدام الألفاظ الدالة على التوقير والاحترام في حق كلام الله تعالى، بدلاً من ألفاظ أخر قد توهم غير ذلك.

(٢) الزركشي، البرهان ١/ ٥٤.

(٣) في عدد من كتب علوم القرآن والعدد تعريف الفاصلة بأنها كلمة آخر الجملة، أو الكلام المنفصل عما بعده، (الداني، البيان ص ١٢٦، وابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان ٣/ ٤٨٩ و ٤٩٢).

(٤) الهذلي، كتاب العدد ص ٧٩، والجعبري، حسن المدد ص ١٨، والزركشي، البرهان في علوم القرآن ١/ ٥٣.

العلم فالمراد به الكلمة الأخيرة في الآية، ولذا وجدنا من علماء العدد من يجعل لفظ الفواصل في عنوان كتابه، كما في كتاب «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز» للمخللاتي، و«أرجوزة في علم الفواصل» للمتولي. وفي هذا العلم عدد من المصطلحات سيأتي ذكرها والتعريف بها في أماكنها.

### المطلب الثاني

#### توضيح المراد بالاختلاف في عدّ الآي

مما ينبغي أن يعلم أن الاختلاف في هذا العلم محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان منها، فإذا زاد عدد آيات إحدى السور وفق أحد مذاهب العد، ونقص وفق مذهب آخر، فلا يعني هذا أن الأول زاد على ألفاظ السورة وأن الثاني نقص منها، فالألفاظ خارجة عن مجال البحث في هذا العلم، إنما يبحث في علم العدد عن مواضع العد ومواضع رؤوس الآيات، فالاختلاف في العدد، أما المعدود فهو واحد لدى الجميع<sup>(١)</sup>.

وفي المثالين التاليين توضيح هذا الأمر:

المثال الأول: عدد آيات سورة الإخلاص أربع آيات في العدد المدني الأول والثاني والبصري والكوفي، وخمس في العدد المكي والشامي<sup>(٢)</sup>، ويرجع الاختلاف فيها إلى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ ﴿٣﴾ أهو آية أو آيتان؟ فمن عده آية واحدة كانت السورة عنده أربع آيات، ومواضعها على النحو التالي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾ ومن عده آيتين كانت السورة عنده خمس آيات، ومواضعها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ ﴿لَمْ يَكِدْ﴾ ﴿٣﴾ ﴿وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ ﴿٤﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

(١) ممن نص عليه أو أشار إليه: الجعبري، حسن المدد ص ٣٢، والزرکشي، البرهان ١/ ٢٥١، والسيوطي، الإتقان ١/ ٣٢٥، وعبد الرحمن اليوسف، مقدمة تحقيق ذات الرشد ص ٢، وأحمد الفضاة ورفاقه، مقدمات في علم القراءات ص ٢٤١.

(٢) ينظر الخلاف في هذه السورة في موضعه من الكتاب.

كُفُوا أَحَدًا ﴿٥﴾ فالمعدود واحد، وألفاظ السورة كما هي لا تغيير فيها ولا زيادة عليها ولا نقصان منها، إنما الخلاف في تحديد أماكن العدد.

المثال الثاني: سورة الطور عدد آياتها سبع وأربعون في العدد الحجازي (المدني الاول والثاني والمكي) وثمان وأربعون في العدد البصري، وتسع وأربعون في العدد الشامي والكوفي<sup>(١)</sup>، ويرجع الاختلاف فيها إلى العد أو ترك العد في موضعين:

أولهما: ﴿وَالطُّورِ﴾ [١] عده آية البصري والشامي والكوفي، ولم يعده الباقون، فالآية الأولى عند من يعد مكونة من هذا اللفظ فقط، والآية الأولى عند من يترك العد تكون من مجموع ﴿وَالطُّورِ وَكُنَّبِ مَسْطُورِ﴾ ﴿١﴾.

ثانيهما: لفظ ﴿دَعَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [١٣] عدها آية الشامي والكوفي، ويكون رقم هذه الآية عندهما ١٣ لأنهما يعدان ﴿وَالطُّورِ﴾ آية، وترك عدها الباقون، فهي آية تامة عند من يعد، وهي جزء من آية عند من ترك العد، وتكون الآية عندهم مكونة من مجموع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ ويكون رقمها عند البصري ١٣ لأنه يعد ﴿وَالطُّورِ﴾ آية، ورقمها عند المدنيين والمكي ١٢، وبناءً على هذا الاختلاف في تحديد مواضع العد حصل الاختلاف في عدد آيات السورة.

### المطلب الثالث

#### تعريف الأعداد المتداولة وإلى من تنسب

المسألة الأولى: عددها:

ذهب كثير من العلماء إلى أنها ستة أعداد، موافقة لعدد المصاحف الموجه بها إلى الأمصار<sup>(٢)</sup>، فلأهل المدينة عددان، ولكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة عدد واحد.

(١) ينظر الخلاف في هذه السورة في موضعه من الكتاب.

(٢) اختلف في عدد المصاحف التي نسخت زمن عثمان رضي الله عنه، ورجح القول بأنها ستة =

وذهب آخرون إلى أنها سبعة أعداد، بإضافة العدد الحمصي إليها.  
فالأعداد الستة متفق عليها بين علماء العدد، والعدد السابع وهو العدد  
الحمصي مختلف في اعتماده بينهم، وقد ذكر كل فريق حجته في ما ذهب  
إليه.

وحجة الذين اقتصروا على ستة أعداد وتركوا العدد الحمصي، أنه غير  
متداول ولم يأخذ به العلماء المتصدرون فقلّ رواته ونقلته<sup>(١)</sup>، ولم يعد مذهباً  
معمولاً به في الأمصار، قال الإمام الداني: «ولأهل حمص عدد سابع، كانوا  
يعدون به قديماً...» وقد ذكرت في كتابي هذا ما انفردوا بعده وإسقاطه  
خاصة، دون ما وافقوا فيه غيرهم من أئمة أهل العدد لدثور عددهم، وعدم من  
يتولاه ويأخذ به من المتصدرين<sup>(٢)</sup>، وصرّح الهذلي بشذوذ العدد الحمصي  
عنده فقال: «وأما عدد أهل حمص فوصل إلينا من طريق ابن شنبوذ عن ابن  
(..)<sup>(٣)</sup> عن ابن خالد<sup>(٤)</sup> عن يزيد بن قطيب، وهو شاذ<sup>(٥)</sup>، واقتصر على ذكر  
مذاهب العدد الستة عدد من المؤلفين في عدّ الآي، أو ممن ذكر علم عدّ  
الآي ضمن كتاب في القراءات، منهم: ابن شاذان، وابن عبد الكافي،  
والمالكي، والشاطبي، وشعلة، وغيرهم.

وحجة الذين ذكروا العدد الحمصي روايتهم له وصحته من طرفهم، فهو  
عندهم المذهب السابع من مذاهب العدد، ومن العلماء الذين اعتمدوا العدد

= عدد من العلماء، يُنظر: ابن أبي داود، كتاب المصاحف ٢٣٨/١، والمختللاتي،  
القول الوجيز ص ١٠١، والضباع، سمير الطالبين ص ١٢.

(١) الداني، البيان ص ٧٠.

(٢) الداني، البيان ص ٧٠.

(٣) بياض في الأصل بمقدار اسم.

(٤) الظاهر أنه خالد بن معدان، حيث نسب العدد الحمصي له (الداني، البيان ص ٧٠)  
ويمكن أن يكون أحمد بن خالد الحمصي (- ٢١٤) وقد ذكره الداني في العدد الشامي  
وفي عدة مواضع من كتابه البيان، يُنظر: فهرس الأعلام لكتاب البيان ص ٣٣٧.

(٥) الهذلي، كتاب العدد ص ٨٢.

الحمصي: العماني<sup>(١)</sup>، والجعبري في كتابه حسن المدد<sup>(٢)</sup>، وفي منظومته عقد الدرر<sup>(٣)</sup>، ونقل عنهما أو عن أحدهما وتبعهما في اعتماد العدد الحمصي عدد من العلماء، منهم: القسطلاني في لطائف الإشارات<sup>(٤)</sup>، والمتولي في منظومته وكتابه تحقيق البيان<sup>(٥)</sup>، والحداد في سعادة الدارين<sup>(٦)</sup>، وعبد الفتاح القاضي في منظومته، وفي شرحه على ناظمة الزهر حيث ألحق ما يتعلق بالحمصي<sup>(٧)</sup>، وفعل مثله عبد الرازق في تحقيقه القول الوجيز<sup>(٨)</sup>.

وترجح لي في هذا الكتاب الاقتصار على ذكر مذاهب العدد الستة، وعدم ذكر العدد الحمصي، متابعاً لكبار علماء العدد في ذلك، ولحكم بعضهم عليه بالشذوذ<sup>(٩)</sup>، ولعدم اعتماده في العد من قبل علماء القراءة، واقتصرت - تبعاً للإمام الداني - على ذكر ما انفرد العدد الحمصي بعده وبترك عدّه في نهاية الفصل الثاني من الكتاب، وهو مذكور في منظومة: «الفرائد الحسان» التي استشهدت بأبياتها في الفصل الثاني، فمن أراد معرفة تفاصيل هذا المذهب يمكنه استخراجها من المنظومة.

### المسألة الثانية: نسبة الأعداد إلى الأمصار:

جرى علماء العدد على نسبة الأعداد إلى الأمصار لا إلى الأشخاص،

- (١) العماني، الكتاب الأوسط ص ٣٦٦.
- (٢) الجعبري، حسن المدد ص ٢٧.
- (٣) الجعبري، عقد الدرر ص ٤٣، بيت رقم (١٠).
- (٤) اعتمد القسطلاني في كل ما أورده في لطائف الإشارات من مسائل علم العدد على كتاب حسن المدد للجعبري (بشير الحميري، مقدمة تحقيق حسن المدد ص ١١٤).
- (٥) المتولي، تحقيق البيان ص ٣، والأرجوزة بيت رقم (٢) (مع شرحها المحرر الوجيز ص ٦٤).
- (٦) الحداد، سعادة الدارين ص ١٢.
- (٧) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٤٦.
- (٨) عبد الرازق موسى، تحقيق القول الوجيز ص ٨٥.
- (٩) ممن صرح بالحكم عليه بالشذوذ الداني في البيان ص ٧٠، والهنلي في كتاب العدد من الكامل ص ٨٢.

فسميت الأعداد بأسماء المدن، وهي المدينة ومكة والبصرة ودمشق والكوفة، وتضاف إليها حمص عند من ذكر العدد الحمصي، واختص أهل المدينة بورود عددين عنهما، وسأقتصر في نسبة المذاهب إلى الأئمة وفي ذكر مجموع عدد الآيات في مذاهب العدد على ما ذكره الإمام الداني في البيان<sup>(١)</sup>.

١ - العدد المدني الأول: هو العدد الذي رواه نافع عن شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ويروي أهل الكوفة هذا العدد عن أهل المدينة دون تعيين أحد منهم بعينه، ويرويه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه، وأكثر علماء العدد على اعتماد ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة في هذا العدد، وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٧<sup>(٢)</sup>، وهي في رواية البصريين ٦٢١٤.

٢ - العدد المدني الثاني، ويسمى العدد المدني الأخير: هو العدد الذي رواه إسماعيل بن جعفر، وقالون عن سليمان بن مسلم بن جَمَاز عن أبي جعفر وشيبة، وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٤ عن شيبة، و٦٢١٠ عن أبي جعفر<sup>(٣)</sup>.

(١) اعتمد كثير ممن كتب في هذا العلم بعد الداني على هذه النسبة التي ذكرها في كتابه البيان لشهرتها ولمكانته العلمية المميزة، ولم يعرجوا على ما ذكره غيره، مع أن فيهم من هو أقدم منه زمناً، وفي كتب العدد اختلاف يسير بزيادة أسماء أو نقصها، وبزيادة طبقة أو نقصها، وبزيادة عدد الآيات في بعض المذاهب أو نقصها، ويلحظ أن من هذه الأسانيد ما ينتهي إلى الصحابة ومنها ما ينتهي إلى التابعين، وللإستزادة يراجع: الداني، البيان ص ٦٧ - ٧٠، وابن الجوزي، فنون الألفان ص ١٠٢ - ١٠٦، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٦٦ - ٧٠، والسالم محمد محمود، بحث: عد الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٣٢ - ٢٤٢.

(٢) العدد الذي ذكره الداني للمدني الأول وهو ما يرويه أهل الكوفة عنهم موافق لما عدته في هذا الكتاب، ولعل سبب حصول فرق بين ما يرويه أهل الكوفة وأهل البصرة في العدد المدني الأول أن أهل البصرة تابعوا أبا جعفر في ترك عد المواضع الثلاث، المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر، وذلك بناء على أن خلافاً بينهما يندرج في العدد المدني الأول، وتفصيل هذا الأمر سيأتي لاحقاً.

(٣) لأن شيبة يعد خمسة مواضع من الستة المختلف فيها، وأبا جعفر يعد واحداً منها، فالعدد المروي عن شيبة فيه زيادة على العدد المروي عن أبي جعفر بأربعة مواضع.

٣ - العدد المكي: هو العدد الذي رواه عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب، وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٩ أو ٦٢١٠<sup>(١)</sup>.

٤ - العدد البصري: هو العدد المروي عن عاصم الجحدري، وعن أيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي، وعدد آي القرآن فيه ٦٢٠٤<sup>(٢)</sup>.

٥ - العدد الشامي: ويسمى الدمشقي، هو العدد المروي عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء، وعدد آي القرآن فيه ٦٢٢٦<sup>(٣)</sup>.

٦ - العدد الكوفي: هو العدد الذي رواه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعدد آي القرآن فيه ٦٢٣٦.

أما العدد الحمصي عند من يعده المذهب السابع، فهو المروي عن شريح بن يزيد الحمصي مسنداً إلى خالد بن معدان، وعدد آي القرآن فيه ٦٢٣٢<sup>(٤)</sup>.

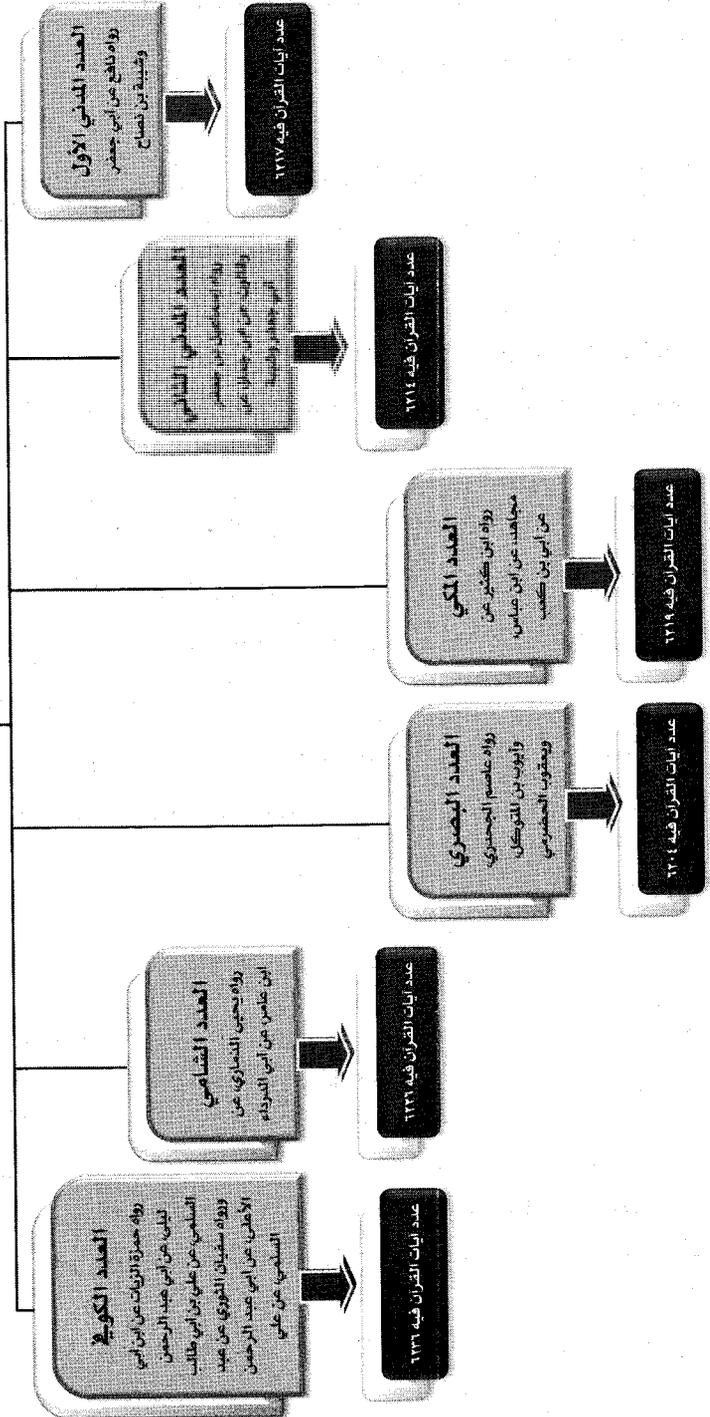
(١) ذكر الداني هذين الرقمين للعدد المكي، والأول منهما موافق لما ذكره ابن زنجلة في تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، ص ٢٧٥، وذكر ابن الجوزي في فنون الأفتان أنها ٦٢٢٠، وهو موافق لما عدته في هذا الكتاب.

(٢) هذا العدد موافق لما ذكره ابن زنجلة في تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، ص ٢٧٤، وذكره كثيرون غيره، وهو موافق لما عدته في هذا الكتاب، ونص بعضهم أن العدد البصري في عدد أيوب ٦٢٠٥ لأنه يزيد عن عاصم الجحدري عد (والحق أقول).

(٣) ذكر هذا العدد معظم المؤلفين، ومنهم من ذكر ٦٢٢٧، وهو موافق لما عدته في هذا الكتاب.

(٤) ابن الجوزي، فنون الأفتان ص ١٠٦، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٠.

مذاهب العدد والأمصار المنسوبة إليها



المسألة الثالثة: التعريف بالأعلام المذكورين في الأعداد المتداولة<sup>(١)</sup>:

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني (٧٠ - ١٦٩هـ) أصله من أصبهان، أخذ القراءة عن ابن هرمز، وأبي جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، والزهري، وغيرهم، وكان يقول: «قرأت على سبعين من التابعين» قرأ عليه: قالون، وورش، وابن وردان، وابن جماز، ومالك بن أنس، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء وكثيرون، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة<sup>(٢)</sup>.

٢ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، المخزومي بالولاء (... - ١٣٠هـ) قرأ على مولاة عبد الله بن عياش، وابن عباس، وأبي هريرة، وتصدى لإقراء القرآن زمناً طويلاً، وكان إمام أهل المدينة في القراءة<sup>(٣)</sup>.

٣ - شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب (... - ١٣٠هـ)، إمام ثقة، مقرئ المدينة وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، أدرك جماعة من الصحابة الكرام، قرأ على ابن عباس، وابن أبي ربيعة، وقرأ عليه نافع، وابن جماز، وإسماعيل بن جعفر، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

٤ - ورش: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري المقرئ (١١٠ - ١٩٧هـ) لقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، وقيل: لحسن قراءته، قدم من مصر إلى المدينة من أجل القراءة، فقرأ على نافع أربع ختمات، ورجع إلى مصر فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بها مع براعته في العربية<sup>(٥)</sup>.

٥ - إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق الأنصاري بالولاء

(١) رتبت الأسماء حسب ورودها في المسألة السابقة وليس حسب حروف الهجاء أو الأفضلية.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١٠٧ - ١١١، وابن الجزري، غاية النهاية ٢/٣٣٠ - ٣٣٤.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٧٢ - ٧٦، وابن الجزري، غاية النهاية ٢/٣٨٢.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ١/٣٢٩.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١٥٢ - ١٥٥، وابن الجزري، غاية النهاية ١/٥٠٢.

المدني (١٣٠ - ١٨٠هـ) قرأ على ابن جماز وشيبة بن نصاح، ونافع، وابن وردان، روى القراءة عنه الكسائي، وقتيبة، والقاسم بن سلام، والدوري، وآخرون<sup>(١)</sup>.

٦ - قالون: عيسى بن مينا بن وردان أبو موسى، مولى بني زهرة (١٢٠ - ٢٢٠هـ) قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قرأ على نافع حتى مهر وحذق، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي كلمة رومية معناها جيد، وكان أصل قالون من الروم، قرأ عليه ابنه أحمد وإبراهيم، والحلواني، وأبو نشيط وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

٧ - ابن جمّاز: أبو الربيع سليمان بن مسلم الزهري بالولاء المدني (... - ١٧٠هـ) كان مقرئاً جليلاً ضابطاً، قرأ على أبي جعفر ونافع، وكان يقصد في قراءتهما<sup>(٣)</sup>.

٨ - عبد الله بن كثير المكي (٤٨ - ١٢٠هـ) إمام أهل مكة، وأحد القراء السبعة، من شيوخه: عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

٩ - مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي (... - ١٠٣هـ) أحد الأعلام من التابعين، والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب، وعلى ابن عباس حوالي ثلاثين ختمة، قرأ عليه: ابن كثير، وابن محيصة، وحميد بن قيس، وأبو عمرو بن العلاء، والأعمش، وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

١٠ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي (٣ قبل الهجرة - ٦٨هـ) ابن عم رسول الله ﷺ وبحر التفسير وحرر الأمة،

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ١/١٦٣.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١٥٥ و١٥٦، وابن الجزري، غاية النهاية ١/٦١٥ و٦١٦.

(٣) ابن الجزري، النشر ١/١٧٩، والقسطلاني، لطائف الإشارات ١/١٠٤.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ١/٤٤٣.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٤١ و٤٢.

قرأ القرآن على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل: قرأ على علي بن أبي طالب، قرأ عليه كثيرون منهم: مولاة درياس، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، ومناقبه أكثر من أن تحصر<sup>(١)</sup>.

١١ - أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري (... - نحو ٥٢٠هـ) سيد القراء، قرأ على النبي ﷺ، وقرأ عليه النبي ﷺ للإرشاد والتعليم، قرأ عليه: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية، وغيرهم، شهد بدرًا والمشاهد كلها<sup>(٢)</sup>.

١٢ - عاصم بن أبي الصباح الجحدري العجاج، أبو المُجَشَّر البصري (... - ١٢٨هـ) أخذ القراءة عن سليمان بن قته، ونصر بن عاصم، والحسن، ويحيى بن يعمر، قرأ عليه سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي<sup>(٣)</sup>.

١٣ - أيوب بن المتوكل الأنصاري (... - ٢٠٠هـ) إمام ضابط له اختيار في القراءة، قرأ على سلام والكسائي ويعقوب<sup>(٤)</sup>.

١٤ - يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي (١١٧ - ٢٠٥هـ) انتهت إليه رئاسة القراءة بالبصرة بعد أبي عمرو، قرأ عليه رويس وروح وأبو حاتم السجستاني والدوري وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

١٥ - يحيى بن الحارث الذماري الدمشقي، (٥٥ - ١٤٥هـ) شيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر، ويعد من التابعين، قرأ على ابن عامر، ووائلته بن الأسقع الصحابي، ونافع، وروى القراءة عنه كثيرون منهم: سعيد بن عبد العزيز، وثور بن يزيد<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٤٢٥/١، وابن حجر، الإصابة ١٤١/٤ - ١٥٢.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٨/١، وابن الجزري، غاية النهاية ٣١/١، وابن حجر، الإصابة ٢٧/١.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٤٩/١.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ١٧٢/١.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٥٧/١.

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية ٣٦٧/٢.

١٦ - أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري (... - ٣٢هـ) حكيم هذه الأمة، وأحد أعلام الصحابة الكرام، ولي قضاء دمشق وكان له منهج في تعليم القرآن بتقسيم الطلاب إلى حلقات وتعيين عرفاء لهم<sup>(١)</sup>.

١٧ - حمزة بن حبيب، أبو عمارة الزيات التيمي الكوفي (٨٠ - ١٥٦هـ) قرأ على الأعمش وابن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف، وجعفر الصادق، وغيرهم، وتصدر للإقراء فقرأ عليه عدد كبير، منهم سليم بن عيسى، والكسائي، وكان إماماً ثقةً، انتهت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش<sup>(٢)</sup>.

١٨ - ابن أبي ليلى: محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (٧٤ - ١٤٨هـ) قرأ على أخيه عيسى، والشعبي، وطلحة بن مصرف، والأعمش، قرأ عليه حمزة، والكسائي، وغيرهما، وكان عالماً بالقرآن فقيهاً<sup>(٣)</sup>.

١٩ - أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة (... - ٧٤هـ) ولد في حياة النبي ﷺ، وقرأ على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ؓ، قرأ عليه كثيرون منهم: عاصم بن أبي النجود، وعطاء بن السائب، وابن أبي ليلى، وكان إمام أهل الكوفة في القراءة، وأقرأ الناس في المسجد الكبير فيها أربعين سنة، وكان ثقةً كبير القدر<sup>(٤)</sup>.

٢٠ - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن (٢٣ قبل الهجرة - ٤٠هـ) أول من أسلم من الفتيان، رباه النبي ﷺ، وهو ابن عمه، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك لاستخلافه على المدينة وقتها، وهو رابع الخلفاء

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٤٠/١، وابن الجزري، غاية النهاية ٦٠٦/١.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١١١/١ - ١١٨، وابن الجزري، غاية النهاية ٢٦١/١ -

٢٦٣.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية ١٦٥/٢.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٤١٣/١.

الراشدين، وفضائله أكثر من أن تذكر<sup>(١)</sup>.

٢١ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (٩٧ - ١٦١هـ) أحد الأعلام، قرأ على علي حمزة، وهو أحد كبار الأئمة المحدثين<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، من تلاميذ محمد ابن الحنفية وسعيد بن جبير وأبي عبد الرحمن السلمي وعنه روى العدد الكوفي<sup>(٣)</sup>.

٢٣ - شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي (... - ٢٠٣هـ) روى القراءة عن الكسائي، وأبي البرهسم عمران بن عثمان، وله اختيار في القراءة ينسب إليه، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - خالد بن معدان الكلاعي الحمصي (... - ١٠٣هـ): شيخ أهل الشام ومن كبار فقهاء التابعين وسادتهم، روى عن جماعة من الصحابة<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الرابع

#### الأعداد المعتمدة عند أئمة القراءة

تقتضي نسبة الأعداد إلى البلدان أن يعتمد أهل كل بلد العدد المنسوب إليهم في قراءتهم، وأن يعدوا الآي في مصاحفهم بناءً عليه. والمعمول به عند كثير من العلماء:

أن العدد المعتمد في قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع هو العدد المدني الأول، وأن العدد المعتمد في رواية ورش عن نافع هو العدد المدني الثاني، وعند بعضهم أن العدد المعتمد في قراءة نافع من الروايتين هو العدد المدني الثاني.

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥ - ٢٨.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٣٠٨.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير ٦/ ٧١، والداني، البيان ص ٦٠ و ٦٩.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٣٢٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٥٣٦، وابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٢.

وأن العدد المعتمد في قراءة ابن كثير هو العدد المكي .  
وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو ويعقوب هو العدد البصري، أو  
العدد المدني الأول من رواية أهل البصرة عنهم .  
وأن العدد المعتمد في قراءة ابن عامر هو العدد الدمشقي .  
وأن العدد المعتمد في قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار هو  
العدد الكوفي<sup>(١)</sup> .

وكان علماء القراءة يلتزمون بهذا في إثبات مواضع العد في مصاحف  
بلدانهم، ومما يؤكد هذا الالتزام قول الإمام الداني: «اعلم أيديك الله بتوفيقه  
أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل، ويعدون بها في الآفاق قديماً وحديثاً  
سته...»<sup>(٢)</sup> .

وقال الفضل بن شاذان عن العدد المكي: «وهو عدد أهل مكة اليوم على ما  
أصبته في كتاب عنهم»<sup>(٣)</sup>، ونُقل عن عاصم الجحدري أن أهل البصرة كانوا يعدون  
عنه<sup>(٤)</sup>، وقال ابن زنجلة عن العدد البصري: «وهو العدد الذي عليه مصاحفهم»<sup>(٥)</sup> .  
ومما يؤكد هذا الالتزام أيضاً ما ورد في وصف مصاحف الأمصار  
وأماكن عد الآي فيها، وفق القراءة المكتوب بها المصحف، ووفق البلد

(١) يفهم التزام قراء الأمصار بعد بلدانهم من عدة عبارات للداني في البيان ص ٦٧ و ٦٨ و ٧٠، وذكر ابن الجزري في النشر ٢/ ٨٠ أن ورشاً يعتمد العدد المدني الثاني، وذكره الصفاقسي في غيث النفع ص ٣٩٠، والضباع في إرشاد المرید ص ١٠٥، وذكر بعضهم أن ورشاً وأبا عمرو كانا يعتمدان العدد المدني الأول، ونسبه الصفاقسي للداني والجعبري (الصفاقسي)، غيث النفع، ص ٣٩٠، والمخللاتي، القول الوجيز ص ٩٢، والحداد، سعادة الدارين ص ٧، وتقرير لجنة مراجعة المصحف برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص (ج)) وصوّب محقق القول الوجيز أن أبا عمرو يعتمد العدد البصري ص ٩٢، وقال طاهر الجزائري: «والظاهر أن كل واحد من أئمة القراءة كان يعتبر العدد المنسوب إلى بلده» (البيان ص ٢٠٧، ويُنظر: ص ٢١١).

(٢) الداني، البيان ص ٦٧.

(٣) نقله عنه الداني في البيان ص ٦٨، ولم أجده في كتاب الفضل بن شاذان.

(٤) أوردته الداني في البيان ص ٦٩.

(٥) ابن زنجلة، تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه ص ٢٧٤.

المنتسب إليه القارئ<sup>(١)</sup>.

وبناء عليه، فإن على من يكتب مصحفاً بإحدى الروايات الصحيحة أن يثبت عدّ الآي فيه وفق البلد الذي ينتسب إليه القارئ، ونجد هذا الأمر ملتزماً به في معظم المصاحف المطبوعة حديثاً<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض المصاحف لم يُراعَ هذا الأمر ولم يلتزم القائمون على أمر الطباعة عدّ الآي وفق مذهب البلد المنتسب إليه القارئ، فجعلوا عدد الآيات وفق العدد الكوفي<sup>(٣)</sup>، وقد يكون السبب الحامل لهم على هذا الفعل انتشار العدد الكوفي وذيوعه، وهذا الفعل خطأً ومجانبة للصواب، خاصة إذا علمنا أن أوجهاً في القراءات تبنى على كون اللفظ رأس الآية، كما سيأتي لاحقاً. وبهذا يظهر خطأً من دعا إلى اعتماد أحد الأعداد المنقولة والاختصار عليه وترك ما عداه<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر ما في مرشد الخلان ص ٣٨.

(٢) كما في المصحف الشريف برواية ورش عن نافع (إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، والمصحف برواية ورش (إصدار دار ابن كثير)، وكثير من المصاحف المطبوعة في المغرب برواية ورش، اعتمد فيها العدد المدني الثاني، والمصحف برواية قالون عن نافع (إصدار دار المعرفة) اعتمد فيه العدد المدني الأول، والمصحف برواية قالون (إصدار مجمع الملك فهد اعتمد فيه العدد المدني الثاني)، ومثله المصحف برواية قالون (إصدار دار ابن كثير)، والمصحف برواية الدوري عن أبي عمرو (إصدار مجمع الملك فهد اعتمد فيه العدد المدني الأول وفق رواية أهل البصرة)، ومثله المصحف برواية الدوري (إصدار دار المعرفة)، ففي كثير من المصاحف المطبوعة بالروايات المتعددة الالتزام بالعدّ وفق البلد المنتسب إليه القارئ.

(٣) من أمثلته المصحف الشريف برواية ورش، (إصدار دار ابن كثير ودار القادري)، والمصحف برواية ورش (إصدار دار الشريجي بدمشق)، والمصحف برواية ورش (إصدار دار الخير)، والمصحف الحسني المسبع المطبوع في المغرب، اعتمد فيها العدد الكوفي.

(٤) دعا أحمد أمين الديك في مقاله «البرهان القويم في الحاجة إلى عدّ آي القرآن الكريم» (مجلة المنار، المجلد ٩، الصادر في ١/٥/١٣٢٤هـ، ٢٣/٦/١٩٠٦م) إلى اعتماد العدد المدني الثاني لمرجحات بدت له ص ٣٦٩ - ٣٨٤، ودعا عبد الله جلفوم في كتابه «أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة» إلى اعتماد العدد الذي في المصاحف وهو العدد الكوفي والحكم على ما عداه بالخطأ؛ لأنه يرى أن تعدد الأقوال في عدّ الآيات سبب للشك فيها، وقبلها كلها أمر خطير ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٧.

## المبحث الأول

## خلاصة

- ١ تعريف الآية: «قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة».
- ٢ تعريف علم عدّ الآي: «العلم بأعداد آي سور القرآن وما اختلف في عدّه منها، معزواً لناقله».
- ٣ المقصود برأس الآية، وبالفاصلة: الكلمة الأخيرة في الآية.
- ٤ يبحث علم عدّ الآي في تحديد مواضع رؤوس الآي وتبيين المعدود منها والمتروك، ولا يعني الاختلاف في عدد آيات السورة زيادة ألفاظ عليها أو نقصان ألفاظ منها.
- ٥ المذاهب المشهورة في علم العدد ستة هي: العدد المدني الأول، والعدد المدني الثاني، والمكي، والبصري، والشامي أو الدمشقي، والكوفي.
- ٦ اختلف علماء العدد في المذهب السابع وهو: العدد الحمصي، فمنهم من ذكره ضمن مذاهب العدد، ومنهم من لم يذكره.
- ٧ تنسب مذاهب علم عدّ الآي إلى جماعة من كبار علماء القراءة في أمصارهم، وتروى بالأسانيد المتصلة إليهم.
- ٨ عدد آي القرآن - حسب المشهور الذي ذكره الداني - في العدد المدني الأول: ٦٢١٧. وفي المدني الثاني: ٦٢١٤، وفي المكي: ٦٢١٩، وفي البصري: ٦٢٠٤، وفي الدمشقي: ٦٢٢٦، وفي الكوفي: ٦٢٣٦، وفي الحمصي - عند من يعتدّ به - : ٦٢٣٢<sup>(١)</sup>.
- ٩ يُعتمد في كل قراءة من القراءات العشر المتواترة مذهب عدد الآي المنسوب إلى بلد القارئ.

(١) عدد الآيات حسب ما عدّته في المذاهب الستة موافق في معظمه لما ذكره الداني ومن تبعه، ويخالفه في العدد المكي حيث عدّته (٦٢٢٠)، والدمشقي (٦٢٢٧)، والله أعلم.

## التقويم

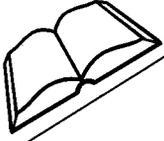
- ١ س وضح معنى الآية لغة واصطلاحاً.
- ٢ س بين معنى علم عدّ الآي.
- ٣ س وضح أوجه العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى للآية.
- ٤ س ما العلاقة بين رأس الآية والفاصلة؟
- ٥ س اذكر مذاهب العدد المشهورة المتداولة.
- ٦ س ما سبب عدم ذكر العدد الحمصي مع مذاهب العدد المشهورة المتداولة عند كثير من علماء العدد؟
- ٧ س عدّد الأمصار المنسوب إليها مذاهب علم العدد، وبين عدد آيات القرآن الكريم على كل عدد من الأعداد؟
- ٨ س اذكر بإيجاز تعريفاً لعلماء العدد التالية أسماؤهم: أبو عبد الرحمن السلمي، شيبه بن نصاح، إسماعيل بن جعفر، عاصم الجحدري، خالد بن معدان، ورش، أبي بن كعب.
- ٩ س بين العدد المعتمد في كل قراءة من القراءات العشر المتواترة.
- ١٠ س ما الموقف من اعتماد بعض دور النشر أو اللجان العلمية لمراجعة المصاحف العدد الكوفي في الروايات كلها؟

### تطبيق عملي

- ١ استخرج من تراجم أعلام علم العدد ثلاثاً من الفوائد أو من الأمور المشتركة بينهم.
- ٢ ارجع إلى مصحف مطبوع برواية غير رواية حفص، وتعرف إلى العدّ المعتمد فيه.

٣) ماذا تستنتج من إطلاق نافع ألقاباً حسنة المعنى على تلاميذه كورش وقالون؟

٤) استخرج من قائمة أسماء علماء العدد الأسماء المشتركة مع القراء العشرة أو رواتهم، وعلّل حصول هذا الاشتراك بين الأسماء في العُلَمين.



## المبحث الثاني

### نشأة علم عدّ الآي وأهميته ومصدره وموضوعاته

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة علم عدّ الآي.

المطلب الثاني: أهميته.

المطلب الثالث: مصدره.

المطلب الرابع: موضوعاته.

### المطلب الأول

#### نشأة علم عدّ الآي

يتناول الحديث عن نشأة هذا العلم جانبين، نشأته عملياً وواقعياً، ونشأته بمعنى بدء التدوين فيه.

أما الجانب الأول فإن نشأة هذا العلم ترجع إلى ابتداء نزول القرآن، حيث كانت الآيات تنزل على رسول الله ﷺ بأحوال متعددة، فقد تنزل عدة آيات، أو آية واحدة، أو سورة تامة، أو بضع آية، وكان الصحابة الكرام يبادرون إلى تلقيها عن النبي الكريم ﷺ وحفظها ومعرفة عدد آياتها، وقد ورد في روايات النص على عدد الآيات المنزلة، بما يفيد علم الصحابة الكرام بأعداد الآيات ومتابعتهم لهذه المعلومة وحرصهم على معرفتها، ومن هنا فإن نشأة هذا العلم تعدّ مصاحبة لنزول الآيات الكريمة.

ومن أمثلة نزول عدة آيات أن أول ما نزل من القرآن الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة... ثم أرسلني فقال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ

الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾...» (١).

ومن أمثلة نزول آية واحدة ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُطَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...» (٢).

ومن أمثلة نزول سورة تامة ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله، قال: أنزلت عليّ أنفأ سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ سَائِغٌ لَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾، ثم قال: أتدرون ما الكوثر...» (٣).

ومن أمثلة نزول بضع آية ما ورد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي قال: يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، وفخذه علي فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه، فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] (٤).

ومن أمثلة النص على عدد الآيات المنزلة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو من قبل أحد أصحابه روايات عديدة، ومن تلك الروايات:

- (١) رواه البخاري في عدة مواضع منها في تفسير سورة العلق، برقم (٤٦٧٠) ٤/١٨٩٤، ورواه مسلم في باب بدء الوحي، برقم (٤٢٢) ١/٩٧.
- (٢) رواه مسلم في باب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا...﴾ برقم (٣٤٤) ١/٨٠، وأحمد في المسند برقم (٩٣٤٤)، ١٥/١٩٩.
- (٣) رواه مسلم في باب من قال البسمة آية... برقم (٩٢١)، ٢/١٢، وأحمد في المسند برقم (١١٩٩٦)، ١٩/٥٤.
- (٤) رواه البخاري في باب تفسير سورة النساء برقم (٤٣١٦)، ٤/١٦٧٧.

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته<sup>(١)</sup>.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم العشر آيات»<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك قالت: «فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ﴾ [النور: ١١ - ٢٠] العشر الآيات كلها»<sup>(٣)</sup>.

وبقي هذا العلم يتناقله العلماء والقراء بتعلمه ممن قبلهم، وتعليمه من بعدهم، ونبع فيه كثيرون، وصفحوا فيه المصنفات النافعة القيمة.

وحين كتبت المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه كانت خالية من تحديد مواضع رؤوس الآي، إذ كانوا حريصين على تجريد القرآن من كل ما عداه، فكانت المصاحف محتوية على الآيات فقط، وبدأ تحديد مواضع رؤوس الآي بعد ذلك، وتدل الروايات أنه بدأ أيام الصحابة، وكان بوضع نقطتين أو ثلاث نقط موضع رأس الآية، ثم زيد عليها إثبات حرف (خ) بعد كل خمس آيات، وحرف (ع) بعد كل عشر آيات، وكان ذلك في بعضها بخط يخالف خط المصحف، وبمداد يخالف مداده، قال قتادة: «بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا»<sup>(٤)</sup>، وقال الداني بعد أن أورد عدداً من الآثار: «وهذه الأخبار كلها تؤذن بأن التعشير والتخميس وأشكال فواتح السور ورؤوس الآي من عمل

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب سورة أم الكتاب، برقم (٤٧٠٣).

(٢) رواه الترمذي في باب سورة المؤمنون برقم (٣١٧٣)، ٣٢٦/٢، وأحمد في المسند برقم (٢٢٣)، ٣٥١/١ وقال محققه: إسناده ضعيف، والحاكم في المستدرک ٤٢٥/٢ وصححه وتعقبه الذهبي، وعند الحاكم رواية أخرى بسند آخر وبلفظ قريب وافقه الذهبي على تصحيحها.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ...﴾ برقم (٤٧٥٠)، ومسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، برقم (٢٤٤٥).

(٤) الداني، البيان ص ١٣٠، وأورده المخللاتي، القول الوجيز ص ١٥٣ و ١٥٥، وطاهر الجزائري، التبيان ص ٢١٣ و ٢١٥.

الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

ومع الزمن تغير رمز رأس الآية ليصبح دائرة مطموسة أو فارغة، وكانوا يُحَلُّون مواضع الأعشار بنقوش تميزها<sup>(٢)</sup>، وأثبت في جوفها بعد ذلك رقم الآية، مع إضافة جماليات وزخارف إليها.

وكان يُكتَفَى بتعيين مواضع الفواصل وفق العدد المعتمد في القراءة المكتوب بها المصحف، وكان بعضهم يزيد فيبين فواصل عدد آخر أو الأعداد الأخرى، واتبعوا في ذلك أكثر من طريقة<sup>(٣)</sup>.

وأما الحديث عن نشأة هذا العلم من الجانب الثاني، وهو إفراده بالتأليف فيه فإن الاعتناء بهذا العلم وبداية التأليف فيه قديمة، ومن أقدم ما ذُكر منها: كتاب العدد عن أهل مكة لعطاء بن يسار (...- ١٠٣هـ) وكتاب في العدد عن أهل الشام لخالد بن معدان الحمصي (...- ١٠٣هـ) وكتاب العدد عن أهل البصرة للحسن البصري (...- ١١٠هـ) ونُسِب كتاب في العدد لعاصم الجحدري (...- ١٢٨هـ) وليحيى الذماري (...- ١٤٥هـ) ولحمزة الزيات أحد القراء العشرة (...- ١٥٦هـ) ولنافع أحد القراء العشرة (...- ١٦٩هـ) ولغيرهم<sup>(٤)</sup>، واستمرت

(١) الداني، البيان ص ١٣١، والمحكم ص ١٧، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٥٥

(٢) طاهر الجزائري، التبيان ص ٢١٥.

(٣) من هذه الطرق:

أ - أن يجعل لكل عدد من الأعداد الستة رمز أو رقم، ويثبت في الدائرة أو فوقها، وفي المواضع المتفق عليها يوضع فوق الدائرة رقم (٦) أو حرف (ق) ليدل على اتفاقهم، وفي المواضع المختلف فيها توضع رموز من عد.

ب - أن تلحق دوائر صغيرة بدائرة رأس الآية، كل منها تشير إلى أحد الأعداد بموضعها، وتوضع فيها أو فوقها نقطة لمن يعد الموضع، (طاهر الجزائري، التبيان ص ٢١٦ و ٢١٧).

ت - أن توضع الدائرة في موضع العد المتفق عليه أو المختلف فيه وبين الخلاف في الموضع المختلف فيه في الهامش برموز.

وما تزال هذه الطريقة أو قريب منها مستخدمة في بعض المصاحف المطبوعة.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٠، وينظر: غانم قدوري الحمد، مقدمة تحقيق البيان للداني ص ٤ - ٧.

حركة الاعتناء بهذا العلم الجليل والتأليف فيه إلى يومنا هذا، وسيأتي تفصيل الحديث عن أشهر المؤلفات في علم عدّ الآي في مبحث لاحق بإذن الله.

## المطلب الثاني

### أهمية علم عدّ الآي

ترجع أهمية علم عدّ الآي إلى أنه أحد العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، ولذا كان اهتمام الأمة به عظيماً بدءاً من الصحابة الكرام الذين اهتموا به اهتماماً كبيراً، وأولّوه رعاية خاصة، إلى من بعدهم من التابعين وتابعيهم وأئمة القراءة وغيرهم، ومما يدلّ على الاهتمام الكبير والاعتناء بهذا العلم أمور أذكر منها:

معرفة الصحابة الكرام عدد الآيات التي كانوا يتعلمونها، ومما ورد في ذلك:

- عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «حدثني الذين كانوا يقرؤونا وهم: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعاً»<sup>(١)</sup>.

- عن إسماعيل بن أبي خالد قال: «كان أبو عبد الرحمن يقرئ عشرين بالغداة وعشرين بالعشي، ويعلمهم أين الخمس والعشر، ويقرئنا خمساً خمساً»<sup>(٢)</sup>.

- عن جعفر بن الزبير قال: «كان مسلم بن جندب يعلمنا غدوة ثلاثين آية، وعشية ثلاثين آية»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الطبري في جامع البيان ٣٦/١، وابن مجاهد في السبعة ص ٦٩، والحاكم في المستدرک ٥٧٧/١ واصله وافقه الذهبي.

(٢) رواه ابن مجاهد في السبعة، ٦٩، والداني في البيان ص ٣٤.

(٣) رواه ابن مجاهد في السبعة ص ٦٠، والداني في البيان ص ٣٥، وأورده الذهبي في معرفة القراء الكبار ٦٦/١.

علم الصحابة الكرام بعدد آيات السور وبموضع الآية في سورتها، وتحديد رقم الآية بدقة، ومن ذلك:

- عن المسور بن مخزومة قال: «قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خال! أخبرني عن قصتكم يوم أُحُد؟ قال: اقرأ بعد العشرين والمئة من آل عمران تجد قصتنا ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْغَلَاتِ﴾ [آل عمران: ١٢١]»<sup>(١)</sup>.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾»<sup>(٢)</sup>.

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الكبائر ما بين أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين»<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت في بعض الروايات أن جبريل عليه السلام كان يبين موضع الآية أو الآيات النازلة، قبل أو بعد آيات أخرى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «آخر آية نزلت ﴿وَأَنْقَضُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فَبِئْسَ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] قال الملك: اجعلها على رأس ثمانين وميتين من البقرة»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو يعلى في مسنده برقم (٨٣٦)، ١٤٨/٢، وأورده السيوطي في الإتقان ١/ ٣٢٩.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، برقم (١٤٠٢) ١/٥٢٩، والترمذي في باب فضل سورة الملك برقم (٢٨٩١)، ١٦٤/٥، وأحمد في المسند برقم (٧٩٧٥)، ٣٥٣/١٣، وقال محققه: حسن لغيره، وابن حبان في صحيحه ٦٧/٣ برقم (٧٨٧)، وقال محققه: إسناده حسن، والحاكم في المستدرک ١/٥٦٥ وصححه ووافقه الذهبي، وفي بعض رواياته: «تستغفر لصاحبها حتى يغفر له».

(٣) رواه الحاكم في المستدرک ١/٥٩ وصححه ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني في الكبير ٩٢/٩، وأخرجه البزار في مسنده ٣٣٧/٤، برقم (١٥٢٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٧ وقال رجاله رجال الصحيح، ولفظه في رواية «الكبائر من أول السورة ثلاثين آية».

(٤) رواه الطبري في جامع البيان ٣/١١٥، والطبراني في الكبير ١١/٢٩٤، و١٩/١٢، والداني في البيان ص ٣٨، وأورده ابن حجر في فتح الباري ٨/٢٠٥، والسيوطي في الإتقان ١/٧٧.

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل]»<sup>(١)</sup>.

وعن عثمان رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: «ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا» وينزل عليه الآيات فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا» وينزل عليه الآية فيقول: «ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا...»<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على معرفتهم بالآيات ورؤوسها، فلا تثبت آية وسط آية أخرى أو قبل انتهائها.

ومما يدل على اهتمامهم بعد الآيات تباحثهم فيها، وحصول الاختلاف بينهم أحياناً في عدد آيات السورة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «تمارينا في سورة من القرآن، فقلنا: خمس وثلاثون آية، ست وثلاثون آية، قال: فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً رضي الله عنه يناجيه، فقلنا: إنا اختلفنا في القراءة، فاحمر وجه رسول الله ﷺ، فقال علي رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم»<sup>(٣)</sup>.

وكانوا يستخدمون عدد الآيات لتحديد بعض الأوقات المبهمة ومن ذلك ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا، فلما فرغا من سحورهما قام النبي ﷺ إلى الصلاة فصلى، فقبل لأنس: كم

(١) رواه أحمد في المسند برقم (١٧٩١٨)، ٤٤١/٢٩، وقال محققه: إسناده ضعيف، وأورده ابن كثير في تفسير الآية وقال: هذا إسناد لا بأس به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٩/٧: إسناده حسن.

(٢) رواه أحمد في المسند برقم (٣٩٩)، ورقم (٤٩٩)، ٤٦٠/١، وقال محققه: إسناده ضعيف، وابن أبي داود في المصاحف ٢٢٥/١، وفي هامشه تخريج موسع له.

(٣) رواه أحمد في المسند برقم (٨٣٢)، ٩٩/٢، وقال محققه: إسناده حسن، والطبري في جامع البيان ٢٣/١ برقم (١٣)، وبين المحدث أحمد شاكر صحة إسناده فيهما.

كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية»<sup>(١)</sup>.

وبلغ من شدة شغفهم به أن جماعة من الصحابة والتابعين كانوا يعدون الأي في الصلاة بعقد الأصابع، ومن ذلك ما ورد أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يعد الأي من القرآن في صلاة التطوع، وعن ابن عباس وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهن أنهم كانوا يعدون الأي في الصلاة<sup>(٢)</sup>، وورد عن أربعة وعشرين من التابعين، منهم: عروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، والحسن البصري، وابن سيرين، أنهم كانوا يعدون الأي في الصلاة بعقد الأصابع، ومنهم من قصره على صلاة النافلة كما في الأثر عن ابن عمر، ومنهم من أطلقه في الفريضة والنافلة.

ورود في كيفية العقد بالأصابع عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وعقد النبي صلى الله عليه وسلم بأصابعه واحداً يريد آية، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وعقد اثنتين، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وعقد ثلاثاً، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وعقد أربعاً بأصابعه كلها، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وعقد خمساً من الإبهام إلى أصابعه كعقد النساء والأعراب<sup>(٣)</sup> ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ورفع إصبعاً يريد ستاً، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ

(١) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر، برقم (٥٧٦)، وأحمد في المسند، برقم (١٢٧٦٢).

(٢) الداني، البيان ص ٤١ و ٤٢.

(٣) كان للعرب في العد بالأصابع أكثر من طريقة، إحداها هذه المسماة بعقد النساء والأعراب وكيفية عقد إصبع لكل عدد، وهذه الطريقة تستخدم للأعداد القليلة، وإذا زادت الأعداد استخدمت الأصابع أكثر من مرة كما في حديث «الشهر هكذا وهكذا» وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار بيديه الكريمتين ناشراً أصابعه مرتين، وخسن إبهامه في الثالثة، فيكون المجموع تسعاً وعشرين (رواه البخاري ومسلم في عدة مواضع) ومنها عقد الأصابع بطرق متميزة يدل كل منها على رقم محدد، كما في حديث التشهد «أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد ثلاثين وحلق حلقة، ثم رأته يقول هكذا، وأشار زهير - راوي الحديث - بسبابته الأولى وقبض أصبعين وحلق الإبهام على السبابة الثانية» (رواه أحمد في =

أَنْعَمَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾ ثم رفع إصبعاً أخرى يريد سبعاً، الخنصر والبنصر<sup>(١)</sup>، وورد عن بعضهم استعمال كلتا يديه اليمنى واليسرى في العد<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الشاطبي في هذا:

وَهَامُوا بِعَقْدِ الْآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ لِحَضِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَظِّهَا الْمُثْرِ<sup>(٣)</sup>

ومما يدل على اهتمامهم بهذا العلم حرصهم على تعلمه وتعليمه، ومن ذلك أن أبا عبد الرحمن السلمي كان يعلم من يقرأ عليه العدد كما يعلمهم القرآن، وأن نافعاً تعلم القراءة وعد الآي عن شيخه أبي جعفر وشيبة، وعن حفص قال: كان عاصم إذا قرئ عليه أخرج يده فعدّ، وكان يعقوب الحضرمي يأخذ على أصحابه بعدد الآي فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه، وكان الكسائي يعقد الآي ويحلّق عند العشر بيمينه في قراءته على الناس<sup>(٤)</sup>.

= المسند برقم (١٨٨٧٨)، ١٦٨/٣١ وقال محققه: إسناده صحيح، وحديث «فتح الله من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين»، (رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج برقم (٣٣٤٧)، وفي كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج برقم (٧١٣٦))، ومن فوائد هذه الطريقة الاستغناء بها عن التلفظ بالعدد خاصة في المساومة في البيع فيضع أحدهما يده في يد الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ لقصد ستر ذلك عن غيرهما ممن يحضرهما، وكيفية عقد التسعين المذكورة في الحديث أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضمّاً محكماً بحيث تنطوي عقدتاها (ابن حجر، فتح الباري، ١٠٨/١٣) وقيل: المراد عقد التسعين في الحديث بالقبطية وذلك بأن يضع رأس السبابة على أصول الإبهام فتبقى شبه الحلقة الصغيرة (هامش حسن المدد ص ٢٥).

(١) الداني، البيان ص ٦٣.

(٢) الداني، البيان ص ٦٦.

(٣) الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت ١٣، ومعنى البيت: أن الصحابة أحبوا عد الآي في صلواتهم وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب الرسول ﷺ لهم على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات في الصلاة (عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٦٠).

(٤) الداني، البيان ص ٤٨ و ٤٩.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه وعن حمزة رضي الله عنه: «العدد مسامير القرآن»<sup>(١)</sup>؛ أي: أنها تثبت مواضع رؤوس الآيات كما تثبت المسامير الأشياء.

### المطلب الثالث

#### مصدر علم عدد الآي

ذهب جمع من العلماء إلى أن علم العدد توقيفي كله، وذهب جمع آخر إلى أنه توقيفي في الغالب واجتهادي في بعض مواضعه، وذهب آخرون إلى أنه اجتهادي كله، وفي هذا المطلب بيان هذه الأقوال مع أدلتها.

القول الأول: إن رؤوس الآي كلها المتفق عليها والمختلف فيها ثابتة بالتوقيف، وهو قول عدد من العلماء، في مقدمتهم أبو عمرو الداني حيث قال بعد أن أورد عدداً من الأحاديث والآثار في العد والخموس والعشور: «ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب، مع كثرتها واشتهار نقلتها، دليل واضح، وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماءنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل، والخموس والعشور وعدد جمل آي السور - على اختلاف ذلك واتفاقه - مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأخوذ عنه، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تلقياً كتلقينهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أداه التابعون رحمة الله عليهم على نحو ذلك إلى الخالفين أداءً، فنقله عنهم أهل الأمصار، وأدوه إلى الأمة بالتعليم، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع، لذلك صار مضافاً إليهم ومرفوعاً إليهم دون غيرهم من أئمتهم، إضافة كإضافة الحروف وتوقيفها سواء، وهي إضافة تمسك ولزوم

(١) الهذلي، كتاب العدد ص ٧١، وممن أورده: المخللاتي، القول الوجيز ص ٩٥،

والمتمولي، تحقيق البيان ص ٣.

واتباع، لا إضافة استنباط واختراع<sup>(١)</sup>.

وقال: «إذا كان المبين عن الله ﷻ قد أفصح بالتوقيف بقوله ﷻ: من قرأ آية كذا وكذا، من قرأ الآيتين، ومن قرأ الثلاث آيات، ومن قرأ العشر إلى كذا، ومن قرأ ثلاث مئة آية إلى خمس مئة آية إلى ألف آية في أشباه ذلك<sup>(٢)</sup>، مما قد مضى بأسانيده من قوله ﷻ، ألا ترى أنه غير ممكن ولا جائز أن يقول ذلك لأصحابه الذين شهدوا وسمعوا ذلك منه إلا وقد علموا للمقدار<sup>(٣)</sup> الذي أراده وقصده وأشار إليه، وعرفوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه، وذلك بإعلامه إياهم عند التلقين والتعليم برأس الآية وموضع الخمس ومنتهى العشر، ولا سيما أن نزول القرآن عليه كان مفرقاً، خمساً خمساً، وآية واثنتين وثلاثاً وأربعاً وأكثر من ذلك على ما فرط قبل، وقد أفصح الصحابة ﷺ بالتوقيف بقولهم: إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، وجائز أن يعلمهم العشر كاملاً في فور واحد ومفرقاً في أوقات، وكيف كان ذلك فعنه أخذوا رؤوس الآي آية آية<sup>(٤)</sup>.

وممن صرح بترجيح هذا القول الزمخشري إذ قال: «إن قلت: ما بالهم عدوا بعض الفواتح آية دون بعض؟ قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه<sup>(٥)</sup>.

وكذا ابن العربي<sup>(٦)</sup>، والسخاوي<sup>(٧)</sup>، وشعلة الموصلي حيث قال في

قصيدته:

(١) الداني، البيان ص ٣٩.

(٢) روى الداني في كتابه مجموعة أحاديث فيها ذكر آية، وآيتين، وثلاث آيات، وأربع، وعشر، ومئة، ومئتين، وثلاث مئة، وخمس مئة، وألف (الداني، البيان ص ٢٨).

(٣) في جميع النسخ: للمقدار، والسياق يقتضي: المقدار (محقق البيان).

(٤) الداني، البيان ص ٤٠.

(٥) الزمخشري، الكشاف ١/ ١٨.

(٦) نقله عنه الزركشي في البرهان ١/ ٢٦٨، والسيوطي في الإتقان ١/ ٣١٤.

(٧) السخاوي، جمال القراء ٢/ ٥٦٢ و ٥٦٥.

... .. والجميع بما عد الصحابة فيه تابَعوا الأثر<sup>(١)</sup> والسيوطي<sup>(٢)</sup>، والمخللاتي إذ قال بعد أن أورد الحديث عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: «حدثني الذين كانوا يقرئونا وهم عن: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعاً<sup>(٣)</sup>»: «وهذا دليل واضح وبرهان قاطع على أن الفواصل قد علمت بالتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٤)</sup>.

والحداد إذ قال: «وفي ما تقدم من الأحاديث الشريفة والآثار دليل قاطع على أن رؤوس الآي علمت بالتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، ...»<sup>(٥)</sup>.

أدلته:

استدل القائلون بهذا القول بعدد من الأدلة، هي:

الدليل الأول: النص في أحاديث على تحديد عدد الآيات بخمس أو عشر أو أقل أو أكثر، وتحديد أعداد آيات بعض السور، أو النص على آية محددة، وهي أحاديث كثيرة سبق ذكر مجموعة منها.

الدليل الثاني: وجود كلمات مشابهة لرؤوس الآي لم يعدها أحد من رؤوس الآي، وما ذاك إلا لعدم التوقيف فيها، ومن الأمثلة عليه ما كان يورده جماعة من المؤلفين في العد من مشبه الفاصلة المتروك، وهي ألفاظ تشبه

(١) شعلة، ذات الرشد، البيت رقم (١٧٧)، (ص ٧٩ من دراسة وتحقيق د. عبد الرحمن اليوسف).

(٢) السيوطي، الإتقان ١/٣١٤، وفي موضع آخر ٣/٤١٧ نقل كلام الجعبري في تقسيم الفواصل إلى توقيفي وقياسي ولم يعلق عليه.

(٣) رواه الطبري في جامع البيان ١/٣٦، وابن مجاهد في السبعة ص ٦٩، والحاكم في المستدرک ١/٥٧٧ وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) المخللاتي، القول الوجيز ص ١٠٦.

(٥) الحداد، سعادة الدارين ص ٧.

رؤوس الآي ولم تعد، فنيبه عليها لئلا يظن أحد أن تركها كان سهواً أو غلطاً، ومن هذه الألفاظ في سورة المائدة: ﴿مُكَلِّينَ﴾ [٤]، ﴿نَذِيرٍ﴾ في الموضوعين [كلاهما في ١٩] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [٤٤]، و﴿جَمِيعًا﴾ في المواضع الثلاثة [١٧ و ٣٢ و ٣٦]، و﴿لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾ [٤١]، و﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ یَبْغُونَ﴾ [٥٠]، و﴿أَعَزُّوْا عَلَى الْكٰفِرِیْنَ﴾ [٥٤]<sup>(١)</sup>.

الدليل الثالث: وجود كلمات عدت رأس آية مع عدم انقطاع الكلام عندها أو تعلقها بما بعدها، ومن الأمثلة عليه: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي یَبْغِي﴾<sup>(٢)</sup> إذ بعده ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق]، و﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾<sup>(٣)</sup> وبعده ﴿وَأَثَرَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ [النازعات] و﴿فَاعْرَضْ عَن مَّن تَوَلَّى﴾<sup>(٤)</sup> وبعده ﴿عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] و﴿لَا یَصَلِّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾<sup>(٥)</sup> وبعده ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل]، وقد جمع هذه الأمثلة الأربعة الشاطبي في قوله:

وعد الذي ينهى والأشقى ومن طغى وعن من تولى في عدادٍ لها عُذري<sup>(٦)</sup>

الدليل الرابع: الاختلاف في عد الحروف المقطعة في فواتح بعض السور، ومن الأمثلة عليه أن الكوفي عدّ ﴿الْمَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿الْمَصَّ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿طه﴾<sup>(٤)</sup> و﴿طسَّرَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿يسَّ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿حَمَّ﴾<sup>(٧)</sup>،

(١) الداني، البيان ص ١٤٩، [ذكر بعضها وزاد عليها (اثني عشر نقيباً) [١٢] و(من الذين استحق عليهم الأولين) [١٠٧] على قراءة الجمع، وهي قراءة حمزة وأبي بكر من السبعة]، والشاطبي، ناظمة الزهر، الأبيات ١٠١ - ١٠٣، وينظر: عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٥٢ و ١٥٣.

(٢) ترك عدّه الشامي.

(٣) عدّه البصري والشامي والكوفي.

(٤) عدّه الشامي.

(٥) معدود باتفاق علماء العدد.

(٦) الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت رقم (٢٥)، ومعنى البيت: إن عد هذه المواضع مع شدة تعلقها بما بعدها دليل وشاهد وحجة على التوقيف، ينظر: عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٥.

وعدّ ﴿حَمَّ﴾ (١) ﴿عَسَقَ﴾ (٢) آيتين، ولم يعدد ﴿الرَّءِ﴾ و﴿الرَّءِ﴾ و﴿طس﴾ و﴿ص﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾، ويلحظ أن كلا من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ (١) و﴿حَمَّ﴾ (١) ﴿عَسَقَ﴾ (٢) مكون من خمسة أحرف، وعدت الأولى منهما آية، وعدت الثانية منهما آيتين، وأن ﴿طه﴾ (١) و﴿يس﴾ (١) و﴿حَمَّ﴾ (١) مكون كل منها من حرفين وعدت آية، في حين أن ﴿طس﴾ مثلها مكونة من حرفين ولم تعد، وكذا عدت ﴿الرَّءِ﴾ (١) وهي مكونة من ثلاثة أحرف، ولم تعدد ﴿الرَّءِ﴾ وهي مساوية لها في عدد الحروف، وكذلك ﴿الْمَصَّ﴾ (١) المعدودة، وشببها ﴿الرَّءِ﴾ غير المعدودة<sup>(١)</sup>.

الدليل الخامس: مجيء الآية على كلمة واحدة في بعض السور دون بعض آخر، ومن الأمثلة عليه عد ألفاظ ﴿وَالطُّورِ﴾ (١)، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (١)، ﴿وَالضُّحَى﴾ (١)، و﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] آية<sup>(٢)</sup>، وعدم عد مواضع أخرى تشبه بعضها مثل ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١)، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (١)، لم تعدد ﴿وَاللَّيْلِ﴾ ولا ﴿وَالشَّمْسِ﴾ آية مع شبهها لما يعدد، ولم تعدد ﴿فَضَّاحَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] مع شبهها ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [٦٤] المعدودة باتفاق<sup>(٣)</sup>.

الدليل السادس: وجود آيات طوال في السور القصصار، ووجود آيات قصار في السور الطوال، ومن أمثلته الآية ٣١ في سورة المدثر، وهي تعادل أكثر من عشرين آية في السورة، و﴿فَأَنعَ سَبَّأً﴾ [الكهف: ٨٥] بعض الآيات حولها أطول منها بعشرة أضعاف.

الدليل السابع: تعلق بعض أوجه القراءات برؤوس الآي، وستأتي أمثلته عند الحديث عن فوائد معرفة رؤوس الآي.

وذكر عدد من العلماء أدلة أخرى في سياق مناقشة الأقوال الأخرى

(١) الداني، البيان ص ٦٠، وفي ١١٣ و ١١٨ - ١٢٠ تعليقات لما يعدد وما لا يعدد من

فواتح السور، والشاطبي، ناظمة الزهر ٢٦.

(٢) عدّ (والطور) العراقي والشامي، وباقي الأمثلة معدودة باتفاق.

(٣) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ١٩.

وردّها، منها: أن رؤوس الآي لو كانت اجتهادية لما لزم اتباعها، وعدم قدرة القائلين بوجود القياس في العدّ على تمييز المعدود توقيفاً والمعدود قياساً<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: إن هذا العلم معظمه توقيفي وبعضه اجتهادي، فما ورد عن رسول الله ﷺ تحديده من الآيات كان توقيفاً، ومنه استنبطت قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص، وهو قول جماعة من علماء العدد، في مقدمتهم الإمام الشاطبي حيث قال:

ولكن بعوث البحث لا قُلَّ حدّها على حدّها تعلقو البشائر بالنصر<sup>(٢)</sup>

قال الشارح: «لما قدّم المصنف أن عدد الآي ثابت بالتوقيف، واستدل عليه بما تقدم، وكان ذلك موهماً أن هذا العلم نقلي محض لا مجال للعقل فيه، استدرك لدفع هذا التوهم، فبيّن أن ليس معنى كونه نقلياً أن جميع جزئياته كذلك، بل معنى ذلك أن معظمه نقلي، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد»<sup>(٣)</sup>.

ورجح هذا القول الجعبري في قوله: «لمعرفتها [أي: الفواصل] طريقان: توقيفي وقياسي، ... أما التوقيفي فما وقف ﷺ عليه دائماً تحقّقنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً تحقّقنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى، احتمال الوقف أن يكون لتعريفها، أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، والوصل يحتمل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها، وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل...»<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكر هذه الأدلة وغيرها: بشير الحميري، مقدمة تحقيق كتاب حسن المدد ص ٤٧

(٢) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٨).

(٣) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٨، ونقله عنه بتصريف يسير: عبد الرازق موسى، هامش القول الوجيز للمخللاتي ص ١٢٧.

(٤) الجعبري، حسن المدد ص ٤٤، ونقله عنه كثيرون؛ كالسيوطي في الإتقان ١/ ٣١٤، =

وقال عبد الرازق موسى: «وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه، حافظوا كذلك على عدّ آيه، وعنهم أخذ التابعون لفظه وعدّه، ثم نقله الخلف عن السلف ودوّنوا فيه كتباً نظماً ونثراً ووضعوا فيه القواعد الكلية المستنبطة من أقوال السلف حتى وصل إلينا، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي في الناظمة بقوله:

ولما رأى الحفاظ أسلافهم عنوا بها دَوَّنوها عن أولي الفضل والبرِّ»<sup>(١)</sup>  
وممن قال به القسطلاني، وطاهر الجزائري، والسالم محمد محمود<sup>(٢)</sup>.

أدلة هذا القول:

الدليل الأول: عدم ثبوت النص على تحديد جميع رؤوس الآي في السُّنَّة، وإنما ورد تحديد بعضها في روايات، كما ورد ذكر عدد آي بعض السور بالجملة في أحاديث أخرى<sup>(٣)</sup>.

الدليل الثاني: ثبوت حصول الاختلاف في العدد، وقياس الخلاف في العدد على الخلاف في أوجه القراءة بعيد؛ لأن تعدد أوجه القراءة للتيسير على الأمة، والعدد ليس كذلك<sup>(٤)</sup>.

الدليل الثالث: صحة الرواية بحصول الاجتهاد في العد، ومنه ما ورد عن الأعمش لما سئل عن عدم عدّ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا

= وابن عقيلة المكي في الزيادة والإحسان ٤٩٢/٣، والقسطلاني في لطائف الإشارات ٢٦٥/١، والمخللاتي في القول الوجيز ص ١٢٥ و١٢٦، وغيرهم، وبين بشير الحميري في مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٣٩: أن الجعبري يقصد بالقياسي مشبه الفاصلة؛ أي: ما يحتمل العدّ ولكنه ليس معدوداً، ولا يقصد الفواصل المختلف في عدّها.

- (١) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ١٧، والبيت في ناظمة الزهر برقم (١٦).
- (٢) القسطلاني، لطائف الإشارات ٢٦٦/١، وطاهر الجزائري، التبيان ص ٢٠٣، والسالم محمد محمود، بحث عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٢٩.
- (٣) المخللاتي، القول الوجيز ص ١٥٠، وأجاب بعضهم عن هذا الدليل بأن التوقيف علم من إشارات تلك الأحاديث لا من عباراتها.
- (٤) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ٢٠.

حَافِيئِينَ ﴿البقرة: ١١٤﴾ احتج لذلك بأنها في قراءته (حُيْفًا)<sup>(١)</sup>، وهي بهذا تخالف باقي فواصل السورة في الوزن، ولذا لم يعدها، ففي هذه الرواية إثبات الاجتهاد في تعيين الفواصل.

الدليل الرابع: اعتداد علماء العدد بالمشكلة والتناسب في العدّ والترك، بما يعني وجود الاجتهاد في هذا العلم، وفي هذا قال الشاطبي:

فإن قيل كيف الحكم<sup>(٢)</sup> في عدها جرى لدى خَلْف التعديد بين أولي الحَجْرِ  
فقليل إلى الأصليين رُدَّ اجتهادهم لإدلالهم بالطبع في الورد والصدر  
ومن بعدهم كلُّ عليهم وإنما يُحَادُّ لَهُم بالفهم عنهم صدى الفجر  
أولئك أرباب البلاغة والنهي ومن حضر التنزيل يتلوه بالنَّجْرِ<sup>(٣)</sup>

القول الثالث: إن علم العدد كله اجتهادي، قاله أبو بكر الباقلاني (٤٠٣هـ...<sup>(٤)</sup>)، واستدل له بأن النبي ﷺ لم يبين عدد الآيات ومقاديرها، وبحصول الاختلاف في الآيات<sup>(٥)</sup>، وهو قول بعيد، ودليله معارض بما ثبت في كثير من الأحاديث من تبيين مواضع العدّ ورؤوس الآي، ولذا لم يعده كثير من العلماء قولاً، ولم يشغلوا أنفسهم بإيراده ولا برده<sup>(٦)</sup>.

(١) الداني، البيان ص ٥٩ و ١٠٩، وقراءة (حُيْفًا) قراءة شاذة رويت عن أبي (أبو حيان، البحر المحيط ١/٣٥٨).

(٢) في النسخة التي شرحها المخللاتي: الخلف (القول الوجيز ص ١٥٢).

(٣) الشاطبي، ناظمة الزهر، الأبيات رقم (٥٥ - ٥٨) والمراد بالأصلين: المشكلة والتناسب، وسيأتي بيانهما قريباً، والورد: الحضور إلى الماء، والصدر الرجوع عنه، والكلل: العيال، ويُحَادُّ لَهُم: يساق، والفجر: العطاء وسكن جيمه في البيت للضرورة، والنجر: الأصل (عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٠٩ و ١١١).

(٤) يلحظ أن الباقلاني ألف كتابه للرد على الطاعنين في القرآن والمشككين فيه، وفي صحة نقله، (مقدمة الانتصار ٥٦ - ٥٨، ومقدمة المحقق ٣٢) وأن كلامه عن مسألة عدّ الآي جاء في سياق الرد على شبه أثرت من قبل الطاعنين في القرآن، وكأنه رأى في هذا الرد ما يفحم الخصم ويبطل دعواه، وبالتالي يكون انتصاراً للقرآن.

(٥) الباقلاني، الانتصار ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

(٦) ذكر السخاوي في جمال القراءة ٢/ ٥٦٤ أحد من سار على هذا القول وهو عبيد الله بن محمد الناقط حيث صنف كتاباً اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي، فما رآه موافقاً =

## الترجيح:

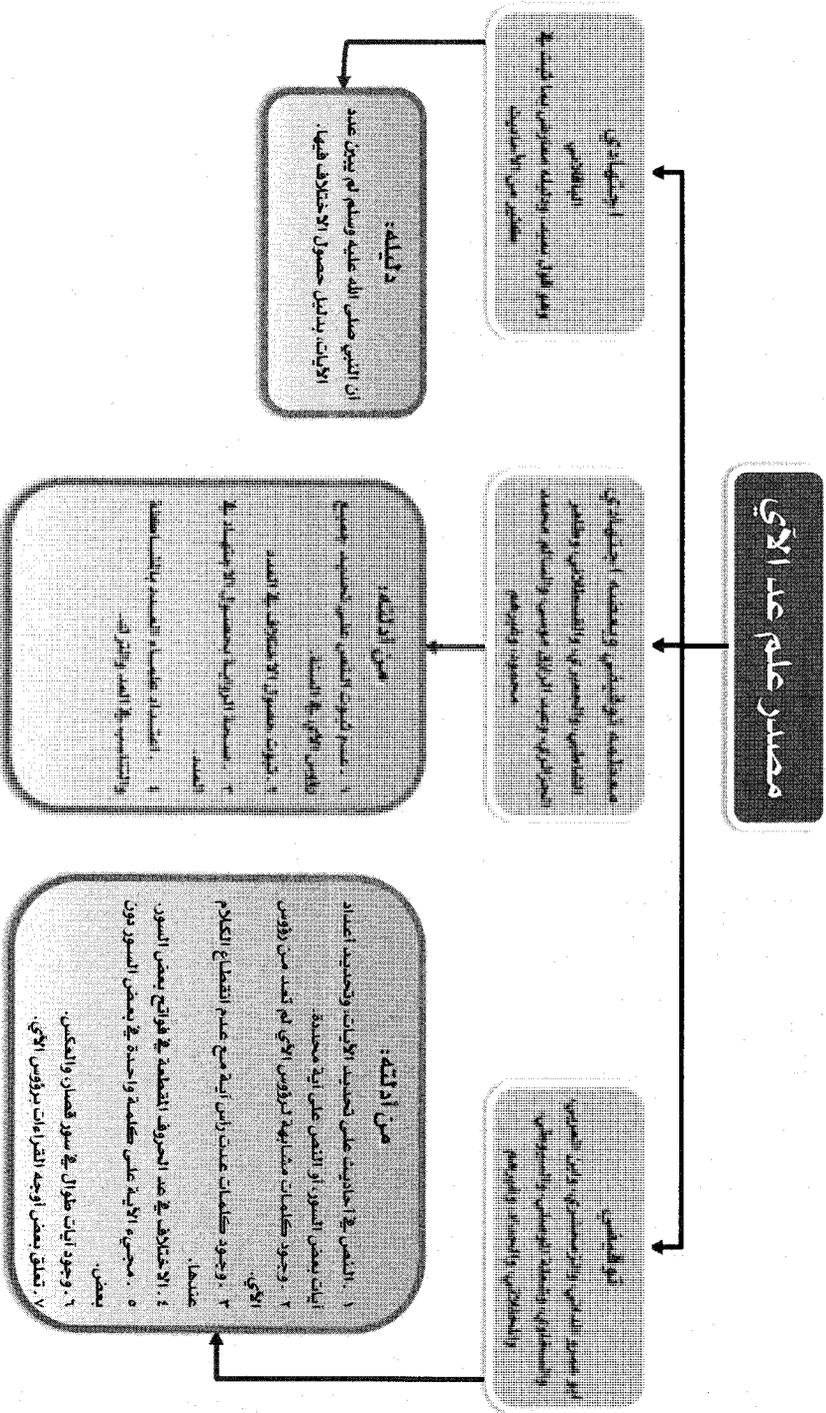
اتجه عدد من علماء العدد إلى محاولة التوفيق بين القولين الأول والثاني، واستدلوا لذلك بأن بعض ما استدل به أصحاب أحد القولين يصلح الاستدلال به لأصحاب القول الآخر<sup>(١)</sup>، وبما ورد عن بعض الأئمة من عبارات يُفهم منها قبولهم كلا القولين، أو نسبة القولين إلى إمام واحد؛ كالداني، والشاطبي، والسيوطي، والمخللاتي، وعبد الرازق موسى<sup>(٢)</sup>، فاتجهوا إلى التوفيق بين القولين والتقريب بينهما، بدلاً من الترجيح وردّ أحدهما، ورأوا أن هذا ما أراده الشاطبي حين قال:

ولا يمنع التوقيف فيه اختلافه إذا قيل بالأصلين تأويلٌ مستبر<sup>(٣)</sup> حيث نص عدد من شراح الناظمة على إرادته الجمع بين القولين<sup>(٤)</sup>.

وممن اتجه هذا الاتجاه عبد الفتاح القاضي حيث قال: «والخلاصة: أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم، وبعضه بالاجتهاد، ولكن لما كان الاجتهاد راجعاً إلى ردّ الجزئيات التي لم ينص عليها إلى ما نص عليه منها صح أن يقال: إنه نقلي، والله أعلم بالصواب»<sup>(٥)</sup>، وهو اتجاه وجيه، ولعله أولى بالقبول مما اتجه إليه علماء آخرون من ترجيح أحد القولين، وردّ القول الآخر، والله أعلم.

= للقياس عده، وما كان خلاف ذلك تركه، وقد لا يكون الناقط بفعله هذا متبعاً للباقلاني إنما فعل أمراً ابتدعه وظنه صواباً.

- (١) مثل: الاستدلال بالأثر المروي عن الأعمش على التوقيف، وعلى الاجتهاد.
- (٢) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١١٥، ويقارن كلام المخللاتي في صفحة ١٠٦ مع كلامه في صفحة ١٤٧ في القول الوجيز، ويقارن كلام عبد الرازق موسى في صفحة ٢١ في المحرر الوجيز مع كلامه في صفحة ١٧ في مرشد الخلان.
- (٣) الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت رقم (٦٠)، وفي بعض رواياته: وما يمنع.
- (٤) المخللاتي، القول الوجيز ص ١٥١، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١١٣ و ١١٥، وردّ بشير الحميري في مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٤٤ على هذا الفهم لكلام الشاطبي مبيناً أن الشاطبي كان يرى القول بالتوقيف في عدّ الآي.
- (٥) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٩، ويُنظر: عبد الرازق موسى، مرشد الخلان



## المطلب الرابع

## موضوعات علم العدد

توسع كثير من المؤلفين في علم عد الآي في الموضوعات التي يوردونها في مؤلفاتهم، ولم يقتصروا فيها على بحث رؤوس الآي المختلف فيها بين علماء العدد، بل أضافوا إليه علوماً أو معلومات أخرى عديدة، واقتصر عدد منهم على لب هذا العلم ولم يورد سوى المواضع المختلف فيها من رؤوس الآي.

وفي هذا المطلب عرض للموضوعات التي كان علماء عد الآي يعرضون لها في مؤلفاتهم باعتبارها علوماً ذات صلة قوية بعلم العدد أو علوماً مكملة له، وهذه الموضوعات هي:

١ - المكي والمدني: اعتنى بإيراده إجمالاً وتفصيلاً كثير ممن ألف في علم عد الآي، ويلحظ تشابه العبارات عند كثير منهم، ولعلمهم كانوا ينقلون عن بعضهم أو عن مصدر واحد، وعلى بعض المعلومات التي يوردونها ملاحظات واستدراكات وتصويبات، أقتصر هنا على ذكر بعضها:

قال الداني: «سورة المائدة: مدنية إلا آية منها نزلت بعرفة وهي قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣]... قال عمر: نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾... على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم جمعة»<sup>(١)</sup>، ولا ينفي نزولها في عرفة - بعد الهجرة - القول بمدنيتها على المذهب الراجح عند العلماء، فالآية مدنية غير مستثناة من الحكم على السورة كلها بالمدنية<sup>(٢)</sup>.

وقال: «سورة الأعراف: مكية، قال قتادة: إلا قوله تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ

(١) الداني، البيان ص ١٤٩، والعبارة موجودة في كثير من كتب العدد.

(٢) يُنظر: عبد الرزاق حسين، المكي والمدني في القرآن الكريم ٢/٥٣١ - ٥٣٣، حيث بين مدنية الآية.

عَنِ الْقَرْيَةِ... ﴿ الآية [١٦٣] فإنها نزلت بالمدينة<sup>(١)</sup> ، وهذا القول عن قتادة غير معتبر فالمشهور أن سورة الأعراف كلها مكية، واستثناء هذه الآية يقتضي استثناء الآيات المتصلة بها في المعنى وهي ثلاث بعدها ولم تُذكر في الرواية مما يدل على ضعفها<sup>(٢)</sup> .

وقال: «سورة النحل: مكية إلا ثلاث آيات من آخرها، فإنها نزلت بالمدينة حين قتل حمزة بن عبد المطلب ومُثل به، وهن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّادِقِينَ﴾ [١٢٦] إلى آخر السورة، هذا قول عطاء، ونقل عن ابن عباس أنها نزلت بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله ﷺ من أحد، وما نزل بين مكة والمدينة فهو مدني، وكذا ما نزل بعد الهجرة، وقال قتادة: من أول النحل إلى ذكر الهجرة يعني ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ...﴾ [٤١] مكي، وسائرهما مدني، وكذا قال جابر بن زيد<sup>(٣)</sup> ، والراجح أن الآيات الأخيرة من النحل مكية، وما نُقل عن ابن عباس أنها نزلت بين مكة والمدينة بعد أحد غريب، فمن المعلوم أن غزوة أحد كانت في سفحه وهو من جبال المدينة، فالرواية فيها اضطراب، أما ما روي عن قتادة من تقسيم السورة إلى قسمين أولها مكي وآخرها مدني فبعده ظاهر<sup>(٤)</sup> .

وفي مواضع أخرى عديدة في كتاب البيان وفي غيره عبارات غير دقيقة حول المكي والمدني.

ويلحظ أن معظم المؤلفين المتأخرين في علم العدد لا يذكرون المكي والمدني حيث أُفرد بالتأليف والبحث بما يغني عن ذكره في كتب العدد.

(١) الداني، البيان ص ١٥٥.

(٢) يُنظر: عبد الرزاق حسين، المكي والمدني في القرآن الكريم ٣٠٧/١ حيث بين أن سورة الأعراف كلها مكية ولا يستثنى منها شيء.

(٣) الداني، البيان ص ١٧٥.

(٤) يُنظر: عبد الرزاق حسين، المكي والمدني في القرآن الكريم، وفيه عن الآيات الثلاث الأخيرة من السورة أنها نزلت بمكة مع احتمال نزولها مرتين؛ أي: تكرر نزولها، ولم يستثن من مكية السورة سوى آية الهجرة، وهي الآية ١١٠، ص ٧٢٨ - ٧٣٢ و ٧٣٩ - ٧٤٢ و ٨٣٩ - ٨٤٥.

٢ - عدد حروف السورة وكلماتها: اعتنى بإيراده كذلك جماعة من المؤلفين في عدّ الآي، ويلحظ وجود تباين بينهم في الأعداد التي تذكر لحروف السور وكلماتها<sup>(١)</sup>.

٣ - عدد آيات السورة إجمالاً: جرى كثير من المؤلفين في عد الآي على ذكر عدد آيات السورة بإجمال، سواء أكان هذا العدد متفقاً عليه أم مختلفاً فيه، مع نسبة كل عدد إلى من يعده.

وفي بعض المنظومات في العدد إيراد عدد آيات السورة وفق رموز بحساب الجُمَّل<sup>(٢)</sup> لبيان عدد آيات السورة، حيث يصعب في المتون إيراد الأرقام المختلفة والكثيرة بصورة صريحة، ومن أمثلته قول الشاطبي:

وهودٌ عن الكوفي كما قد جمَعْتُها      وثنتانٍ دأما أصلٌ وصلٍ بلا هَجْرٍ<sup>(٣)</sup>

قال في الشرح: «أخبر الناظم أن عددها عند الكوفي مئة وثلاث<sup>(٤)</sup> وعشرون، كما يدل على ذلك الكاف والقاف والجيم، وأن عددها عند المرموز لهما بالبدال والهمزة وهما الشامي والمدني الأول مئة وثنتان وعشرون، فتعين للباقي مئة وإحدى وعشرون عملاً بالقاعدة السابقة»<sup>(٥)</sup>.

وقال شعلة:

ونوحٌ لآحِ حِجَازٍ والشَّامِ مَعَ الْـ      بَصْرِي كَذَا طَبٌّ وَكُوفٍ حُسْنُهُ كَثُرًا<sup>(٦)</sup>

(١) للأخ الفاضل بشير الحميري محقق كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله لابن شاذان، ومحقق حسن المدد للجعبري، جهد طيب في المقارنة بين الأعداد المختلفة المنقولة لكلمات السور وحروفها، كما قام بإحصاء الكلمات والحروف لجميع السور بدقة.

(٢) حساب الجُمَّل: بضم الجيم وتشديد الميم: احتساب قيمة عددية لكل حرف من حروف الهجاء الثمانية والعشرين بمراعاة ترتيبها وفق نظام: أبجد هوز... ويكون لكل حرف منها رقم يقابله (الداني، البيان ص ٣٣٣، وابن منظور، لسان العرب، مادة (جمل)، وعبد الرازق موسى، مقدمة تحقيق القول الوجيز ص ٥٢ - ٥٥).

(٣) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (١٢٢).

(٤) في الأصل: وثلاثة.

(٥) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٦٨.

(٦) شعلة، ذات الرشد، البيت رقم (١٤٩).

ومعنى البيت: أن عدد آيات سورة نوح ثلاثون آية للمكي والمدنيين، وقد بين الناظم ذلك من خلال رمز اللام في لاح، فاللام في حساب الجمل تساوي ثلاثين، وعدد آيات السورة عند الشامي والبصري تسع وعشرون، وقد بين الناظم ذلك من خلال الرمز لهذا العدد بالكاف من كذا وقيمتها عشرون، وبالطاء من طب وقيمتها تسع، وعدد آيات السورة للكوفي ثمان وعشرون، وقد بين الناظم ذلك من خلال الرمز لهذا العدد بالحاء من حسنه وقيمتها ثمانية، وبالكاف من كثرا وقيمتها عشرون.

٤ - رؤوس الآي المختلف فيها: وذلك من خلال ذكر لفظ رأس الآية، وبيان من عدّه ومن ترك عدّه من علماء العدد، وهو أهم موضوعات علم العدد، والمقصود بالبحث فيه، مع تفاوت المؤلفين في أسلوب عرض هذا المبحث.

٥ - مشبه الفاصلة المعدود والمتروك: يراد بمشبه الفاصلة المعدود<sup>(١)</sup>:

رؤوس الآي المختلف فيها بين علماء العدد، وهي لا تشبه رؤوس الآي في السورة، ولذا احتاجت إلى التنبيه على أنها من رؤوس الآي وإن لم تشبه سائر رؤوس الآي، وهي أحد موضوعات هذا العلم عند كثير ممن ألف فيه.

ويراد بمشبه الفاصلة المتروك: الألفاظ غير المعدودة من رؤوس الآي، وهي تشبه رؤوس الآي المعدودة في السورة، ويتم التنبيه إليها لئلا يظن أنها من رؤوس الآي لشبهها بها.

وقد اعتنى بالتنبيه على مشبه الفاصلة كثير ممن ألف في العدد، وسيأتي ذكر أمثلة عديدة لمشبه الفاصلة بقسميه عند الحديث عن المشاكلة.

٦ - نظائر السورة في عدد آياتها: يراد به ذكر السور المتفقة في عدد الآيات، وقد أوردها عدد من المؤلفين في العدد، سواء أكان عدد آيات السورة متفقاً عليه أم مختلفاً فيه، ومنهم من يذكر النظير وفق أحد الأعداد كالكوفي، أو الأعداد كلها، ومن أمثلته قول الداني عن سورة السجدة:

(١) يمكن أن يسمى: غير مشبه الفاصلة المعدود، أو: ما لا يشبه الفاصلة المعدود، أو: عكس ما يشبه الفاصلة المعدود.

«ونظيرتها في المدني الأول: الملك ونوح، وفي المدني الأخير والمكي: نوح فقط، وفي الكوفي والشامي: الملك والفجر، وفي البصري: الفتح والحديد ونوح والتكوير والفجر»<sup>(١)</sup>. وقال عن سورة القدر: «ونظيرتها في المدنيين: الفيل وقريش وتبت والفلق، وفي الكوفي والبصري: الفيل وتبت والفلق، وفي المدني والشامي: أرأيت والكافرون»<sup>(٢)</sup>.

٧ - قاعدة الفواصل أو مجموع الفواصل، وسماه بعضهم الروي: يقصد به الحرف الأخير في رؤوس الآي، والمعتبر في احتسابه الوقف، فالحرف المنون تنوين نصب ويوقف بإبداله ألفاً يعدّ ألفاً، وتاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالإبدال هاء تعد هاءً، وقد تكون قاعدة الفاصلة حرفاً واحداً فقط كما في سورة الفتح قاعدة فاصلتها الألف، وسورة الناس قاعدة فاصلتها حرف السين، وقد تكون من حرفين كسورة الفاتحة وسورة الأنبياء، وقد تكون من ثلاثة أحرف فأكثر، وجرت عادة من يورد قاعدة الفواصل إذا كثرت حروفها أن يجمعها في جملة أو عبارة يكون لها في الغالب معنى حسن، كما في قاعدة فواصل سورة إبراهيم وهي عشرة أحرف جمعت في عبارة: «آدم نظر صب ذل»، وهي في سورة هود اثنا عشر حرفاً جمعت في: «ذق ظل مصطبر نزد»، وكذلك في سورة الحج جمعتها عبارة: «انتظم زبرجد طق»، وهي في سورة الانشقاق سبعة أحرف مجموعة في عبارة: «قهترمان»<sup>(٣)</sup>.

٨ - سرد رؤوس الآي المتفق عليها أو حسب أحد مذاهب العدد: وذلك بإيرها متتابعة حسب ترتيبها في السورة، وقد يزيد بعضهم عليها تمييز الخمس والعشر منها تيسيراً على القارئ، ومنهم من كان يزيد الإيضاح بذكر اللفظ الأول

(١) الداني، البيان ص ٢٠٧.

(٢) الداني، البيان ص ٢٨١، وعقد الداني باباً لذكر النظائر من السور اللائي يتفق عدد أيهن في قول كل واحد من العاديين ص ٨٤ - ٨٦، وباباً لنظائر السور في الكلم والحروف ص ٨٧.

(٣) يُنظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، عدة مواضع في أوائل السور، والمختلطي، القول الوجيز، عدة مواضع في أوائل السور.

من الآية مع اللفظ الأخير منها، ومع ما في هذا الفعل - وهو ذكر لفظ أول الآية - من زيادة إيضاح إلا أنه لا يعدّ ضرورياً لإغناء ذكر لفظ الفاصلة عنه.

ومن أمثلة هذا الموضوع: قول الداني بعد ذكره خلاف علماء العدد في سورة الماعون: «رؤوس الآي: بالدين، اليتيم، المسكين، للمصلين، ساهون، الماعون»<sup>(١)</sup>، ويلحظ أنه لم يذكر معها ﴿يُرَاءُونَ﴾<sup>(٢)</sup> لأنه التزم في كتابه سرد رؤوس الآي على المذهب المدني الأخير<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثله قول المخلاطي بعد ذكر خلاف علماء العدد في سورة البينة: «المتفق عليه: البينة، مطهرة، قيمة، البينة، القيمة، البرية، البرية، ربه»<sup>(٣)</sup>، ويلحظ أنه كان يذكر رؤوس الآي المتفق على عدّها.

٩ - الأحاديث والآثار الواردة في عدّ الآي، اعتنى بإيراد جملة من الأحاديث والآثار الواردة في عدّ الآي جماعة ممن ألف في علم العدد، وفيها تبين فضل هذا العلم وأهميته، واعتناء السلف به، ومن هذه الآثار ما يتعلق بعقد الأصابع في الصلاة بعدّ الآي.

١٠ - التعريفات، ومنها تبين معنى الآية والفاصلة والسورة والكلمة والحرف والتعشير والتخميس، وغيرها من المصطلحات المتداولة في هذا العلم.

١١ - ذكر أجزاء القرآن، أو تقسيماته إلى جزأين فثلاثة فعشرة فستين، ووصل بها بعضهم إلى أربع مئة وثمانين جزءاً، وتقسيم السور إلى ما اتفق على عدد آياته وما اختلف فيه<sup>(٤)</sup>.

(١) الداني، البيان ص ٢٩١.

(٢) الداني، البيان ص ٧٢.

(٣) المخلاطي، القول الوجيز ص ٣٥٣.

(٤) قُسمت السور إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما اتفق على عدد آياته جملة وتفصيلاً، وهي تسع وثلاثون سورة: يوسف والحجر والنحل والفرقان والأحزاب والفتح والحجرات وق والذاريات والقمر والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والتحريم والقلم والإنسان والمرسلات والانفطار والتطيف والبروج والأعلى والغاشية والبلد والليل والضحي والشرح والتين والعاديات والتكاثر والهمزة والفيل والكوثر والكافرون والنصر والمسد والفلق.

- ١٢ - ذكر الأمصار التي ينسب علماء العدد إليها، وذكر أسماء أشهر علماء العدد في أمصارهم، وعدد آي القرآن في كل منها<sup>(١)</sup>.
- ١٣ - ذكر ما انفرد به أحد مذاهب العدد عدداً أو تركاً، ومنهم من يزيد فيجمع ما اتفق على عدده أو تركه أكثر من مذهب من مذاهب العدد، فيجمع بين المدنيين وبينهما والمكي، وبين الكوفي والشامي وهكذا<sup>(٢)</sup>.
- ١٤ - طرق التعرف على رأس الآية وأسباب حصول الاختلاف فيها، وقد تفاوتت مناهج المؤلفين في العدد في هذا الموضوع، فكان منهم من يفصل فيه ويذكر الأمثلة، ومنهم من كان يوجز ويختصر، ومنهم من كان لا يذكره ولا يشير إليه.

= الثاني: ما اتفق على عدد آياته جملة واختلف فيها تفصيلاً ومعظمهم ينص على أنها خمس سور هي: الفاتحة والقصص والعنكبوت والجن والعصر، ويتكون ذكر سورة آل عمران معها.

الثالث: ما اختلف في عدد آياته جملة وتفصيلاً، وهي باقي السور.

يُنظر: شعلة، ذات الرشد، الآيات ١٧ - ٢٩، والسيوطي، الإتقان ٣١٨/١ و٣١٩.

(١) سبق التنبيه على حصول الاختلاف بين علماء العدد في عدد الآيات المنسوب إلى بعض الأمصار، ومن ذلك مثلاً الاختلاف في عدد آيات القرآن الكريم على المذهب المكي، ففي رواية أنها ٦٢١٩، وفي أخرى ٦٢١٠، وفي ثالثة ٦٢١٦ (البيان ص ٧٩ و ٨٠) مع أن المواضع المختلف فيها عن المكي أربعة، رجح الداني عد موضع الحج والمزمل، وعدم عد موضع النبأ والشمس، وخالفه ابن عبد الكافي في الحج فلم يعده، وفي النبأ والشمس فعهما، وهذا يعني: أن مجموع عدد الآيات عند ابن عبد الكافي يزيد على العدد عند الداني رقماً واحداً، وهذا الفرق بين العددين غير موجود في الأعداد المتداولة المنقولة، (بشير حسن الحميري، مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٦٣ - ٦٧)، وحسب ما عدتُ فإن عدد الآيات في المذهب المكي ليس موافقاً لأي من الأعداد الثلاثة السابقة وهو ٦٢٢٠ كما سبق ذكره.

(٢) عقد الداني أبواباً لذكر ما انفرد العادون بعده وإسقاطه من جملة المختلف فيه من الآي، وأبواباً لما اتفق عليه بعضهم عدداً وإسقاطاً ص ٨٨ - ١٠٨، وفعل مثله الجعيري في حسن المدد ص ٣٧ - ٤٣، والحداد في خاتمة سعادة الدارين ص ١٨٨ - ١٩٤.



## خلاصة

## المبحث الثاني

- ١ بدأ العلم بعدد آي القرآن مع نزوله، حيث كان العلم برؤوس الآي ومواقعها مترافقاً مع نزولها.
- ٢ إثبات علامات تدل على رؤوس الآي في المصاحف بدأ زمن الصحابة.
- ٣ بدأ التأليف في علم عد الآي قديماً.
- ٤ مما يدل على اهتمام الصحابة بعلم عدد الآيات:
  - معرفتهم عدد الآيات التي يتعلمونها.
  - علمهم بعدد آيات السور وبموضع الآية في سورتها.
  - تقديرهم بعض الأوقات بعدد من الآيات.
  - عدّ الآي في الصلاة بعقد الأصابع.
- ٥ اختلف العلماء في علم العدد أهر توقيفي كله، أو فيه ما هو توقيفي وما هو اجتهادي، واستدل كل فريق بأدلة تؤيد قوله، واتجه بعض العلماء إلى محاولة التوفيق بين القولين، واتجه آخرون إلى ترجيح أحدهما.
- ٦ الموضوع الأساس في علم عدّ الآي هو مواضع رؤوس الآي المتفق عليها والمختلف فيها، وما زاد على ذلك من موضوعات فهو من باب التكميل أو الاستطراد.
- ٧ من موضوعات علم عدّ الآي التكميلية: المكي والمدني، وعدد حروف السورة وكلماتها، وعدد آياتها إجمالاً، ومشبه الفاصلة المعدود والمتروك، ونظائر السورة في عدّ آياتها، وقاعدة الفواصل، وأجزاء القرآن.

## التقويم

- ١ س اذكر حديثاً فيه النص على عدد الآيات المنزلة في حادثة ما .
- ٢ س اذكر المراحل التي مرت بها علامة رأس الآية في المصحف .
- ٣ س عدّد أسماء ثلاثة كتب من أوائل ما ألف في علم العدد .
- ٤ س اذكر حديثاً يبين أن الصحابة كانوا يعرفون عدد الآيات .
- ٥ س ما معنى عقد الأصابع بعدّ الآي؟ وما دليله؟
- ٦ س عدّد ثلاثاً من مظاهر اهتمام الصحابة بعلم عدّ الآي .
- ٧ س بيّن الدليل الأول للقول بأن تحديد مواضع رؤوس الآي توقيفي .
- ٨ س اذكر دليلين للقول بأن علم عدّ الآي معظمه توقيفي وبعضه اجتهادي .
- ٩ س لماذا اتجه عدد من العلماء إلى التوفيق بين القولين الأول والثاني؟
- ١٠ س ما محتوى القول الثالث؟ وما سبب رده وعدم الاعتناء به؟
- ١١ س عدّد خمساً من موضوعات علم العدد .
- ١٢ س بيّن معنى: قاعدة الفواصل، شبهة الفاصلة المتروك، شبهة الفاصلة المعدود.

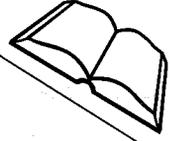
### تطبيق عملي

- ١ اقرأ الآيات ١ - ٣٠ من سورة النساء واستخرج منها خمساً من الكبائر.
- ٢ ارجع إلى أحد الكتب في علم عدّ الآي واستخرج منه الموضوعات التي أوردها المؤلف .

٣) ارجع إلى المصحف واستخرج منه خمس آيات - من غير الآيات المذكورة في هذا المبحث - متعلقة بما بعدها في المعنى، وخمس آيات غير متناسبة مع ما حولها من حيث الطول والقصر.

٤) اعمل جدولاً من عمودين تذكر في الأول منهما موضوعات علم العدد الأساسية، وفي الثاني موضوعات علم العدد الفرعية أو التكميلية.

٥) ما الطريقة التي يمكنك من خلالها تحديد الوقت المقابل لقراءة خمسين آية؟



## المبحث الثالث

### فوائد معرفة عدد الآيات القرآنية

لمعرفة عدد الآيات فوائد عديدة، منها:

الفائدة الأولى: اتباع السنّة في الوقف على رؤوس الآي.

حيث نص كثير من العلماء على أن قصد الوقف على رؤوس الآي موافق للسنّة، وجزموا بأن النبي ﷺ كان يتعمد الوقف دائماً على رؤوس الآي، واستدلوا بحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وفي رواية: يقطع قراءته آية آية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣) ثم يقف، وفي رواية: ثم نعتت قراءته فإذا هي مفسرة حرفاً حرفاً» (١).

وذهب فريق آخر من أهل العلم إلى عدم تعميم سنّة الوقف على رؤوس الآي، وذلك لتعدد الرواية في مواضع وقف النبي ﷺ، فقد ذكر جماعة من علماء العدد أن ما كان يقف عليه النبي ﷺ دائماً، تحققنا أنه رأس آية، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس رأس آية، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمال الوقف عليه أن يكون لبيان الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها، أو طلباً لتمام المعنى، فيظن السامع أو بعض السامعين أنهما آية

(١) رواه أحمد في المسند، برقم (٢٦٥٢٦)، ٢٤٨/٤٤ وبرقم (٢٦٥٨٣)، ٢٠٦/٤٤، وأبو داود برقم (٤٠٠٣)، ٦٥/٤، والترمذي برقم (٢٩٢٧)، ١٨٥/٥، والحاكم في المستدرک برقم (٢٩٠٩)، ٢٠٢/٢.

واحدة، ولربما وقف ﷺ وسط الآية لبيان المعنى، أو للاستراحة أو لتبيين جواز الوقف<sup>(١)</sup>.

وهذا يفيد أنه ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتعليم، فإذا علمت وصلها، فيظن السامع أنها ليست فاصلة، ومن علم قبل ذلك وقف النبي ﷺ عليها عدّها رأس آية، ومن لم يعلم ذلك لم يعدّها<sup>(٢)</sup>.

وفرق فريق ثالث من العلماء بين رؤوس الآي التي يتم عندها المعنى فيوقف عليها، وبين رؤوس الآي المتعلقة بما بعدها معني ولفظاً فلا يوقف عليها مراعاة للمعنى، وحملوا ما ورد في حديث أم سلمة أنه غالب حال النبي ﷺ، أو أنه لبيان الجواز، أو أنه لوصف حسن القراءة لا لتبيين مواضع الوقف كما في بعض رواياته، واستدلوا بآثار عن بعض التابعين، وبما ورد عن بعض القراء السبعة من مراعاتهم المعنى في الوقف.

ورجح فريق من العلماء تفضيل الوقف على رؤوس الآي، والابتداء بما بعدها إن لم يكن بينهما تعلق في المعنى واللفظ، فإن كان بينهما تعلق جاز الوقف على رأس الآية ولا يبدأ بما بعدها بل يرجع فيصل الكلام ببعضه مراعاة للتعلق اللفظي<sup>(٣)</sup>.

الفائدة الثانية: معرفة عدد الآيات المقروءة أو المتعلّمة أو المبلّغة لنيل الأجر الموعود به على ذلك، ومما ورد في تبيين الأجر المتعلق بعدد الآيات المقروءة أو المتعلّمة أو المبلّغة:

- (١) الجعبري، حسن المدد ص ٤٤، والقسطلاني، لطائف الإشارات ١/٢٦٦، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٢٥، وابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان ٣/٤٩٣.
- (٢) الزركشي، البرهان ١/٣٥٠، والسيوطي، الإتقان ١/٣١٤، وابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان ٣/٤٩٣.
- (٣) الزركشي، البرهان ١/٣٥٠، وابن الجزري، النشر ١/٢٢٦، والقسطلاني، لطائف الإشارات ١/٢٥٤ و٢٦٢ و٢٦٦، وملا علي القاري، المنح الفكرية ص ٢٥٠، والمرصفي، هداية القاري ١/٣٨٩، وعبد العزيز القاري، سنن القراء ص ١٣٠ - ١٣٨، وغانم قدوري الحمد، شرح المقدمة الجزرية ص ٥٥٢.

- عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من علم آية من كتاب الله صلى الله عليه وآله كان له ثوابها ما تليت»<sup>(١)</sup>.

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «بلغوا عني ولو آية»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»<sup>(٣)</sup>.

- وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه»<sup>(٤)</sup>.

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال»، وفي رواية «من أول الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره»<sup>(٥)</sup>.

- وعن عقبة بن عامر الجهني قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في

(١) أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٣٣٥)، ٣/٣٢٣، وذكر أن أبا سهل القطان أخرجه في «حديثه عن شيوخه»، وقال بعد تخريجه: «إسناده جيد عزيز رجاله ثقات».

(٢) رواه البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل برقم (٣٢٧٤)، ٣/١٢٧٥، والدارمي ١٣٦/١.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، برقم (١٣٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه ١٨١/٢ برقم (١١٤٤)، وابن حبان في صحيحه ٣١٠/٦ برقم (٢٥٧٢) وقال محققه: إسناده حسن، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٦٤٢).

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرأ، برقم (٤٠٠٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم (٨٠٧).

(٥) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم (٨٠٩)، وأبو داود في كتاب الملاحم، باب خروج الدجال برقم (٤٣٢٣)، وأحمد في المسند برقم (٢١٧١٢)، ٤٣/٣٦.

الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين فيأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم، قال: فقلنا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك، قال: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله ﷺ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»<sup>(١)</sup>.

الفائدة الثالثة: اتباع السنّة في قراءة عدد من الآيات في الصلاة. فقد ورد في عدد من الأحاديث تبين مقدار قراءته ﷺ في الصلاة، ومن ذلك:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حزرنا قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر ثلاثين آية، قدر ﴿الْمَرْءُ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ السجدة، وحزرنا قيامه في الآخرين على النصف من ذلك، وحزرنا قيامه في الأوليين من العصر على قدر الآخرين من الظهر، وحزرنا قيامه في الآخرين من العصر على النصف من ذلك»<sup>(٢)</sup>.

- عن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس، فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم، ثم ركع ثم سجد، ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك»<sup>(٣)</sup>.

- عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ما بين الستين إلى المئة آية»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم في باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه برقم (١٩٠٩)، ١٩٧/٢، وأبو داود في باب في ثواب قراءة القرآن برقم (١٤٥٨)، ٥٤٤/١، وبتحان والعقيق: موضعان في المدينة، والناقة الكوماء: عظيمة السنام.

(٢) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم (٤٥٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تخفيف الآخرين برقم (٨٠٤) واللفظ له، ومعنى حزرنا: ختمنا وقدرنا.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب إذا صلى قاعداً برقم (١١١٩)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً برقم (٧٣١).

(٤) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الظهر عند الزوال برقم (٥٤١)، =

الفائدة الرابعة: معرفة ما يبني على تحديد رؤوس الآي من أحكام القراءات.

تعد هذه الفائدة من أهم فوائد معرفة عدد الآي، وذلك لما ورد في كتب القراءات من اختلاف حكم قراءة اللفظ إن كان رأس آية، وأوضح المسائل المتعلقة بهذه الفائدة تردُّ في باب الإمامة، حيث إن ورشاً عن أبا عمرو البصري يخصان ألفاظاً من رؤوس الآي بالتقليل أو الإمامة، وذلك في السور الإحدى عشرة التي تمال رؤوس أيها وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعيس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحي، والعلق<sup>(١)</sup>.

فمن أصول رواية ورش تقليل ذوات الياء<sup>(٢)</sup> بخلاف عنه، ومن أصول قراءة أبي عمرو تقليل ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء<sup>(٣)</sup>، فإن وقعت ذات الياء رأس آية في هذه السور فإنهما يقللانها وجهاً واحداً عنهما، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.

فعلى القارئ أن يعرف رؤوس الآي في هذه السور لمعرفة الحكم المتعلقة بها، وأن يعرف أن العدد المعتمد في رواية ورش هو العدد المدني الثاني، وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو هو العدد البصري أو المدني

= ومسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح برقم (٤٦١) واللفظ له.

(١) يمال من رؤوس آي هذه السور ما كان قابلاً لها، مثل ألفاظ: (يخشى، لترضى، العلى، يوحى، الذكرى) أما الألفاظ التي لا مدخل للإمالة فيها فلا يتعلق الحكم بها مثل (غرقاً، غشيم، كاشفة، ولأنعامكم) وينظر تفصيل ذلك في كتب القراءات.

(٢) ذوات الياء: هي الألفات المنقلبة عن ياء نحو: (فتى، ومولاكم، واستسقى)، أو المردودة إليها وهي ألف التأنيث المقصورة نحو: (قريبى، ودعوى، وإحداهما، والأيامى، وفرادى)، أو المرسومة بها وليس أصلها الياء ولا تردُّ إليها، نحو: (ضحى، ودحاها).

يُنظر: أحمد شكري، قراءة الإمام نافع ص ١٠١ - ١٠٥.

(٣) نحو: يحيى وموسى وعيسى.

الأول، ومن الأمثلة على هذه الفائدة: أن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حُلِيِّكُمْ هَذَا لِي تَتَذَكَّرُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [طه: ١٢٣] و﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] يعدُّ كلُّ منهما رأس آية في العدد المدني والمكي والبصري والشامي، فيقرآن بالتقليل وجهاً واحداً لورش ولأبي عمرو، مع مراعاة أن التقليل في لفظ ﴿هُدَى﴾ خاص بحالة الوقف لأنه منون وصللاً فلا يقلل<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة أن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [النازعات: ٣٧] معدود للبصري والشامي والكوفي، وغير معدود للمدني والمكي، فيقرأ بالتقليل لأبي عمرو لأنه رأس آية، ويقرأ بالفتح وبالتقليل لورش لأنه عنده ليس رأس آية<sup>(٢)</sup>.  
ومن أحكام القراءات المتعلقة برؤوس الآي ما ورد في رواية نصير عن الكسائي أنه كان يصل الميم بواو إذا كانت في الكلمة قبل الأخيرة في الآية، وكان ما قبلها مضموماً مثل: ﴿هُمْ يُوقُونَ﴾، و﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ولا يصلها إذا كان ما قبل الميم مكسوراً مثل: ﴿بِرَبِّهِمْ يَقْدُلُونَ﴾، ولا يصلها إذا كثرت حروف الكلمة، أو كانت مشددة، أو فصل بين الكلمة ذات الميم ورأس الآية فاصل ولو من حرفين نحو ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وهذه الرواية عن الكسائي لا يُقرأ له بها الآن<sup>(٣)</sup>.

الفائدة الخامسة: معرفة بعض المسائل المتعلقة بعلوم القرآن، ومن ذلك:  
- تحديد القدر المعجز من القرآن الكريم، حيث نص العديد من العلماء على أن الإعجاز يقع بآية طويلة - لا تقل عن قدر أقصر سورة - تامة المعنى أو بثلاث قصار تم فيهن المعنى<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة ٥٧٤/٢، وأحمد شكري، قراءة الإمام نافع ص ١٨٩.

(٢) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة ٩٥٧/٢، وأحمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات ص ٢٤٢.

(٣) يُنظر: ابن مهران، المبسوط ص ٨٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣، والمالكي، الروضة ص ٥٢٠ و ٥٢١، والشهرزوري، المصباح الزاهر ١٩٣/٢.

(٤) الباقلائي، إعجاز القرآن ص ٢٥٤، والهندي، كتاب العدد ص ٧٩، والسيوطي، الإتيان ٣٢٨/١.

- تحديد الناسخ والمنسوخ<sup>(١)</sup>، حيث يرد في الروايات النص على نسخ آية أو آيات، مما يقتضي معرفتها وتمييزها.

- تحديد الآيات النازلة في سبب النزول، كما في الرواية عن عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك قالت: «فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا نَحْسَبُهُمُ﴾ العشر الآيات كلها»<sup>(٢)</sup>.

الفائدة السادسة: معرفة بعض المسائل المتعلقة بعدد من الأحكام الفقهية، ومنها:

- أن من جهل الفاتحة يأتي بدلها في الصلاة بسبع آيات عند الشافعية، وعند الحنفية يجزئ عن الفاتحة قراءة آية في قول، وفي قول آخر قراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة تعدلها، وعند الحنابلة يجزئ قراءة آية بدل السورة ويستحب أن تكون طويلة<sup>(٣)</sup>.

- أن من فرائض خطبة الجمعة قراءة آية كاملة في إحدى الخطبتين<sup>(٤)</sup>.

- معرفة ما يجزئ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة، حيث نص عدد من العلماء على تعيين قراءة آية واحدة بشرط أن تكون طويلة، ومنهم من قال: سورة قصيرة قدرها ثلاث آيات<sup>(٥)</sup>.

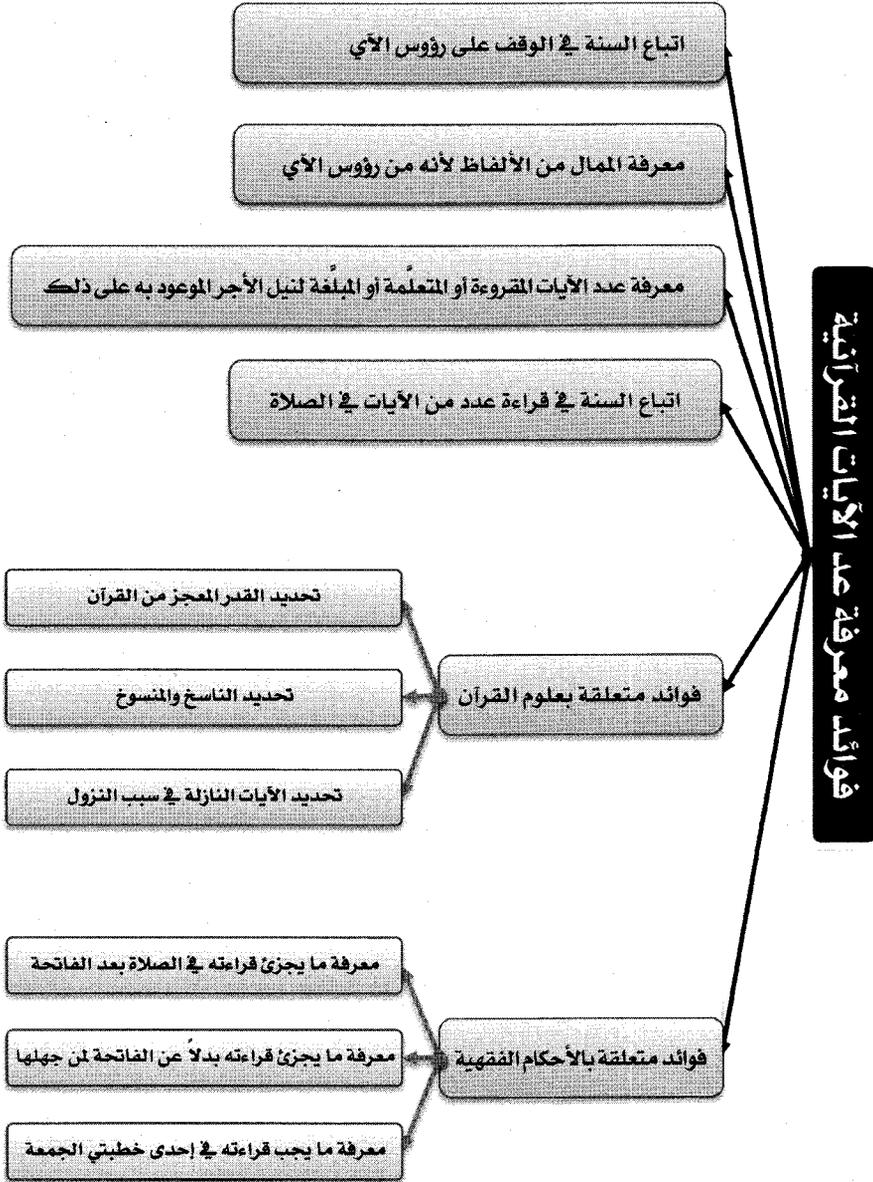
(١) الهذلي، كتاب العدد ص ٧٨.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ...﴾ برقم (٤٧٥٠)، ومسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، برقم (٢٤٤٥).

(٣) الجعبري، حسن المدد ص ١٤، والبيجوري، حاشيته على شرح متن أبي شجاع ١/ ٢٨٦، والسيوطي، الإتيقان ١/ ٣٢٦، والزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ١/ ٦٥٢ و ٦٤٦، وأحمد سالم ملحم، فيض الرحمن ص ١٦٠ و ١٩٢ و ١٩٦، وعبد الفتاح القاضي، نفائس البيان ص ٢٤.

(٤) النووي، المجموع ٤/ ٥١٦، والبيجوري، الحاشية ١/ ٤١٩، والسيوطي، الإتيقان ١/ ٣٢٦.

(٥) عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان ص ٢٤.



### المبحث الثالث

### خلاصة

لمعرفة عدد الآيات القرآنية فوائدها عديدة منها:

- ١ اتباع السُّنة في الوقف على رؤوس الآي.
- ٢ معرفة ما يمال من الألفاظ لأنه من رؤوس الآي.
- ٣ معرفة عدد الآيات المتعلِّمة أو المقروءة أو المبلَّغة لنيل الأجر الموعود به على ذلك.
- ٤ اتباع السُّنة في قراءة عدد من الآيات في الصلاة.
- ٥ فوائد متعلقة بعلوم القرآن: كتحديد القدر المعجز من القرآن، وتحديد الناسخ والمنسوخ، وتحديد الآيات النازلة في سبب النزول.
- ٦ فوائد متعلقة بعدد من الأحكام الفقهية؛ كمعرفة ما يجزئ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة.

## التقوير

- ١ اذكر فوائد معرفة عدد الآيات القرآنية.
- ٢ بين مذاهب العلماء في مسألة الوقف على رؤوس الآي.
- ٣ هات مثلاً يبين أهمية معرفة رؤوس الآي في مبحث الإمامة.
- ٤ بين فائدة العلم بعدد الآيات المتعلقة بإعجاز القرآن وأسباب النزول.
- ٥ ما الفوائد المتعلقة بالأحكام الفقهية لمعرفة عدد الآيات؟

### تطبيق عملي

- ١ ارجع إلى أحد كتب القراءات، وانقل منه تعريف كل من الإمامة والتقليل والفتح.
- ٢ تأمل في سبب تخصيص آيات من سورة الكهف تعصم من حفظها من فتنة الدجال، وناقش ذلك مع زملائك.

## المبحث الرابع



### طرق التعرف على الفاصلة وتنبيهات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طرق التعرف على الفاصلة.

المطلب الثاني: تنبيهات في علم عدّ الآي.

#### المطلب الأول

#### طرق التعرف على الفاصلة

اعتنى جماعة من علماء العدد بذكر وتوضيح طرق التعرف على رأس الآية، فقد يشكل على المرء تحديد رأس الآية عند فقد النص على العدّ، لاجتماع ما يرجح العدّ وما يرجح ترك العدّ في اللفظ نفسه، فمن رجح جانب العدّ، ومن رجح جانب عدم العدّ لم يعدّه<sup>(١)</sup>، ومرجحات العد هي ما ذكره العلماء تحت عنوان: طرق التعرف على الفاصلة، ولا يعني وجود أحد هذه المرجحات أو أكثر في لفظ ما تعين عدّه، كما لا يعني عدم وجودها أو أي منها تعين ترك عدّه، فهي مجرد أمور مستنبطة من رؤوس الآي، ووجودها أو وجود بعضها في رأس الآية باعتبار الغالب والأكثر لا باعتبار التعيين والحتم، وتستخدم هذه المرجحات في العدّ أو ترك العدّ عند فقد النص على العدّ.

وطرق التعرف على الفاصلة أربعة هي: المساواة، والمشاكلة، وتمام المعنى، والاتفاق على عدّ نظائرها، وفي ما يلي بيانها:

(١) يُنظر: الزيادة والإحسان لابن عقيلة ٣/٤٩٣ - ٤٩٧، والتبيان لطاهر الجزائري ص ١٩٩، وبشير اليسر ص ١٠٢ و ١٠٣.

أولاً: المساواة: أي: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً أو مقاربتها لها، ومن المساواة: التناسب بين الآية والسورة طولاً وقصراً، فإن السور القصار آياتها قصيرة في الغالب، والسور الطوال آياتها طويلة في الغالب، قال الشاطبي:

وَلَيْسَتْ رُؤُوسُ الْآيِ حَافِيَةً عَلَى ذِكِّي بِهَا يَهْتَمُّ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ  
وما هُنَّ إِلَّا فِي الطَّوَالِ طَوَالُهَا وَفِي السُّورِ الْقُصْرَى الْقِصَارُ عَلَى قَدَرٍ<sup>(١)</sup>

ومن الأمثلة على ترك العد لعدم وجود المساواة في الآيات: الإجماع على عدم عدّ قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] وقوله: ﴿فَدَلَلْنَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] وقوله: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُوهُ إِلَّا الْمُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] لعدم مساواتها في الطول للآيات التي حولها، وهي من آيات السور الطوال التي يغلب على آياتها الطول، والإجماع على عدّ ﴿نَمَّ نَطَرَ﴾ [المدثر: ٢١] لقصر السورة وقصر آياتها.

ووقع في مواضع من رؤوس الآي عدم تحقق المساواة بين الآيات، ومن أمثلته:

- الإجماع على عدّ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً... دِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١] آية واحدة، وهي بقدر نحو خمس عشرة آية مما قبلها وبعدها، وهي في إحدى السور القصار<sup>(٢)</sup>.

(١) الشاطبي، ناظمة الزهر، البيتان ص ٣٥ و ٣٦.

(٢) يمكن جعل ضابط الطول والقصر في السور أن تكون سور المفصل من القصار وما عداها من الطوال، وقد ورد هذا التقسيم للسور في قوله ﷺ: «أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثني مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل» رواه أحمد في المسند برقم (١٦٩٨٢)، (١٨٨/٢٨)، وقال محققه: إسناده حسن، والطبراني في الكبير ٢٥٨/٨، والطبري في عدة مواضع، وقد اختلف في تحديد بداية المفصل، وأشهر الأقوال أنه يبدأ من سورة ق (السيوطي، الإتقان ١/ ٢٩٧ - ٣٠٠).

- الإجماع على عد قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ... عَفْوَرٌ رَجِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠] آية واحدة، وهي بقدر نحو عشر آيات قبلها، وهي في إحدى السور القصار.

- الإجماع على عد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَعْفَرَةِ... يَمِّنَ أُنْفَقَ﴾ [النجم: ٣٢] آية واحدة، وهي بقدر نحو ست آيات بعدها، ونحو عشر آيات أول السورة، وهي في إحدى السور القصار.

- الإجماع على عد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ... الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات: ١٠٢] آية واحدة، وهي بقدر نحو خمس آيات حولها.

- عد قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] آية، وقوله: ﴿وَيَضْرِبُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ [الفتح: ٣] آية، وكل منهما بقدر ثلث أو رُبع ما حولها، وبقدر عُشر بعض آيات السورة.

وبهذا يظهر عدم حتمية حصول المساواة بين الآيات.

ثانياً: المشاكلة: تعني الموافقة والمثابهة والمماثلة والمضاهاة<sup>(١)</sup>، وتطلق في كتب علم العدد على ثلاث حالات أو صور هي:

١ - الموازنة في الفاصلة، ويقصد به المساواة في وزن الكلمة وبينيتها؛ أي: أن تكون الفاصلة مثابهة في الوزن والمبنى لألفاظ الفواصل الأخرى المحيطة بها، ويطلق عليه التناسب.

٢ - المشابهة في الحرف الأخير من الفاصلة، إذا لم يكن قبله حرف مد أو حرف لين.

٣ - المشابهة في الحرف قبل الأخير من الفاصلة، إذا كان حرف مد أو حرف لين.

وفي ما يلي بيان هذه الحالات الثلاث:

(١) الجوهري، صحاح اللغة، وابن منظور، لسان العرب، مادة (شكل) و(ضها) فيهما.

١ - الموازنة: يمكن لكل من ينظر في فواصل الآيات الكريمة أن يلحظ حصول الموازنة بينها بشكل كبير، وقد تكون الموازنة بالتطابق في الوزن أو بالتقارب فيه، ومن أمثلة التطابق: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ [المسد] فهاتان الفاصلتان وزنهما واحد وهو: فَعَلَ، ومن أمثلة التقارب ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾﴾ [التكاثر] هاتان الفاصلتان وزنهما متقارب فالأولى وزنها: التفاعل، والثانية وزنها: المفاعل.

وقد لا تكون الموازنة موجودة بين رؤوس الآي، ومن أمثلته: ﴿عُدْرًا أَوْ نُدْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَيْعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ [المرسلات] فوزن الفاصلة الأولى: فُعَلًا، ووزن الثانية: لفاعل، ووزن الثالثة: فُعِلْتُ، وهي أوزان متباعدة.

ومن الأمثلة على عدم عدِّ ألفاظ رؤوس آي لعدم وجود الموازنة:

- الاتفاق على عدم عدِّ ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] لعدم موازنته لطرفيه إذ قبله ﴿وَكَيْلًا ﴿٧٧﴾﴾ وبعده ﴿جَمِيعًا ﴿٧٦﴾﴾، وعدم مشاكلته<sup>(١)</sup> لهما كذلك فهما مبيان على الألف، وهو مبني على الواو.

- الاتفاق على عدم عدِّ ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩] لعدم موازنته لطرفيه إذ قبله ﴿مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾ وبعده ﴿تَخَوِّفًا ﴿٥٩﴾﴾.

- الاتفاق على عدم عدِّ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] فإنه وإن كان موافقاً في المشاكلة<sup>(٢)</sup> لطرفيه بالبناء على حرف اللين، فإنه يخالفهما في الزنة، فوزن ﴿دَائِبَيْنِ﴾: فاعلَيْن، ووزن فاصلة الآية التي قبله ﴿أَلْأَنهَرُ﴾: الأفعال، ووزن الفاصلة التي بعده ﴿وَالنَّهَارُ﴾: الفعال، ولذلك لم يعد رأس آية<sup>(٣)</sup>.

(١) المقصود به المشاكلة في الحرف الأخير أو قبل الأخير في الفاصلة، وبيانه في الأسطر التالية.

(٢) المقصود به المشاكلة في الحرف الأخير أو قبل الأخير في الفاصلة، وبيانه في الأسطر التالية.

(٣) المخللاتي، القول الوجيز ص ١٣١، وفيه أن الفاصلة التي قبله (خلال) وهي قبل التي =

- الاتفاق على عدم عدّ ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] فإنه وإن وافق ما حوله في المشاكلة<sup>(١)</sup> بالبناء على حرف الألف، فإنه مخالف في الوزن، فوزن ﴿شَيْبًا﴾ فَعْلًا، ووزن الفاصلة التي قبله وهي ﴿حَفِيئًا﴾ ﴿٢﴾: فَعِيلًا، ووزن الفاصلة التي بعده وهي ﴿شَفِيئًا﴾ ﴿٤﴾: فَعِيلًا، ولذلك لم تعد رأس آية<sup>(٢)</sup>.

٢ - المشابهة في الحرف الأخير من الفاصلة إذا لم يكن قبله حرف مد أو حرف لين، وهو قسمان:

الأول: أن يكون الحرف الأخير حرف مدّ، وقد وقع في كثير من الفواصل، ومنها فواصل سور النساء والإسراء والكهف ومريم وطه والفرقان، حيث إن معظم رؤوس آيها مبنية على الألف نحو (رقيباً، سديداً، مقيتاً، حسيباً، جززاً، عجباً، إمرأ، جثياً، صيباً، نبياً، رثياً، موسى، يخشى، العلى، الهدى، افترى، أبدأ، أمدأ).

الثاني: أن يكون الحرف الأخير حرفاً غير حرف مد، ومن أمثلته فواصل سورة القمر والعصر والقدر فواصلها على حرف الراء، وفواصل سورة محمد ﷺ مبنية في معظمها على حرف الميم، وفواصل سورة الإخلاص مبنية على حرف الدال، وفواصل سورة الهمزة مبنية على الهاء.

وقد تقع حروف المشاكلة في بعض السور على أكثر من حرف، كما في سورة العلق، فيها آيات متشاكلة على حرف القاف، وأخرى على الألف، وثالثة على الهاء، ورابعة على الميم، وكما في سورة القيامة فيها رؤوس آي متشاكلة على الهاء والراء والألف.

٣ - المشابهة في الحرف قبل الأخير من الفاصلة إذا كان حرف مد أو

= قبله، وأن الفاصلة التي بعده (كفار) وهي بعد التي بعده.

(١) المقصود به المشاكلة في الحرف الأخير أو قبل الأخير في الفاصلة، وبيانه في الأسطر التالية.

(٢) يُنظر: المخلالاتي، القول الوجيز ص ١٣١.

حرف لين: وقد وقع في كثير من الفواصل، كما في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والأعراف ويوسف وقريش والماعون، نحو (العالمين، عظيم، قدير، قريب، السبيل، الأسباب، يعلمون، قريش، الصيف، النار، ناصرين، الأبرار، ساجدين، زعيم، تصفون، جاهلون).

ويسمى هذا النوع من الفواصل المردفة، وهو الاسم المستخدم في الشعر إذا كان الحرف السابق للروي<sup>(١)</sup> حرف لين أو حرف مد، حيث يقال لهذه الأحرف الثلاثة: الرُدْف<sup>(٢)</sup>، وأصل الردف: الراكب خلف الراكب، ووجه التسمية به اجتماع الساكنين في آخر الكلمة، فكأن أحد الساكنين يردف الآخر<sup>(٣)</sup>.

ومعظم المشاكلة في الفواصل من هذا النوع، خاصة في الواو والياء، وذلك أمكن في الترنم وأعذب في اللفظ والسمع<sup>(٤)</sup>، قال الشاطبي:

وجاء بحرف المد الأكثر منهما ولا فرق بين الواو والياء في السبْرِ<sup>(٥)</sup>

وقد تجيء آيات السورة الواحدة على ضرب واحد من التشاكل، إما على الياء فقط كما في سورة الفاتحة، في العدد المكي والكوفي، وإما على الألف فقط كما في سورة الناس، ولم يقع التشاكل على الواو فقط.

وقد تجيء على ضربين مختلفين أو على ضروب مختلفة، فمثال ما كان على ضربين هما الواو والياء - وهو أكثره - سورة الفيل، والماعون، وقريش،

(١) الروي ويسمى القافية: الكلمة الأخيرة في بيت الشعر، ويطلق الروي على الحرف الأخير من البيت (طاهر الجزائري، التبيان ص ٢٤٨).

(٢) المخملاتي، القول الوجيز ص ١٣٠، وعبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ٦٣.

(٣) القسطلاني، لطائف الإشارات ١/٢٦٨، والمعجم الوسيط، مادة (ردف).

(٤) الزركشي، البرهان ١/٦٨، والسيوطي، الإتيقان ١/٤٥١، وابن عقيلة، الزيادة والإحسان ٣/٥٢٩، والمخملاتي، القول الوجيز ص ١٣٢، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٨٩.

(٥) الشاطبي، ناظمة الزهر، رقم البيت ٣٨ ومعناه: أن الفواصل المتشاكلة بوقوع حرف المد قبل آخرها أكثر من النوع الآخر وهو المشاكلة في الحرف الأخير إذا لم يكن قبله حرف مد، ومعنى السبر هنا: الأصل.

والتين، والحجر، والممتحنة، وهود، ومثال ما كان على ضربين هما الألف والواو سورة الرعد، ومثال ما كان على ضرب، هي الواو والياء والألف سورة البقرة، وآل عمران، والأنفال، والحشر.

وقد يقع في السورة نوعا التشاكل بالبناء على الحرف الأخير وعلى ما قبله<sup>(١)</sup>، فيكون بعض الفواصل مبنياً على حرف المد، وبعضها على غيره، مثل سورة الطارق، والتكاثر، والانشقاق والمدثر.

وتقع رؤوس أي غير متشاكله مع ما حولها، فمن المتفق على عدده قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلًا تَعْوَلُونَ﴾ [النساء: ٣] لا نظير لها في رؤوس أي السورة، وقوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾ [المرسلات: ٧] لا نظير لها في رؤوس أي السورة، وقوله: ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦] لا نظير لها في رؤوس أي السورة، وقوله ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧] لا نظير لها في رؤوس أي السورة<sup>(٢)</sup>، وكذلك ﴿الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] لا نظير لها في رؤوس أي السورة.

ومن المختلف في عدده مع عدم المشاكلة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ [طه:

(١) يفهم من كلام الإمام الشاطبي أن المشاكلة قد تقع في الحرف قبل الأخير مع أنه ليس حرف مد أو لين في حالات قليلة، وذلك في قوله:

وقد يُنظَمُ الشُّكْلَانِ فِي الْعَدِّ بَيْنَهَا وَقَدْ تُرِكَمَا قَائِلُ الْقِتَالِ لِكَيْ تَدْرِي

قال عبد الفتاح القاضي في الشرح: إنه اعتبر في بعض فواصل سورة محمد المنتهية بألف [وهي ثلاث آيات ﴿أُرْزِقَهَا﴾ مختلف في عدّها، و﴿أَمَلَهَا﴾ و﴿أَقْفَالَهَا﴾ متفق على عددهما] المشاكلة في الهاء التي قبل الألف، وهي تشاكل رؤوس الآي الأخرى المنتهية بميم الجمع المسبوقة بالهاء مثل: ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿أَمَلَهُمْ﴾؛ فالمشاكلة في سورة محمد في بعض آياتها بالحرف قبل الأخير وإن لم يكن حرف مد ولين (عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١١٦ و ٨٨) ونقل كلامه محقق القول الوجيز ص ١٥٤ وذكر أن صاحب شرح لوامع البدر شرح البيت بمعنى آخر.

(٢) أما ﴿السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤] فلها نظائر عند من يقف على ألفاظ ﴿الظُّنُونَا﴾ [١٠] و﴿الرَّسُولَا﴾ [٦٦] و﴿السَّبِيلَا﴾ [٦٧] بغير ألف، وهم أبو عمرو وحمزة ويعقوب، ولا نظير لها عند من يقف على هذه الألفاظ بالألف وهم الباقون (القباقبي، إيضاح الرموز، ٥٩٥).

[٤٠] عده الشامي، و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] عده الكوفي، و﴿إِذْ رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه: ٩٢] عده الكوفي.

وبهذا يُعلم أن قاعدة المشاكلة هي أكثر ما يكشف رأس الآية لأنها كالمعيار في هذا العلم، ولأن أكثر ما وقع فاصلة متشاكل ومتوازن إلا ما ندر، فإذا اجتمع مع المشاكلة المساواة أصبح أمر التعرف على الفاصلة أقوى إذا لم يوجد نص على عدها أو تركها<sup>(١)</sup>.

قال الشاطبي:

فهذا به حلُّ<sup>(٢)</sup> الفواصل حاصلٌ وفيما سِوَاهِ النَّصِّ يَأْتِيكَ بِالْفَسْرِ  
وإشكالها تجلوه أشكالها فكنُ بتميزها طباً لعلك أن تَبْرِي  
وما بين أشكال التَّنَاسُبِ فاصِلٌ سِوَى نَادِرٍ يُفْقَى تَمَاماً كَمَا الْبَدْرِ<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: الاتفاق على عدّ نظائرها: المقصود بنظائرها الألفاظ المشابهة لها في السورة نفسها أو في غيرها من السور، ومن أمثلة هذه الطريقة من طرق التعرف على الفاصلة:

لفظ ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ في آل عمران ٦ و٤٩ اختلف في عده في الموضعين، ومن حجة من عدهما عد نظيرهما في الأعراف: ١٠٥ و١٣٤، والشعراء: ١٧ و٢٢ و٥٩ و١٩٧، والسجدة: ٢٣، والزخرف: ٥٩، ومن حجة من لم يعدهما عدم عد نظيرهما في آل عمران: ٩٣ موضعان، وفي الأعراف: ١٣٨<sup>(٤)</sup>.

و﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في الأنعام: ٧٣ اختلف في عده، وكان من حجة من عدّه عدُّ نظيره في البقرة: ١١٥، وآل عمران: ٤٧ و٥٩، والنحل: ٤٠، ومريم: ٣٥، ويس: ٨٣، وغافر: ٦٨.

(١) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ٣٧.

(٢) في نسخة: جُلُّ (بالجيم)، وكلاهما صحيح (اعتمد المخللاتي الجيم ص ١٤٢، واعتمد القاضي الحاء ص ٩٦، وكذلك د. أشرف طلعت ص ٧).

(٣) الشاطبي، ناظمة الزهر، الأبيات ص ٤٦ - ٤٨ وشرحها من بشير اليسر ص ٩٦.

(٤) الداني، البيان ص ١١٦ و١٥٥، وعبد الرازق، مرشد الخلان ص ٧٤.

و﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ في الأنعام: ١٦١ اختلف في عدّه، ومن حجة من عدّه عدّ نظيره في الموضوعين الآخرين في السورة: ٣٩ و٨٧، وفي المواضع الأخرى في القرآن<sup>(١)</sup>.

و﴿عَنْ مَن تَوَلَّى﴾ في النجم: ٢٩ اختلف في عدّه، ومن حجة من عدّه عدّ نظيره في السورة: ٣٣ فإنه معدود باتفاق<sup>(٢)</sup>.

و﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ في الطارق: ١٥ اختلف في عدّه، ومن حجة من عدّه عدّ نظيره في السورة ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ ١٦ باتفاق.

و﴿الْقَيْمُ﴾ في البقرة: ٢٥٥ اختلف في عدّه، ومن حجة من عدّه الاتفاق على عدّ نظيره في آل عمران: ٢، ومن حجة من ترك عدّه الاتفاق على عدم عدّ نظيره في طه: ١١١ ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: تمام المعنى، يقصد به أن يتم المعنى ويكمل وينقطع اتصال الكلام بما بعده في الفاصلة، وأكثر ما يكون انقطاع المعنى في فواصل الآيات الواقعة في نهاية الموضوع أو القصة أو الحكم.

ومن أمثلة الفواصل التي تم بها المعنى: قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] حيث انتهى الكلام بها عن صفات المتقين، وبدأ بعدها الحديث عن الكافرين، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] حيث انتهى الموضوع، وبدأ بعدها موضوع آخر، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] حيث انتهى الكلام عن قصة نوح عليه السلام، وبدأ بعدها الحديث عن قصة هود عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [القصص: ٧٥] حيث انتهى الحديث عن مشهد من مشاهد يوم القيامة وبدأ بعدها الحديث عن قصة قارون.

(١) عبد الرازق، مرشد الخلان ص ٧٢.

(٢) عبد الرازق، مرشد الخلان ص ١٦٧.

(٣) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٣٢، وعبد الرازق، مرشد الخلان ص ٥٩.

وفي المقابل يوجد في عدد من الآيات عدم تمام المعنى، وتعلق المعنى بما بعده، مع حصول التفاوت في قوة تعلق الآية بما بعدها، ومن أمثلته في رؤوس الآي المتفق على عدها: ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُونٌ﴾ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) ﴿[النبأ] وَفَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٣) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٤) ﴿[الماعون] وَيَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٥) إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ ﴿[الدخان] حيث اتفق على عدِّ ﴿يَسَاءَ لُونٌ﴾ و﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ و﴿يُنصَرُونَ﴾، ومن أمثلته في رؤوس الآي المختلف في عدها: ﴿...كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿[البقرة] وَ﴿يَا كُوفٍ وَيَأْرِيْقٍ وَكُلِّمٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (٧) ﴿[الواقعة] وَ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾ (٨) فِي أَذَى الْأَرْضِ ﴿[الروم] حيث اختلف في عدِّ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ و﴿يَأْرِيْقٍ﴾ و﴿الرُّومُ﴾ وأمثلة عدم تمام المعنى عند رأس الآية كثيرة خاصة في الآيات القصار.

وقد يكون تمام المعنى بما بعد الآية بكلمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ﴾ (٩) وَيَأْتِيْلُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠) ﴿[الصفات] وقوله: ﴿وَلِسُوءِهِمْ أَوْبَانًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يُتَكْوَنُ﴾ (١١) وَرُحْرُفًا وَإِنْ كُنْ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (١٢) ﴿[الزخرف].

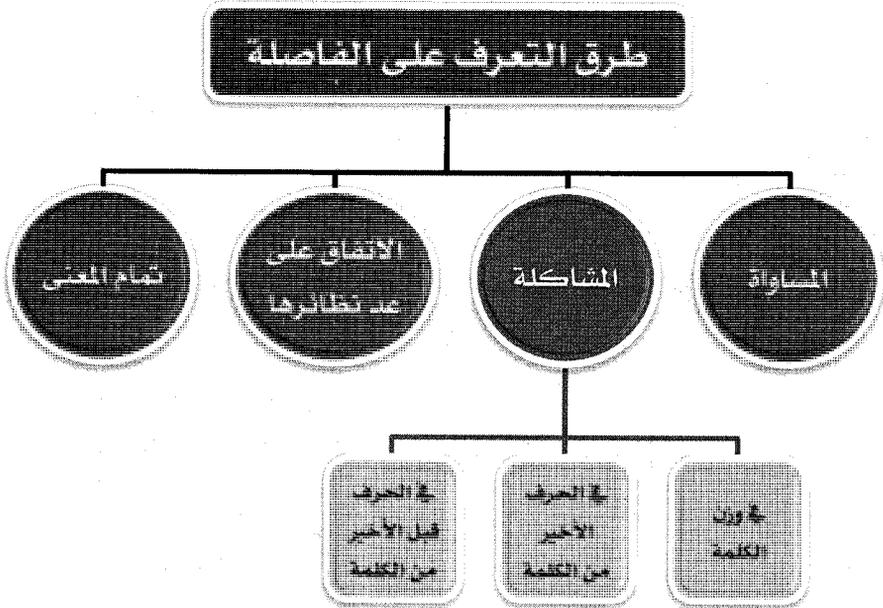
وقد تجتمع طرق معرفة رأس الآية كلها في آية واحدة، وقد يوجد معظمها أو بعضها، وقد لا يوجد أي منها، ومن أمثلة ما اجتمعت فيه كلها، قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) [الصفات: ١٢٢] فهي مساوية لطرفيها؛ أي: ما قبلها وما بعدها، ومتشاكلتا معهما إذ قبلها ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤) وبعدها ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٥) وموافقة في الزنة والبنية لما قبلها، وقريبة مما بعدها، ومتفق على عد نظائرها في السورة (١)، وتم بها المعنى إذ بعدها بدء قصة جديدة.

ومن أمثلة ما فقدت فيه كلها، قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ

(١) وردت ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ رأس آية في سورة الصفات في الآيات: ٨١ و١١١ و١٣٢ بالإضافة إلى هذه الآية.

﴿بيني﴾ [الزمر: ١٤] عند من يعده رأس آية - وهو الكوفي - فليست مساوية لطرفيها، وإن كانت مقاربة لما قبلها ولكنها أقصر مما بعدها، وليست مشاكلة لطرفيها فقبلها ﴿عظيم﴾ (١٣) وبعدها ﴿المئين﴾ (١٥)، وليست مشابهة لهما في الوزن، ولم يتم بها المعنى إذ ما بعدها معطوف عليها، ولم يعد نظيرها في يونس: ١٠٤، أما لفظ ﴿دين﴾ (٦) في آخر سورة الكافرون، فليس نظيراً لها على قراءة من يحذف الياء وهم أكثر القراء، وهو نظير لها عند من يثبت الياء الزائدة فيه وصلماً ووفقاً وهو يعقوب<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة ما فقد فيه معظمها، قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْمُرْسَلُ﴾ [المزمل: ١] عند من يعده رأس آية وهو المدني الأول والشامي والكوفي، حيث خلت من المشاكلة والزنة وتام المعنى والمساواة، وإن كانت مقاربة لما بعدها.



(١) البقاعي، إيضاح الرموز ص ٧٣٦.

## المطلب الثاني

## تنبيهات في علم عدّ الآي

التنبيه الأول: حول مسألة الترجيح في المواضع التي ورد فيها أكثر من قول، حيث ورد في كتب العدد نسبة الخلاف في العد إلى أحد المذاهب أو أحد الأمصار في بعض المواضع، وفي كثير من كتب العدد الاقتصار على ذكر الخلاف دون ترجيح، وقد رأيت أن لا أترك هذه المواضع دون ترجيح، لما في ذلك من إشكال حيث سيتدرد دارس هذا العلم في هذه المواضع، بين إثبات العدّ أو تركه، وبعد النظر في هذه المواضع وطبيعة الخلاف المنقول فيها، والمرجحات التي يمكن الاعتماد عليها<sup>(١)</sup>، فإن الترجيح في هذه المسألة بين الأقوال سيكون وفق الأسس التالية:

المرجح الأول: نص علماء العدد على ترجيح قول على آخر.

المرجح الثاني: تقديم القول الذي قال به أكثر المتقدمين من علماء العدد، مع الاستئناس بأقوال المتأخرين منهم.

المرجح الثالث: تقديم القول الموافق لعدد آيات السورة الإجمالي، حال إمكان ذلك.

وبعد الأخذ بهذه المرجحات أو بعضها أستأنس بما عليه العمل في المصاحف المطبوعة بالروايات المتعددة، خاصة المصاحف التي راجعتها لجان علمية من المتخصصين.

ويمكن تقسيم الخلاف المنقول في هذه المواضع إلى قسمين:

القسم الأول: المواضع التي يظهر فيها ترجيح العدّ أو الترك: وذلك من خلال نص علماء العدد، أو ظهور رجحان القول لكثرة من قال به، أو لتصريح العلماء بضعف أحد القولين فيه، ومن أمثلة هذا القسم<sup>(٢)</sup>:

(١) أجاد بشير الحميري بذكر مجموعة من المرجحات انتفعت منها، (مقدمة تحقيق كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله لابن شاذان ص ٦٩ - ٧٢ و ٥٠ - ٥١).

(٢) توجد مواضع أخرى ذكرت في بعض كتب العدد من باب التنبيه عليها وأنها ليست =

١ - روي عن الشامي أنه لا يعدّ قوله تعالى: ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] موافقة لمن لا يعدّه وهما المدني الأول والمكي، وبعد النظر والتمحيص في الأقوال والنقول يتبين عدم صحة هذه الرواية عن الشامي، وأن الصحيح عنه ما نقله جمهور العلماء وهو عدّ هذا الموضع آية<sup>(١)</sup>.

٢ - روي عن المكي أنه يعدّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ذكره عنه العماني<sup>(٢)</sup>، والمالكي<sup>(٣)</sup>، ولكن باقي علماء العدد الذين ذكروهم نبهوا على ضعفه، فقال الداني: «﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ قيل: إن المكي يعدّها، وليس بصحيح»<sup>(٤)</sup>، وقال الشاطبي:

وبعضُ شَهِيدٌ جَاءَهُ وَكَمَا مَضَى فَعَدَّ وَبِالْإِبْهَامِ تَفْسِيرَهُ يَجْرِي<sup>(٥)</sup>

= مما يعدّ اتفاقاً وأن من ذكرها من المؤلفين من باب السهو والغلط، ومنها ما أشار إليه الحداد في سعادة الدارين ص ٢٣ أن المتولي ذكر في تحقيق البيان وفي أرجوزته موضعين في سورة آل عمران هما ﴿لَبِئْسَ إِسْرَءِيلَ﴾ [٩٣] و﴿مَا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢] وأن الأول معدود للبري والحمصي، والثاني معدود للعراقي والحمصي وأبي جعفر، وعلّق عليه الحداد بأنه خطأ، ونبه الجعبري في حسن المدد ص ٥٦ على عدم عدّ هذين الموضعين، ولم أجد الكلام الذي ذكره الحداد عن المتولي في كتابه.

(١) يُنظر: المالكي، الروضة ١/٣٧٣، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ١٩٠ والهذلي، كتاب العدد ص ٨٩، والجعبري، حسن المدد ص ٥٣، والمتولي، تحقيق البيان ص ٥، والحداد، سعادة الدارين ص ١٦، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٢٩، وبشير الحميري، هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ١٠١.

(٢) العماني، الكتاب الأوسط ص ٣٦٩، وفيه أن المكي في المقابل لا يعدّ ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة].

(٣) المالكي، الروضة ١/٣٧٥.

(٤) الداني، البيان ص ١٤٠.

(٥) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٧٨)، ومعنى البيت: أن بعض النقلة عن المكي نقل عنه عدّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ رأس آية الدين، كما مضى عنه أنه يعدّ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ رأس آية في آية الكرسي، وكلاهما مشكل لورود النص على أن آية الكرسي آية واحدة، وآية الدين آية واحدة، فعلى هذا المذهب يعدّ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾، تكون الرواية بأن كلّاً منهما آية مبهمه غير واضحة الدلالة، ويحتمل على هذا المذهب أن يطلق على ما هو أكثر من آية آية تسمية للكل باسم جزئه، يُنظر: المخدراتي، القول الوجيز ص ١٦٧، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٣٣.

وقال المتولي:

وَمَنْ إِلَى الْمَكِّيِّ وَلَا شَهِيدٌ عَزَاهُ غَلَطُوهُ يَا سَعِيدُ<sup>(١)</sup>  
ومعنى البيت: أن من نسب عدَّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ إلى المكي غلطه العلماء<sup>(٢)</sup>، فهذه نصوص متوافرة على ضعف الخلاف في هذا العدِّ، وتبين أن الراجح عن المكي عدم عدِّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣ - روي في بعض كتب العدد أن المدني الأول يعدُّ ﴿مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، وفي بعضها أن عدّه لها بخلاف عنه، ولم يذكر ذلك معظم علماء العدد، وهو الصواب، وليس هذا الموضوع معدوداً لأحد<sup>(٤)</sup>.

٤ - روي في بعض كتب العدد أن البصري لا يعدُّ ﴿عَهْدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، وفي بعضها أنه إذا عدَّ ﴿بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] فلا يعدُّ ﴿عَهْدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وإذا لم يعدِّ تلك عدّه هذه، وفي معظم كتب العدد أن ﴿عَهْدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ معدد بإجماع أهل العدد، وبه يردّ ما روي من خلاف فيه عن البصري<sup>(٥)</sup>.

٥ - روي في بعض كتب العدد أن المكي لا يعدُّ ﴿سَيَعْلَبُونَ﴾ [الروم: ٢٣]، وفي بعضها أن عدم عد هذا الموضوع بخلاف عن المكي، وفي معظم كتب العدد لم يُذكر الخلاف أو عدم العدِّ للمكي، فيكون الراجح عدّه له كباقي مذاهب العدد<sup>(٦)</sup>.

(١) المتولي، أرجوزة في الفواصل، بيت رقم (١٤).

(٢) يُنظر: عبد الفتاح القاضي، الموجز الفاصل ص ٨، وعبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ٧٣.

(٣) يُنظر: بشير الحميري، هامش سور القرآن وآياته ص ١٠٢.

(٤) يُنظر: الهذلي، كتاب العدد ص ٩٦، والجعبري، حسن المدد ص ٦٣، والمتولي، تحقيق البيان ص ٧، والحداد، سعادة الدارين ص ٣٥، وبشير الحميري، حاشية كتاب سور القرآن وآياته ص ١٢٢.

(٥) يُنظر: الجعبري، حسن المدد ص ٧٠، والهذلي، كتاب العدد ص ٩٦، والحداد، سعادة الدارين ص ١٠٠، وبشير الحميري، هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ١٣٨.

(٦) يُنظر: العماني، الكتاب الأوسط ص ٣٧٩، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته =

٦ - روي عن الشامي خلاف في عدّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣]، حيث نصّ الإمام الشاطبي على الخلاف عنه في عدّ هذا اللفظ<sup>(١)</sup>، وتابعه المخللاتي على ذكر الخلاف في شرحه<sup>(٢)</sup>، وأشار عبد الفتاح القاضي إلى الخلاف مع ترجيح العد<sup>(٣)</sup>، ونظراً لانفراد الشاطبي بذكر الخلاف يظهر ضعفه في هذا الموضوع، وتعيّن ردّه وعدم العمل به، حيث لم يشر إليه كثير من علماء العدد، واقتصروا على ذكر عدّ هذا الموضوع للشامي بلا خلاف<sup>(٤)</sup>.

٧ - روي عن البصري أنه يعدّ ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾ [الشورى: ٣٢]<sup>(٥)</sup>، وروي أنه إذا عدّ ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾<sup>(٦)</sup> فإنه يترك عدّ ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]<sup>(٦)</sup>، ولم يذكر معظم علماء العدد شيئاً عن البصري في هاتين الآيتين، ونبه بعضهم على عدم صحته<sup>(٧)</sup>، وبهذا يتبين ضعف الخلاف في هذا اللفظ، وأن الراجح

= ٣٥٣، والهذلي، كتاب العدد ص ١١٠، والجعبري، حسن المدد ص ١٠٥، والمتولي، تحقيق البيان ص ٢١، والحداد، سعادة الدارين ص ١٠٠، وبشير الحميري، هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ٢٢٠.

(١) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٠٦).

(٢) المخللاتي، القول الوجيز ص ٢٨٠.

(٣) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٢٣٢.

(٤) يُنظر: ابن شاذان، سور القرآن وآياته ص ٢٥٧، والعماني، الكتاب الأوسط ص ٥٠٢، والداني، البيان ص ٢١٨، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٣٨٧، والهذلي، كتاب العدد ص ١١٦، وأبو معشر، التلخيص ص ٣٩٣، وابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٣٠٥، والسخاوي، جمال القراء ص ٥٤٢، وشعلة، ذات الرشد، بيت رقم (١٢٢)، والجعبري، حسن المدد ص ١١٧، وتبعهم من المتأخرين المتولي، أرجوزة في الفواصل، بيت رقم (٨٢)، وتحقيق البيان ص ٢٥، وظاهر الجزائري، التبيان ص ٢٣٤، والحداد، سعادة الدارين ص ١١٩، وعبد الفتاح القاضي، نفائس البيان ص ٥٨، وعبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ١٤٣.

(٥) العماني، الكتاب الأوسط ص ٥٠٢، ونسبه لأيوب أحد رواة العدد البصري.

(٦) الجعبري، حسن المدد ص ١٢٠، ونسبه للمتولي لأيوب في الأرجوزة، بيت رقم (٨٣)

و(٨٤)، وتحقيق البيان ص ٢٦، والحداد في سعادة الدارين ص ١٢٣.

(٧) مثل: عبد الفتاح القاضي، الموجز الفاصل ص ٢٢، وعبد الرازق موسى، المحرر

الوجيز ص ٤٦.

عن البصري ترك عد ﴿كَأَلَعَلِّمَ﴾<sup>(١)</sup>، وعدّ ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾.

٨- رُوي عن المكي خلاف في عدّ ﴿أَحَدٌ﴾ [الجن: ٢٢]<sup>(١)</sup>، إلا أن جمهور علماء العدد لم يذكروا هذا الخلاف ولم يشيروا إليه، ويُنو أن هذا الموضوع معدود للمكي بلا خلاف.

٩- رُوي خلاف عن المكي في عدّ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥]، وهو الموضوع الثاني في السورة، حيث أورد عدد من المؤلفين في العدد خلافاً عنه في عدّ هذا الموضوع، ومعظمهم كان يرجح العدّ عنه<sup>(٢)</sup>، وهو ما اقتصر عليه علماء العدد الآخرون حيث لم يذكروا هذا اللفظ ضمن الألفاظ المختلف فيها في السورة، وبهذا يترجح أن هذا اللفظ معدود للمكي.

القسم الثاني: المواضع التي يخفى فيها ترجيح العد أو الترك، حيث ينقل معظم علماء العدد الخلاف فيها بلا ترجيح، والخلاف في بعض هذه المواضع في الرواية، وهذه المواضع هي:

١- ﴿السُّلَيْمِينَ﴾ [الحج: ٧٨]، اختلفت أقوال علماء العدد في هذا الموضوع، فذكر كثير منهم أن هذا اللفظ معدود للمكي باتفاق عنه؛ كالمالكي<sup>(٣)</sup>، والداني<sup>(٤)</sup>، وابن عبد الكافي<sup>(٥)</sup>، والسخاوي<sup>(٦)</sup>، والجعبري<sup>(٧)</sup>،

(١) ذكر الخلاف عن المكي: العماني، الكتاب الأوسط ص ٤٧١، والهنلي، كتاب العدد ١٢٨.

(٢) الداني، البيان ص ٢٥٧، والشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٦٢)، وشعلة، ذات الرشد، بيت رقم (١٥٤)، وتبعهم من المتأخرين: المخللاتي، القول الوجيز ص ٣٢٩، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٢٧٣، ونفائس البيان ص ٦٩، وعبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ١٩٤.

(٣) المالكي، الروضة ٤٢٦.

(٤) الداني، البيان ص ١٩٠.

(٥) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ٣١٩.

(٦) السخاوي، جمال القراءة ٥٣٣/٢.

(٧) الجعبري، حسن المدد ص ٩٢، وعقد الدرر، بيت رقم (٧٥).

وتبعهم من المتأخرين المتولي<sup>(١)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(٢)</sup>، وعبد الرازق موسى<sup>(٣)</sup>، وذكر آخرون أنه معدود للمكي باختلاف عنه؛ كالعماني<sup>(٤)</sup>، والهنذلي<sup>(٥)</sup>، والشاطبي<sup>(٦)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٧)</sup>، والسجاوندي والأندرابي<sup>(٨)</sup>، وشعلة<sup>(٩)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: المخللّاتي<sup>(١٠)</sup>، وطاهر الجزائري<sup>(١١)</sup>، والحداد<sup>(١٢)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(١٣)</sup>، وعبد الرازق موسى<sup>(١٤)</sup>.

والراجع عدّ هذا اللفظ رأس آية للمكي، لكثرة من قال به من العلماء المتقدمين، ولأن كثيراً ممن ذكر له الخلاف رجح العدّ، ولأن عدّ هذا اللفظ يوافق إجمالي عدد الآيات المنقول عن المكي للسورة وهو (٧٧) عند جماعة من علماء العدد<sup>(١٥)</sup>، ويُستأنس له بما عليه العمل في المصحف المطبوع بقراءة

(١) المتولي، أرجوزة في الفواصل، بيت رقم (٥٦).

(٢) عبد الفتاح القاضي، الموجز الفاصل ١٦.

(٣) عبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ١١٦.

(٤) العماني، الكتاب الأوسط ص ٤٩٤.

(٥) الهذلي، كتاب العدد ص ١٠٦.

(٦) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (١٦٣).

(٧) ابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٢٩٥.

(٨) أورده عنهما بشير الحميري في هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ١٨٩.

(٩) شعلة، ذات الرشد، بيت رقم (٩٧).

(١٠) المخللّاتي، القول الوجيز ص ٢٤١.

(١١) طاهر الجزائري، التبيان ص ٢٢٩.

(١٢) الحداد، سعادة الدارين ص ٨٢.

(١٣) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٩٩، ونفائس البيان ص ٤٨.

(١٤) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ١١٩، وفيه: أن ترك عدّ هذا اللفظ للمكي لم

يذكره إلا الحداد في سعادة الدارين، وهو وهم من المؤلف.

(١٥) ممن نصّ على أن إجمالي عدد آيات سورة الحج للمكي سبع وسبعون آية: ابن

شاذان، سور القرآن وآياته ص ١٨٩، والداني، البيان ص ١٨٩، وابن الجوزي، فنون

الأفتان ص ٢٩٥، والسخاوي، جمال القراء ص ٥٣٤، وممن نصّ على أنها ست

وسبعون: العماني، الكتاب الأوسط ص ٣٧٧، وابن عبد الكافي ص ٣١٧، وأبو

معشر، التلخيص ص ٣٣٤، ويُنظر: بشير الحميري، هامش سور القرآن وآياته

ص ١٩١.

ابن كثير والملتزم فيه بالعدّ وفق المذهب المكي<sup>(١)</sup>.

٢ - ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤]، اختلفت أقوال علماء العدد في هذا الموضوع، فنص كثير منهم على ترك عد هذا الموضوع للبصري؛ كابن شاذان<sup>(٢)</sup>، وابن عبد الكافي<sup>(٣)</sup>، والهدلي<sup>(٤)</sup>، والسخاوي<sup>(٥)</sup>، وهو المفهوم من كلام العماني<sup>(٦)</sup>، وشعلة<sup>(٧)</sup>، ونص جماعة منهم على الخلاف في هذا الموضوع عن البصري؛ كالعماني<sup>(٨)</sup>، والداني<sup>(٩)</sup>، وابن عبد الكافي<sup>(١٠)</sup>، والشاطبي<sup>(١١)</sup>، والسجاوندي والأندرابي<sup>(١٢)</sup>، والجعبري<sup>(١٣)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: المخللاتي<sup>(١٤)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(١٥)</sup>، وعبد الرازق موسى<sup>(١٦)</sup>، ونص بعضهم على أنه معدود للبصري؛ كالمالكي<sup>(١٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٨)</sup>، وتبعهما

- (١) يُنظر: المصحف الشريف بقراءة ابن كثير المكي، أشرف على إعداده: توفيق ضمرة، وأجيز من لجنة تدقيق المصحف الشريف بوزارة الأوقاف في الأردن.
- (٢) ابن شاذان، سور القرآن وآياته ص ٢٤٩.
- (٣) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٣٧٧، ويلحظ أنه سبق له ذكر الخلاف في هذا اللفظ في بداية الكتاب ص ٩٩.
- (٤) الهدلي، كتاب العدد ص ١١٤.
- (٥) السخاوي، جمال القراءة ٢/ ٥٤٠.
- (٦) العماني، الكتاب الأوسط ص ٥٢٧.
- (٧) شعلة، ذات الرشد، بيت رقم (١١٥).
- (٨) العماني، الكتاب الأوسط ص ٤٧٧، و ٥٠٠.
- (٩) الداني، البيان ص ٢١٤.
- (١٠) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٩٩، ويلحظ أنه ذكر لاحقاً عدم العد للبصري ص ٣٧٧.
- (١١) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (١٩٧).
- (١٢) أورده عنهما بشير الحميري في هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ٢٤٩.
- (١٣) الجعبري، حسن المدد ص ١١٤.
- (١٤) المخللاتي، القول الوجيز ص ٢٧٤.
- (١٥) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٢٢٦، ونفائس البيان ص ٥٥.
- (١٦) عبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ١٣٧، ومرشد الخلان ص ١٤٦.
- (١٧) المالكي، الروضة ٤٥٢.
- (١٨) ابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٣٠٣.

ظاهر الجزائري<sup>(١)</sup>.

والراجع عدم عدّ هذا اللفظ للبصري، لكثرة من قال به من علماء العدد المتقدمين، ولأنه الوجه المروي عن عاصم الجحدري وهو الإمام المنسوب إليه العدد البصري، وأيوب ويعقوب ناقلان عنه<sup>(٢)</sup>، والأصل مقدم على الفرع، ولأن عدم عدّ هذا الموضوع يوافق إجمالي عدد آيات السورة في العدد البصري عند كثير من علماء العدد<sup>(٣)</sup>، ويُستأنس لهذا الترجيح بما عليه العمل في المصحف الملتزم في عدّ آياته بالعدد البصري<sup>(٤)</sup>.

٣ - ﴿قَرِيبًا﴾ [النبا: ٤٠]، اختلفت أقوال علماء العدد في هذا الموضوع، فذكر كثير منهم أنه معدود للمكي بلا خلاف، ومن هؤلاء: المالكي<sup>(٥)</sup>، وابن عبد الكافي<sup>(٦)</sup>، والبهلي<sup>(٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>،

(١) ظاهر الجزائري، التبيان ص ٢٣٣.

(٢) معظم علماء العدد على نسبة عدم عدّ هذا الموضوع لعاصم، ونسبة عدّه ليعقوب وأيوب أو أحدهما، يُنظر مثلاً: العماني، الكتاب الأوسط ص ٤٧٧، والداني، البيان ص ٢١٤، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٩٩، والشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (١٩٧)، والجعبري، حسن المدد ص ١١٤، ونسب الأندرابي العد لعاصم، وذكره الداني بصيغة التضعيف.

يُنظر: بشير الحميري، هامش كتاب سور القرآن وآياته ص ٢٤٩ وفيه النص على أن الخلاف في هذا الموضوع خلاف رواة.

(٣) ممن نص على أن عدد آيات السورة خمس وثمانون عند البصري: ابن شاذان ص ٢٤٨، والداني، البيان ص ٢١٤، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٣٧٧، وأبو معشر، التلخيص ص ٣٨٦، والسخاوي، جمال القراء ص ٥٤٠، وبعضهم أشار إلى الخلاف في إجمالي عدد آيات السورة عن البصري؛ كالعماني، الكتاب الأوسط ص ٣٨٠، والجعبري، حسن المدد ص ١١٤.

(٤) يُنظر: المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو، وبقراءة يعقوب، كلاهما بإشراف: توفيق ضمرة، وأجيزاً من لجنة تدقيق المصحف الشريف بوزارة الأوقاف في الأردن.

(٥) المالكي، الروضة ٤٨٩.

(٦) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٣٦٩.

(٧) البهلي، كتاب العدد ص ١٣٠.

(٨) ابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٣١٩.

والأندرابي<sup>(١)</sup>، والسخاوي<sup>(٢)</sup>، وشعلة<sup>(٣)</sup>، والجعبري<sup>(٤)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: المتولي<sup>(٥)</sup>، وطاهر الجزائري<sup>(٦)</sup>، وعبد الرازق موسى<sup>(٧)</sup>.

وذكر آخرون أنه يعدّه بخلاف عنه، ومن هؤلاء: العماني<sup>(٨)</sup>، والسجاوندي<sup>(٩)</sup>، والشاطبي<sup>(١٠)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: المخللاتي<sup>(١١)</sup>، والحداد<sup>(١٢)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(١٣)</sup>، وعبد الرازق موسى<sup>(١٤)</sup>، وبعضهم رجّح له العدّ.

وذكر آخرون أنه لا يعدّه، ومن هؤلاء: الفراء، وابن شاذان<sup>(١٥)</sup>، والداني<sup>(١٦)</sup>.

والراجع عدّ هذا اللفظ رأس آية للمكي، لكثرة من قال به من علماء العدد المتقدمين، ولأن جماعة ممن ذكروا له الخلاف فيه رجحوا عدّه، ولموافقته إجمالي عدد آيات السورة عن المكي عند جماعة من العلماء<sup>(١٧)</sup>، ويُستأنس لهذا

- (١) نقله عنه بشير الحميري، هامش سور القرآن وآياته ص ٣٦١.
- (٢) السخاوي، جمال القراء ٥٥٣/٢.
- (٣) شعلة، ذات الرشد، بيت رقم (١٥٧).
- (٤) الجعبري، حسن المدد ص ١٤٥، وعقد الدرر، بيت رقم (١٣٨).
- (٥) المتولي، أرجوزة في الفواصل، بيت رقم (١١٦)، وتحقيق البيان ص ٣٥.
- (٦) طاهر الجزائري، التبيان ص ٢٤١.
- (٧) عبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ١٧٩.
- (٨) العماني، الكتاب الأوسط ص ٥١٢.
- (٩) نقله عنه بشير الحميري في هامش سور القرآن وآياته ص ٣٦١.
- (١٠) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٧١).
- (١١) المخللاتي، القول الوجيز ص ٣٣٥.
- (١٢) الحداد، سعادة الدارين ص ١٦٥.
- (١٣) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٢٧٨، ونفائس البيان ص ٧٠.
- (١٤) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ١٩٨.
- (١٥) ابن شاذان، سور القرآن وآياته ص ٣٦١، وفي هامش الصفحة نسبة القول للفراء.
- (١٦) الداني، البيان ص ٢٦٢.
- (١٧) ممن نصّ على أن عدد آيات السورة للمكي إحدى وأربعون آية: ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٤٨١، وابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٣١٩، والجعبري، =

الترجيح بما عليه العمل في المصحف الملتزم فيه بالعد على المذهب المكي<sup>(١)</sup>.

٤ - ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤] اختلفت أقوال علماء العدد في هذا الموضوع، فجزم أكثرهم بعده للمدني الأول ولم يذكروا خلافاً فيه للمكي؛ كالمالكي<sup>(٢)</sup>، والفراء والفضل بن شاذان<sup>(٣)</sup>، والعماني<sup>(٤)</sup>، والبهزلي<sup>(٥)</sup>، وأبي معشر<sup>(٦)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٧)</sup>، والسخاوي<sup>(٨)</sup>، وشعلة<sup>(٩)</sup>، والجعبري<sup>(١٠)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: المتولي<sup>(١١)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(١٢)</sup>.

ومنهم من جزم بالعدّ للمدني الأول وبالخلاف للمكي؛ كالداني<sup>(١٣)</sup>، وتبعه من المتأخرين: عبد الله بن صالح في لوامع البدر<sup>(١٤)</sup>، والسالم محمد محمود<sup>(١٥)</sup>.  
ومنهم من ذكر الخلاف فيه للمدني الأول والمكي معاً؛ كالشاطبي<sup>(١٦)</sup>.

= حسن المدد ص ١٤٥، ومنهم من نص على الخلاف في عدد آياتها للمكي كالعماني، الكتاب الأوسط ص ٣٨٧.

(١) يُنظر: المصحف الشريف بقراءة ابن كثير، بإشراف: توفيق ضمرة، وأجازته لجنة تدقيق المصحف بوزارة الأوقاف في الأردن.

(٢) المالكي، الروضة ص ٤٩٦ وفيه زيادة نسبة العد إلى نافع.

(٣) الفضل بن شاذان، سور القرآن وآياته ص ٣٩٤، ونسبة القول إلى الفراء في هامشه.

(٤) العماني، الكتاب الأوسط ص ٥١٥.

(٥) البهزلي، كتاب العدد ص ١٣٤.

(٦) أبو معشر، التلخيص ص ٤٧١.

(٧) ابن الجوزي، فنون الألفان ص ٣٢٢ و ٣٢٣ وزاد نسبة العد إلى رجل من المدني الثاني هو نافع.

(٨) السخاوي، جمال القراء ٥٥٦/٢.

(٩) شعلة، ذات الرشد، بيت رقم (١٦٥).

(١٠) الجعبري، حسن المدد ص ١٥٠، وعقد الدرر، بيت رقم (١٤٧).

(١١) المتولي، أرجوزة في الفواصل، بيت رقم (١٢٤)، وتحقيق البيان ص ٣٧.

(١٢) عبد الفتاح القاضي، الموجز الفاصل ص ٣٠.

(١٣) الداني، البيان ص ٢٧٥.

(١٤) نقله عنه المخلاطي في القول الوجيز ص ٣٤٧.

(١٥) السالم محمد محمود، عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٨٦.

(١٦) الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٨٢).

وتابعه من شراح الناظمة: المخللاتي<sup>(١)</sup>، وعبد الفتاح القاضي<sup>(٢)</sup>، ورجحه عبد الرازق موسى<sup>(٣)</sup>.

ومنهم من جزم بالعدّ للمدني الأول والمكي؛ كابن عبد الكافي<sup>(٤)</sup>، والسجاوندي والأندرابي<sup>(٥)</sup>، وتبعهم من المتأخرين: طاهر الجزائري<sup>(٦)</sup>.

والراجح من هذه الأقوال عدُّ هذا اللفظ رأس آية للمدني الأول، وتركه للمكي كالباقين، لكثرة من قال به من علماء العدد المتقدمين، ولموافقة إجمالي عدد آيات السورة في العدد المدني الأول والمكي عند جماعة من العلماء<sup>(٧)</sup>، ويُسْتَأْنَسُ للترجيح بما عليه العمل في أكثر المصاحف<sup>(٨)</sup>.

٥ - المواضع الستة المختلف فيها بين شبيبة وأبي جعفر وهي: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾ [الصفات: ١٦٧]، ﴿فَدَّ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩]، ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤]، ﴿فَأَتَيْنَ تَذَهُبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦]، عدُّ شبيبة منها خمسة لم يعدها أبو جعفر الذي عد موضعاً واحداً فقط هو ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٩)</sup>.

- (١) المخللاتي، القول الوجيز ص ٣٤٧.
- (٢) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٢٨٤.
- (٣) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان ص ٢٠٩، وفي المحرر الوجيز ص ١٨٨، استدرك على المتولي مرجحاً هذا القول.
- (٤) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٣٩٠.
- (٥) نقله عنهما بشير الحميري في هامش سور القرآن وآياته ص ٣٩٤.
- (٦) طاهر الجزائري، التبيان ص ٢٤٣.
- (٧) ممن نصّ على أن عدد آيات السورة ست عشرة آية في العدد المدني الأول: الداني، البيان ص ٢٧٥، وأبو معشر، التلخيص ص ٤٧١، والسخاوي، جمال القراء ٥٥٦/٢، ونص بعضهم على الخلاف في عدد آياتها عن المكي، يُنظَر: بشير الحميري، هامش سور القرآن وآياته ص ٣٩٤.
- (٨) عدُّ هذا اللفظ رأس آية في مصاحف ملتزمة بالعدد المدني الأول، منها: مصحف الجماهيرية، ومصحف قالون إصدار دار المعرفة، ومصحف إفريقيًا برواية الدوري، ومصحف الدوري إصدار وزارة الشؤون الدينية بالسودان.
- (٩) الداني، البيان ص ١٢٤، وشعلة، ذات الرشد ص ٥١ وغيرها، وابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣١٥ و ٣٢٠، والهذلي، كتاب العدد ص ٩١ و ١١٤ و ١٣٠ =

والبحث في هذه المواضع الستة من جانبين:

الجانب الأول: في نسبة الخلاف فيها إلى المدني الأول أو الثاني أو كليهما، وفي كتب العدد اختلاف كبير في نسبة هذا الخلاف، ففي بعضها نسبته إلى المدني الأول<sup>(١)</sup>، وفي بعض آخر نسبته إلى المدني الثاني، وعند فريق ثالث نسبته إلى كليهما، ومن المعلوم أن أبا جعفر وشيبة من رواة كلا العددين، والذي ظهر لي بعد النظر والتأمل في الأقوال ترجيح نسبة هذا الخلاف إلى العدد المدني الثاني، وعلى هذا أكثر علماء العدد المتقدمين، فقد نص عليه أو لَمَّح إليه كل من: الداني وابن عبد الكافي والشاطبي وابن الجوزي وشعلة<sup>(٢)</sup>، ولم ينص باقي العلماء المتقدمين على شيء سوى العماني الذي لَمَّح إلى نسبة الخلاف إلى المدني الأول، ونسبه المالكي والهدلي إلى المدنيين<sup>(٣)</sup>.

الجانب الثاني: الترجيح بين شيبة وأبي جعفر فإن كثيراً من علماء العدد يذكرون الخلاف بينهما دون ترجيح، والذي ظهر لي ترجيح ما ذهب إليه شيبة في المواضع الستة، وذلك لأن هذا الترجيح موافق لترجيح إسماعيل، وهو ناقل العدد المدني الثاني عن شيبة وأبي جعفر<sup>(٤)</sup>، ولانفراد أبي جعفر بعدم العد في

= ١٣١ ويلحظ أنه لم يذكر موضع الملك معها حيث جعله معدوداً بلا خلاف للمدني الأخير، والجعبري، حسن المدد ص ٤٣.

(١) في عدد من المصاحف المطبوعة الملتزم فيها بالعدد المدني الأول النص على الخلاف بين شيبة وأبي جعفر في المواضع الستة، مما يعني ترجيح اللجان العلمية القائمة على مراجعة هذه المصاحف وتدقيقها اندراج الخلاف في المواضع الستة في العدد المدني الأول. يُنظر: مصحف الجماهيرية، صفحة (ح) من تقرير اللجنة، ومصحف قالون، إصدار دار المعرفة، ومصحف إفريقيا برواية الدوري، ومصحف الدوري، إصدار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في السودان.

(٢) الداني، البيان ص ١٢٤، وابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ١٥٥، وابن الجوزي، فنون الأفتان ص ٢٣٨ و ٢٣٩، وشعلة، ذات الرشد ص ٥١، ونسب عبد الرازق موسى هذا القول إلى الشاطبي في المحرر الوجيز ص ٧٦.

(٣) الفضل بن شاذان، سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ١٠٨ و ٣٦٧، والهدلي، كتاب العدد ص ٩١، والمالكي، الروضة ١/ ٣٧، وعبد الرازق موسى، المحرر الوجيز ص ٧٦.

(٤) الداني، البيان ص ٦٨.

ثلاثة من هذه المواضع وهي: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ (١٦٧)، و﴿إِنَّ طَعَامِهِ﴾ (٢٤)، و﴿فَأَيُّنَ تَذَهَبُونَ﴾ (٢٦)، ولموافقة هذا الترجيح لمجموع عدد آيات القرآن الكريم في العدد المدني الثاني كما ذكره الداني وغيره<sup>(١)</sup> وهو ٦٢١٤، ويستأنس لهذا الترجيح بما عليه العمل في المصاحف الملتزمة بعد الآي على المذهب المدني الثاني<sup>(٢)</sup>.

- (١) الداني، البيان ص ٧٩، وهو موافق لما عدته في هذا الكتاب.
- (٢) نص بعض علماء العدد على ترك عدّ موضع الملك تحديداً، لما يؤدي إليه من جعل عدد آيات سورة الملك إحدى وثلاثين فيصبح عدد آيات السورة مخالفاً لما ورد في الحديث أن عدد آيات سورة الملك ثلاثون آية، وممن صرح بهذا ابن شنبوذ في قوله: «ولا يسوغ لأحد خلافه للأخبار الواردة في ذلك» (نسبه إليه السيوطي في الإتقان ١/ ٣٢٣)، ومنهم شعبة إذ قال:
- وَأَلْمَلُكَ لَاجٍ وَزَيْدٌ لِلْحِجَازِ بِهَا  
سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ مِنْهُمْ فَخَالَفَهُمْ  
وهو الصّحيح لِأَنَّهُ جَلَّتْ أَثَرًا  
(ذات الرشد، البيتان ١٤٥ و ١٤٦، واللام في لاج رمز لعدد آيات السورة وهو ثلاثون).
- ورود في التعريف بالمصحف الشريف المطبوع برواية ورش عن نافع من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: «واتبعت في عدّ آياته طريقة عدد المدني الأخير... هذا وقد رأت اللجنة ترك عدّ كلمة ﴿نَذِيرٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ اتباعاً لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له: ﴿بَتَرَكِ الَّذِي بِيَدِهِ أَلْمَلُكَ﴾» رواه أحمد واللفظ له وأهل السنن الأربعة وقال الترمذي: حديث حسن، وموافقة لترك عدّها عند أكثر علماء العدد [صفحة (ب) من التعريف بالمصحف، طبعة ١٤١١هـ]، ويلحظ الرجوع عن هذا الرأي في الطبقات اللاحقة، ففي المصحف الشريف برواية قالون إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ١٤٢٧هـ، والمصحف الشريف برواية ورش إصدار عام ١٤٢٥هـ، الملتزم فيهما بالعدد المدني الأخير، يلحظ أن هذا الموضوع معدود فيهما كسائر المواضع المختلف فيها بين شيبه وأبي جعفر، وكذلك في المصحف الشريف برواية ورش، إصدار دار ابن كثير، ١٤٢٨هـ وملتزم فيه بالعدد المدني الأخير يعدّ هذا الموضوع، وورد في التقرير المثبت في نهاية هذا المصحف تنويه حول هذا الموضوع وأن عدّه لا يتنافى مع ما ورد في الحديث المتناسق مع العدد الكوفي، وانتقاد عدم عدّ هذا الموضوع لما ينتج عنه من شك في علماء العدد (التقرير الملحق في آخر المصحف، ص [ح] و [ط]، مراجعة: عثمان بن الطيب الأنداري، وراجعته لجنة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر).
- والذي أراه وجوب الالتزام بما ترجح من عدّ هذا اللفظ آية في العدد المدني الأخير، ويمكن الجمع بينه وبين ما ورد في الحديث الشريف، بأكثر من وجه، منها: حمل =



التنبيه الثاني: إذا ورد في الآية كلمتان فيهما حرف مدّ، سواء أكان حرف المد آخر الكلمة أم قبل آخرها، متتابعتان أو مفصول بينهما بالمفعول، تصلح كل منهما أن تكون رأس الآية، فإن المتأخرة هي رأس الآية؛ لأن جعل الأولى رأس الآية يؤدي إلى انقطاع الكلام وعدم تمام المعنى، أو عدم المساواة. ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿لَا تَقْلِمُونَ وَلَا تُظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاقْتَى﴾ [الليل: ٥] وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَى وَاقْتَى﴾ [النجم: ٤٨] وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨] ومثال الفصل بينهما بالمفعول قوله تعالى: ﴿لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]<sup>(١)</sup>.

ما ورد في الحديث أنه يوافق مذاهب العدد التي تعد السورة ثلاثين آية، وقد كان ﷺ يقرأ ألفاظاً من القرآن بوجه من الوجوه التي توافق قراءة من القراءات المتواترة، ولا يلزم من هذا رد أوجه القراءة الأخرى، بل يقال: إن هذه القراءة متوافقة مع وجه صحيح، وهذا لا يمنع من وجود وجه صحيح آخر في قراءتها. كما يمكن أن يحمل ما ورد في الحديث من عدد آيات السورة أنه على التقريب لا على التحديد، وذلك بإسقاط العدد اليسير، وهو أمر شائع، ويؤيد هذا الاحتمال قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين» (رواه أحمد في المسند برقم (٣٩٨١)، ٨٨/٧، وقال محققة: إسناده حسن).

ونسب المتولي ترك عد موضع عبس للمدني الثاني ولم يخصه بأبي جعفر، في أرجوزته في الفواصل، (بيت رقم ١١٨) مع أنه في تحقيق البيان (ص ٣٥) خصه بأبي جعفر، وتابعه على إطلاق الخلاف للمدني الثاني الشارح عبد الفتاح القاضي (الموجز الفاصل ص ٢٩) وخالفه الشارح عبد الرازق موسى (المحرر الوجيز ص ١٨١) ورأى أن الصواب التعبير عنه - أي: عن أبي جعفر - بالمدني الأول، وهو بهذا مخالف لما قاله الجمهور، ولما قاله هو في مرشد الخلان ٢٠١ من حصر الخلاف في أبي جعفر، والصواب تخصيص عدم عده بأبي جعفر.

ولم يذكر بعض علماء العدد موضع التكوير لأبي جعفر، ولم يسيروا إلى الخلاف فيه وجعلوه معدوداً باتفاق؛ كابن شاذان وأبي معشر. (يُنظر: الفضل بن شاذان، سور القرآن وآياته ص ٣٧٠، وأبو معشر، التلخيص ص ٤٦١)، وبعضهم نسب الخلاف فيه للمدني الأول كالعُماني في الكتاب الأوسط ص ٤٧٤.

(١) يستثنى من هذه القاعدة المواضع التي حصل فيها اختلاف بين علماء العدد، وهي:

﴿مِن سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَاللَّهُ مُوسَىٰ فَتَىٰ﴾ [طه: ٨٨]، و﴿يُسْحَبُونَ﴾ (٧) =

فإن لم يكن في الكلمتين حرف مدّ، فيجوز إجراء القاعدة عليها، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّفًا﴾ [محمد: ١٩]، كما يجوز عدم إجرائها، كما في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣] حيث اختلف فيه علماء العدد.

قال الشاطبي:

وما بعدَ حرفِ المدِّ فيه نظيرُهُ      على كِلِمَةٍ فهو الأخيرُ بلا عُسْرِ  
 كما واتَّقَى في الليلِ أَقْنَى بِنَجْمِهِ      تَدَلَّى وَذُو المَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْرِ  
 كأعطى بها<sup>(١)</sup> .....

التنبيه الثالث: لا تكون الآية كلمة واحدة إلا:

١ - كلمة ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] عدت آية باتفاق مع أنها كلمة واحدة، وكلمة ﴿الْخَنَاسِ﴾ [الناس: ٤] عند من يعد ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ آية وهما المكي والشامي، فتكون ﴿الْخَنَاسِ﴾ آية وحدها.

٢ - كلمات محددة في أوائل بعض السور عند من يعدها وهي: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ و﴿الْحَاقَّةُ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ في أوائل سورها، عدّها الكوفي، وافقه الشامي في عدّ ﴿الرَّحْمَنِ﴾.

٣ - إذا كانت قَسَمًا في أول سورة بشرط المشاكلة لفواصل تلك السورة، كما في ﴿وَالْفَجْرِ﴾ و﴿الضُّحَى﴾ و﴿الْعَصْرِ﴾، وهي معدودة باتفاق، ﴿وَالطُّورِ﴾ وهي معدودة بخلاف.

ولم يعدوا ﴿وَاللَّيْلِ﴾ مع وجود المشاكلة، لعطف ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ عليها، ولما سبق ذكره في التنبيه السابق: إذا ورد لفظان يصلح كل منهما أن يكون رأس آية، فرأس الآية هو الآخر منهما.

وخرج بقيد المشاكلة: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ و﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ و﴿وَالنَّجْمِ﴾ و﴿وَالشَّمْسِ﴾ و﴿وَاللَّيْلِ﴾ فلم تعد، لعدم المشاكلة، ولعدم تمام المعنى.

= في الْحَمِيرِ [غافر: ٧١ و ٧٢] ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [الواقعة: ٤٩ و ٥٠].

(١) الشاطبي، ناظمة الزهر، الأبيات ٤٢ و ٤٣ و ٤٤، ومعنى الجزر: القطع، والضمير في بها يعود على سورة النجم (عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٩١ - ٩٣) ..

التنبه الرابع: يقع في قصار السور وفي الآيات القصيرة من مخالفة قاعدة المشاكلة ما لا يقع في ما طال آيه من السور<sup>(١)</sup>، وهذا ظاهر بالتأمل في هذه السور كسورة المرسلات والقيامة والمعارج.

التنبه الخامس: قَسَم عدد من العلماء الفواصل إلى ستة أقسام هي:

- ١ - متفق على عده والأصل (المشاكلة) يقتضي أن يكون فاصلة.
- ٢ - متفق على عده والأصل يقتضي أن لا يكون فاصلة.
- ٣ - مختلف في عده والأصل يقتضي أن يكون فاصلة.
- ٤ - مختلف في عده والأصل يقتضي أن لا يكون فاصلة.
- ٥ - متفق على عدم عده وأحد الأصلين (المشاكلة والموازنة)<sup>(٢)</sup> يقتضي أن يكون فاصلة، والآخر يقتضي أن لا يكون فاصلة، ورجح الثاني.
- ٦ - متفق على عدم عده والأصل يقتضي أن لا يكون فاصلة<sup>(٣)</sup>.

ومن الواضح أن تسمية جميع هذه الأقسام بالفواصل فيه تجوز، إذ القسمان الأخيران متفق على عدم عدهما، ولكن لما كان القسم الخامس موهماً ويمكن أن يُشكّل على الناظر أمعدود هو أم لا اقتضى التنبه عليه، وكثير من علماء العدد لا يذكرون القسمين الأول والأخير لعدم الإشكال فيهما، ومنهم من يذكر الأول للتنبه على المتفق عليه، ومنهم من لا يذكر إلا المختلف فيه، ومنهم من يزيد عليه فيورد القسم الثاني ويسميه مشبه الفاصلة المعدود، والمقصود أنه غير مشبه الفاصلة ومع ذلك فهو معدود، ويورد القسم الخامس ويسميه مشبه الفاصلة غير المعدود، للتنبه على عدم عده لأحد وإن أشبه الفاصلة من جانب أو من جوانب.

التنبه السادس: إذا أراد المرء التوثق والتأكد من صحة المعلومات في

(١) الداني، البيان ص ١١٣.

(٢) فُرّق بين المشاكلة والموازنة في هذه النقطة لاقتضاء كلّ منهما أمراً يخالف ما يقتضيه الآخر.

(٣) المخلالاتي، القول الوجيز ص ١٤٣ و ١٤٤ بتصرف.

عد آيات إحدى السور، فيمكنه ذلك بطريقة يسيرة، وهي أن يقوم بحساب عدد الآيات المتفق على عددها في السورة، ويمكن استخراجها من أحد كتب العدد التي عنيت بذلك، ثم يضيف إليها عدد الآيات المعدودة لكل مذهب من مذاهب العد، وينبغي أن يتوافق الناتج من جمع هذين العددين مع إجمالي عدد آيات السورة للمذهب نفسه، فإن وجد في الناتج خلل يُراجع الأمر لوجود خطأ ما، ويمكن أن يسمى هذا الفعل بـ «ميزان العد»<sup>(١)</sup>.

ويمكن تكميل الأمر وزيادة التأكد من صحة المعلومات بعمل جدول تذكر فيه المذاهب والأعداد، وقد تم في هذا الكتاب عمل جداول متعددة في مباحث الفصل الثاني منه.

(١) ذكر هذه المسألة وهي التوثق والتحقق من عدد الآيات المنقول بالحساب:

عبد الرازق موسى في تحقيق القول الوجيز ص ١٧٢ بإيجاز.  
وبشير الحميري، مقدمة تحقيق سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ٧٣ - ٩٣ وفيه توضيح موسع لها بأمثلة عديدة، وكنت قد أعددت الجداول في هذا الكتاب قبل أن أطلع على كلامه.

ولحسن بنلفقيه، في كتابه: «الميزان في عد آي القرآن»، وكان يجعل لكل سورة بعد أن ينتهي من شرح المذاهب فيها ميزاناً يتوثق فيه من صحة المعلومات المذكورة، وطريقته تخالف قليلاً الطريقة التي ذكرتها، وكتابه منشور في موقع: «ملتقى أهل التفسير».

## المبحث الرابع

## خلاصة

- طرق التعرف على الفاصلة أربعة هي:

١ - المساواة: أي: مساواة أو مقارنة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً، والتناسب بين الآية والسورة طولاً وقصراً.

٢ - المشاكلة، ومعناها:

أ - المساواة في وزن الآية وبنيتها، ويسمى التناسب.

ب - التشابه في الحرف الأخير من الفاصلة إذا لم يكن قبله حرف مد أو حرف لين.

ت - التشابه في الحرف قبل الأخير من الفاصلة إذا كان حرف مد أو حرف لين، ويسمى الرُدف.

٣ - الاتفاق على عد نظائرها في السورة نفسها أو في غيرها.

٤ - تمام المعنى عندها.

- تجيء آيات السورة على ضرب واحد من التشاكل، أو على ضربين، أو على أضرب مختلفة.

- قد يقع في السورة نوعا التشاكل بالبناء على الحرف الأخير وعلى ما قبله، وقد تقع رؤوس الآي غير متشاكلة مع ما حولها.

- اجتماع المشاكلة والمساواة يزيد من درجة قوة التعرف على الفاصلة.

- إذا ورد في الآية كلمتان فيهما حرف مد متتابعان أو متقاربتان تصلح

كل منهما أن تكون رأس آية، فإن المتأخرة هي رأس الآية.

- تنقسم رؤوس الآي المختلف في عندها في المذهب الواحد إلى: ما يظهر

فيه ترجيح العد أو ترك العد، فيعمل به، وإلى ما لا يظهر فيه ترجيح العد أو ترك

العد، فيحتاج إلى أعمال الفكر والتأمل، أو نقل الخلاف كما هو دون ترجيح.

## التقوير

- ١ س عدّد طرق التعرف على الفاصلة.
- ٢ س ما المقصود بالمساواة؟
- ٣ س اذكر مثالين فيهما مساواة بين الآيات، ومثالين ليس فيهما مساواة بين الآيات.
- ٤ س ما معنى المشاكلة؟ وما صورها الثلاث؟
- ٥ س اذكر مثالين في أحدهما حصول الموازنة بين فاصلتين متتابعتين، وفي الآخر عدم حصول الموازنة بين فاصلتين متتابعتين.
- ٦ س ما سبب كون المشاكلة والمساواة أوضح طرق التعرف على الفاصلة؟
- ٧ س اذكر مثالين لقاعدة الاتفاق على عد نظائرها.
- ٨ س ما المقصود بتمام المعنى؟
- ٩ س يندرج ضمن الكلام عن تمام المعنى في فواصل الآيات عدة صور، اذكرها.
- ١٠ س ما الحالات التي تعد فيها الكلمة الواحدة آية؟
- ١١ س ما أقسام الفواصل؟ وأيهما المقصود بالبحث في كتب علم عدّ الآي؟
- ١٢ س عرّف ما يلي: الردف، التناسب.
- ١٣ س بيّن القول الراجح في عدّ أو ترك عدّ الألفاظ التالية عند من اختلف فيها، مع تعليل الترجيح:
  - أ - ﴿السَّابِقِينَ﴾ في الحج.
  - ب - ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ في ص.
  - ت - ﴿قَرِيبًا﴾ في النبأ.

ث - ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ في الشمس .

ج - ﴿وَلَا سَهِيْدٌ﴾ في البقرة .

ح - ﴿مِنْ طِيْنٍ﴾ في الأنعام .

خ - ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ﴾ في آل عمران .

١٤ مس ما أقسام الخلاف المنقول في العَدِّ في بعض المواضع ضمن أحد مذاهب العدد؟

١٥ مس ضمن أي مذاهب العدد يندرج الخلاف بين شيبه وأبي جعفر في المواضع الستة؟

١٦ مس كيف يتم التوثق من صحة المعلومات في عدد الآيات؟

### تطبيق عملي

١ اذكر اسم سورة واحدة أو أكثر من غير ما سبق ذكره في الكتاب للحالات التالية:

أ - سورة آياتها على ضريين من التشاكل وهما حرفا الواو والياء:

ب - سورة آياتها على ثلاثة أضرب من التشاكل وهي حروف المد الثلاثة:

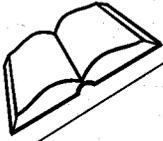
ت - سورة اجتمع فيها نوعا التشاكل بالبناء على الحرف الأخير وما قبله:

٢ استخرج من المصحف ثلاثة أمثلة لرؤوس أي متتابعة غير متشاكلة.

٣ اذكر لفظين - لم يرد ذكرهما في الكتاب - ورد الاختلاف في عددهما، وورد كذلك الاختلاف في عد نظائرهما في السورة نفسها أو في غيرها.

٤ اذكر ثلاثة أمثلة - لم يرد ذكرها في الكتاب - للفظين متتابعين يصلح كل منهما أن يكون رأس آية، والمعدود منهما رأس آية هو ثانيهما.

- ٥) ارجع إلى كتابين من كتب علم عدّ الآي، وانقل ما فيهما من الخلاف بين أبي جعفر وشيبة في أحد المواضع الستة، وقارن بين العبارتين.
- ٦) استخرج من المصحف مثلاً واحداً لكل من الحالات التالية:
- أ - آيتان متتابعتان متساويتان متشاكلتان.
  - ب - آيتان متتابعتان متشاكلتان وغير متساويتين.
  - ت - آيتان متتابعتان متشاكلتان في أولاهما تمام المعنى.
  - ث - آيتان متتابعتان غير متشاكلتين في أولاهما تمام المعنى.
- ٧) بيّن كيف يمكنك معرفة عدد الآيات المتفق على عدّها في السورة.



## المبحث الخامس

### من المؤلفات في علم عد الآي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مؤلفات متخصصة في علم عد الآي.

المطلب الثاني: مؤلفات خصصت فصلاً أو باباً لعلم عد الآي.

المطلب الثالث: مؤلفات ذكرت الاختلاف في عد الآي ضمن موضوعاتها.

حظي هذا العلم كغيره من العلوم المتخصصة في القرآن الكريم بعناية كبيرة من علماء الأمة الإسلامية، نظراً لما يمثله محتواه من صلة وثيقة بالقرآن الكريم، وكانت أوائل هذه المؤلفات ضاربةً في القدم إذ تُنسب إلى علماء القرن الثاني.

ومع الوقت استمر التأليف في هذا العلم، وتفاوتت المؤلفات فيه في منهجها وأسلوبها، وتعددت المشارب في عرض المادة وتقريبها للمتعلمين، بإفراد هذا العلم بالتأليف استقلالاً، أو بذكره ضمن كتب مؤلفة في علوم القرآن أو في بعض جوانبه، أو في كتب التفسير.

وفي هذا المبحث عرض مجموعة من هذه المؤلفات، مراعى في التعريف بها الإيجاز والاختصار، مع التعريف بمؤلفيها ومناهجهم في التأليف، وتبيين أهمية هذه المؤلفات.

#### المطلب الأول

### مؤلفات متخصصة في علم عد الآي

ليس القصد في هذا المطلب تتبع هذه المؤلفات واستقصاءها، بل تسليط

الضوء على مجموعة منها تعد من أشهرها، وهي:

## ١ - كتاب عدد آي القرآن المنسوب للفراء<sup>(١)</sup>:

يعدّ هذا الكتاب من أقدم كتب علم العدد التي وصلتنا، إن صحت نسبه إلى العالم اللغوي الشهير أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ)، ومما يشكك في صحة هذه النسبة: ما فيه من مخالفة أسلوب الفراء في كتبه الأخرى، ونقول عن أعلام توفوا بعد الفراء، وعدم ذكره ضمن مؤلفات الفراء في كتب الباحثين<sup>(٢)</sup>.

ومنهجه فيه الاقتصار على ذكر الخلاف للمدنيين والكوفي والبصري، وعدم ذكر أي خلاف للمكي والشامي<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله<sup>(٤)</sup>:

أ - مؤلفه: الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي (... - ٢٩٠هـ)، أحد الأعلام وشيخ الإقراء بالري، وأحد الأئمة في القرآن والروايات، لم يكن في عصره مثله في العلم والفهم والعدالة<sup>(٥)</sup>.

ب - منهجه: يبدأ بذكر عدد آيات السورة الإجمالي، وبيان مكيها ومدنيها، وعدد كلماتها، وحروفها، ثم يذكر المواضع المختلف فيها من رؤوس الآي، ويتبعه بذكر رؤوس الآي في العدد الكوفي.

وكان يفصل الكلام عن رؤوس الآي إلى قسمين إذا أورد خلافاً يخص

(١) توجد منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (٤٧٨٨)، ينظر: فهرس مراجع كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ٤٤٩.

(٢) يُنظر: بشير الحميري، مقدمة كتاب حسن المدد ص ٣٠.

(٣) بشير الحميري، مقدمة تحقيق سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ٣٥.

(٤) مطبوع بتحقيق أبي عبد الرحمن بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم الرياض، ط الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٤، وابن الجزري، غاية النهاية ٢/ ١٠، ومقدمة تحقيق كتابه سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ٩ - ٢٤.

المكي أو الشامي أو يخصهما معاً في العد أو الترك فيقدم ما يتعلق بهما، ثم يذكر خلاف الباقيين من علماء العدد، وإن لم يكن للمكي أو الشامي خصوصية في العد أو الترك بموافقة الباقيين أو بعضهم فإنه يدرجهما ويذكر الخلاف المتعلق بهما - أي: المكي والشامي - مع الباقيين.

ج - أهميته: يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في هذا العلم، وكان أحد المصادر الأساسية لعدد من المؤلفين في هذا العلم بعده؛ كالداني والشاطبي والسخاوي وغيرهم، وقد ذكره الشاطبي في قوله:

وَقَدْ أَلْفَتْ فِي الْآيِ كُتُبٌ وَإِنِّي لَمَأَلَفَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مُسْتَقْرِي<sup>(١)</sup>

٣ - البيان في عد آي القرآن<sup>(٢)</sup>:

أ - مؤلفه: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (٣٧١ - ٤٤٤هـ)، المشهور في زمانه بابن الصيرفي، وبعد ذلك بالداني، نسبة إلى مدينة دانية إحدى مدن الساحل الشرقي في الأندلس، ولد بقرطبة وتلقى العلم عن علمائها، ثم ارتحل إلى مدن الأندلس وإلى المشرق طلباً للعلم، ثم استقر في مدينة دانية التي توفي فيها ونسب إليها، وهو أحد كبار علماء القراءات ورسم المصحف وعدّ آيه وتراجم القراء والعقيدة والحديث، وله مؤلفات في هذه العلوم وغيرها فاق عددها المئة، وتعد كتبه عمدة وأساساً يرجع إليها ويؤخذ منها؛ كجامع البيان والتيسير كلاهما في القراءات السبع، والمقنع في الرسم، والمحكم في النقط، وغيرها، ومما قيل في وصفه: «لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه»<sup>(٣)</sup>.

(١) الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت رقم (٢٩).  
(٢) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وله كثير من النسخ الخطية في مكاتب العالم.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٤٠٦ - ٤٠٩، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٢٠، وابن الجزري، غاية النهاية ١/٥٠٣ - ٥٠٥، ومقدمة تحقيق كتابه التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٧ - ٦٨.

ب - منهجه: بدأ الداني كتابه بجملة من المباحث المهمة في هذا العلم، وهي: إيراد عدد من الأحاديث والآثار التي فيها ذكر عدد الآي وما يتعلق به؛ كالعشور والعقد بالأصابع في عدد الآي، وذكر الأعداد ومن تنسب إليهم من أئمة الأمصار، وجملة عدد الآيات في كل قول، وجملة عدد الآيات والسور ونظائرها في كل قول، وذكر ما انفرد العادون بعده وإسقاطه، وبيان معرفة رؤوس آي السور وشرح علل العاديين فيما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه، وبيان معنى السورة والآية والفاصلة والكلمة والحرف، وما جاء في تفسير المصاحف وتخسيسها ورسم فواتح السور ورؤوس الآي وذكر المكي والمدني من السور.

ثم انتقل إلى بيان الخلاف بين علماء العدد حسب ترتيب المصحف، وكان يبدأ بذكر اسم السورة وبيان مكيتها أو مدنيته، وذكر نظيرتها من السور، وذكر عدد كلماتها وحروفها، وإجمالي عدد آياتها، ثم يذكر رؤوس الآي المختلف فيها مبيناً من يعدّ ومن يترك، ويذكر مشبه الفاصلة المتروك، ويسرد بعده رؤوس الآي المعدودة في العدد المدني الثاني<sup>(١)</sup>.

ثم ختم الكتاب بذكر أجزاء القرآن بدءاً من جزأين إلى مئة وعشرين، وأتبعه بذكر سير عدد من الصحابة والتابعين في مدة ختم القرآن، وبذكر حساب الجُمَّل مختصراً.

ج - أهميته: يعد كتاب البيان من أهم كتب العدد، لما يمثله من منزلة متقدمة بينها، حتى عدّه كثير منهم مرجعاً أساسياً في هذا العلم، ومنهم من اقتصر على ما أورده الداني فيه دون زيادة عليه ولا تعديل.

(١) صرح الداني باعتماده العدد المدني الأخير في فرش الحروف ص ٧٢، وفي النسخة المطبوعة سهو في سرد رؤوس آي سورة البقرة في ص ١٤٢ بإيراد لفظ ﴿شَهِيداً﴾ بين لفظي ﴿سُتَقِيمِ﴾ ﴿١٢٦﴾ و﴿رَجِيءٌ﴾ ﴿١٢٧﴾ ويستبعد أن يقصد ﴿شَهِيداً﴾ [٢٨٢] التي أشار إلى ضعف القول بعدها عن المكي، لضعف القول ولأنه ليس عن المدني الثاني، ولبعد موضع الآية عن موضع ذكر اللفظ.

٤ - عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه<sup>(١)</sup> :

أ - مؤلفه: أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (...- نحو ٤٥٠هـ) مقرئ فاضل، لم يعرف له سوى هذا الكتاب، قرأ على عليّ بن محمد الفارسي، ومن تلاميذه عثمان بن عليّ التغالبي<sup>(٢)</sup>.

ب - منهجه: بدأ بذكر عدد سور القرآن، ثم ذكر علماء العدد، وعدد الآيات في كل مذهب منها، ثم ذكر عدد حروف القرآن المفردة على حروف المعجم، وأجزاء القرآن بدءاً من النصف فالثلث وحتى ستين جزءاً، ثم ذكر السور المكية والمدنية، ثم انتقل إلى التفصيل بذكر خلاف علماء العدد في كل سورة بدءاً بسورة الفاتحة، وكان يبدأ فيه بذكر المكي والمدني في السورة، ثم عدد آيات السورة إجمالاً، ثم اختلاف العلماء في الفواصل، ثم عدد كلمات السورة وعدد حروفها، ثم يذكر أول كلمة من كل آية وآخر كلمة منها حتى ينتهي من السورة<sup>(٣)</sup>.

ج - أهميته: يعد كتاب ابن عبد الكافي من أمهات كتب علم العدد، نظراً لتقدم وفاة مؤلفه ومنزلته العلمية، ولذا رجع إليه المؤلفون في علم العدد بعده، واعتمده اللجان العلمية لمراجعة المصاحف ضمن مراجعها في عد الآي، ومنها لجنة مراجعة المصاحف في الأزهر، واللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.

(١) مطبوع بتحقيق خالد حسن أبو الجود، دار البخاري بمصر، ط الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وسبق للمحقق نيل درجة الماجستير بهذا العمل في معهد البحوث والدراسات العربية بمصر، وذكر في الدراسة الاختلاف في اسم الكتاب بين النسخ والمراجع واختياره لهذا الاسم أخذاً من كلام المؤلف في المقدمة. ينظر: مقدمة التحقيق ص ٥٣، كما حققه عمر العمراوي ونال به درجة الدكتوراه في كلية الآداب في وجدة - المغرب، عام ١٩٩٥م، وحققه بشير الحميري اعتماداً على ست نسخ خطية، ولم ينشر بعد.

(٢) خالد أبو الجود، مقدمة تحقيق الكتاب ص ٣٨.

(٣) يُنظر: خالد أبو الجود، مقدمة تحقيق الكتاب ص ٥٢.

## ٥ - ناظمة الزهر في أعداد آيات السور<sup>(١)</sup>:

أ - ناظمها: القاسم بن فيرّه - وهو لفظ أندلسي معناه الحديد - بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني (٥٣٨ - ٥٩٠هـ) ولد بشاطبة إحدى قرى الأندلس وتلقى العلم بها، ثم رحل في طلب العلم، واستقر في القاهرة إلى أن توفي فيها، وهو أحد كبار الأئمة في علم القراءات ورسم المصحف وعدّ آيه - وتعد منظوماته الثلاث فيها من أمهات هذه العلوم - والحديث واللغة وغيرها، ومناقبه كثيرة وأخباره في العبادة والتقوى والزهد شهيرة<sup>(٢)</sup>.

ب - منهجه: بدأ الناظم بالإشارة إلى بعض فضائل هذا العلم وذكر أئمة مع الإشارة إلى طرق التعرف على الفاصلة، وذكر أمثلة لرؤوس الآي المختلف في عددها وأسباب الاختلاف في العدد، ثم بيّن مصطلحاته ورموزه الكلمية والحرفية المشار بها إلى علماء العدد، ثم ذكر خلاف علماء العدد وفق ترتيب المصحف بدءاً بذكر عدد آيات السورة إجمالاً، ثم رؤوس الآي المختلف فيها، ويتبعها بذكر مشبه الفاصلة المعدود والمتروك.

ج - أهميتها: لهذه المنظومة أهمية كبيرة في هذا العلم، لما يتمتع به

(١) صدرت لها عدة طبعات، إحداها بتحقيق وضبط محمد الصادق قمحاوي، نشرتها مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر، بلا تاريخ نشر وبلا رقم طبعة، وثانيها نشرت ضمن مجموع بعنوان «إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد» نشرته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، بتصحيح علي محمد الضباع، عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، وثالثها بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر: مكتبة الإمام البخاري، ط الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ونشرت ضمن شروحه المطبوعة كالقول الوجيز وبشير اليسر، وحققتها بشير الحميري ولم ينشره بعد مقدمة تحقيق سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله (ص ٣٩).

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢ - ٥٧٥، وابن الجزري غاية النهاية ٢٠/٢ - ٢٣، وللقسطلاني (... - ٩٢٣) «الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي» (نشرته دار الفتح، بعمّان بتحقيق إبراهيم الجرمي، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ولإبراهيم الجرمي «الإمام الشاطبي سيد القراء» (نشرته دار القلم بدمشق ضمن سلسلة أعلام المسلمين برقم (٧٤)، ط الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

ناظمها من منزلة عالية بين العلماء، ولاعتماده في نظمها على كتاب البيان للداني، وهو أحد أمهات كتب هذا العلم.

ومما يدل على أهمية هذه المنظومة اعتناء العلماء بها وتناقلها وحفظها، وإن لم تحظ باعتناء مماثل لمنظومتي الإمام الشاطبي الآخرين وهما: حرز الأمان في القراءات السبع، وعقيلة أتراب القصائد في الرسم، ومن أشهر شروحا:

- لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر<sup>(١)</sup> لعبد الله بن محمد صالح التركي (...- ١٢٥٢هـ) إمام ورئيس القراء بجامع أبي أيوب الأنصاري باستانبول، وله أكثر من عشرين مؤلفاً<sup>(٢)</sup>، وقد اعتمد على هذا الشرح بعض من شرح الناظمة بعده<sup>(٣)</sup>.

- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز<sup>(٤)</sup>، لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (نحو ١٢٥٠ - ١٣١١هـ).

- معالم اليسر شرح ناظمة الزهر، لمحمود إبراهيم دعبيس (...- بعد ١٣٥٨هـ) وعبد الفتاح القاضي (١٣٢٥ - ١٤٠٣هـ) وكان مقرراً على طلاب قسم التخصص في معهد القراءات بمصر<sup>(٥)</sup>.

- شرح ناظمة الزهر لموسى جار الله الروستوفدوني التركستاني القازاني

(١) ما يزال هذا الشرح مخطوطاً، وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية، برقم (١٢٤٢)، وأخرى ناقصة برقم (٥٤٢٤) (من قائمة مراجع تحقيق كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله ص ٤٥١).

(٢) البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٥٥، وحاجي خليفة، إيضاح المكنون ٢/ ٤١٤، وفي اسمه اختلاف، ففي قائمة مراجع تحقيق ناظمة الزهر للمخللاتي ص ٤١٥، عبد الله بن إسماعيل.

(٣) ممن اعتمد عليه المخللاتي، في شرحه القول الوجيز، وصرح بالنقل عنه في العديد من المواضع كما في ص ٩٢ و ١٠٦ و ١٢٩ و ١٥١.

(٤) طبع بتحقيق أستاذي الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى (- ١٤٢٩هـ) ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م بلا دار نشر.

(٥) عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٤٥.

(١٢٩٥ - ١٣٦٩هـ) شيخ الإسلام في روسيا في زمنه<sup>(١)</sup>.

- قطف الزهر من ناظمة الزهر، لعلي محمد الضباع<sup>(٢)</sup> (١٣٠٤ - ١٣٨٠هـ)

شيخ المقارئ المصرية في زمنه<sup>(٣)</sup>.

- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر<sup>(٤)</sup>، لعبد الفتاح القاضي<sup>(٥)</sup>، وهو تهذيب

لمعالم اليسر وتحريره له<sup>(٦)</sup>.

٦ - ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد<sup>(٧)</sup>، منظومة:

أ - ناظمها: أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصللي المشهور بشعلة (٦٢٣ -

٦٥٦هـ) ولد في الموصل ونشأ بها وتلقى العلم عن علمائها، وبرع في علم

القراءات وعلوم اللغة والفقه والتاريخ، وكانت له مكانة علمية رفيعة في زمانه،

وأثنى عليه العلماء الذين ترجموا له، وذكروا أنه كان محققاً عظيم الذكاء

والفهم، وله عدة مؤلفات منها شرح الشاطبية<sup>(٨)</sup>.

(١) الزركلي، الأعلام ٣٢٠/٧ و٣٢١، ونقله عنه إبراهيم الجرمي في كتابه عن الشاطبي ص ١٩٢، ونشر الكتاب سنة ١٣٢٨هـ، وأعيد نشره سنة ١٤٢٨هـ، وفي هذه الطبعة تعريف بالشارح في ص ١٨ و١٩.

(٢) له ترجمة في ملحق التراجم لكتاب «هداية القاري» للمرصفي ص ٦٨٠ - ٦٨٣، و ترجمة موسعة في مقدمة كتاب «سفير العالمين في إيضاح وتحريرو وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين» للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ص ١٠ - ٥٢، مكتبة البخاري بمصر، ط الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

(٣) إبراهيم الجرمي، الإمام الشاطبي سيد القراء ص ١٩٢، وذكر في ص ١٩٣ شروحاً أخرى لناظمة الزهر مجهولة المؤلف لها نسخ مخطوطة في عدة مكاتب.

(٤) نشرته المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة، بلا تاريخ نشر ولا رقم طبعة، ونشرته دار السلام بالقاهرة، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) سيأتي التعريف به عند ذكر منظومته في عدّ الآي.

(٦) مقدمة بشير اليسر ص ٤٥ و٤٦.

(٧) حققها وشرحها د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، وحققها كذلك بشير الحميري وشرحها (سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله للفضل بن شاذان ص ٣٨ هامش ٢) وكلاهما غير منشور.

(٨) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٦٧١/٢، وابن الجزري، غاية النهاية ٨٠/٢، ومقدمة =

ب - منهجه: بدأ الناظم ببيان الرموز المستخدمة في النظم، ونبه أنه سيقصر على ذكر خلاف علماء العدد في المشهور دون الشاذ، وبدأ بذكر السور التي لا خلاف فيها بين علماء العدد، وثنى بذكر الخلاف في السور المختلف فيها المتفق على عدد آياتها في الجملة، وثلث بذكر السور المختلف في عدد آياتها إجمالاً وحشواً وعددها تسع وستون سورة، وكان يبدأ بذكر عدد آيات السورة الإجمالي، ثم يذكر رؤوس الآي المختلف فيها مبيناً من يعد أو من يترك العد.

ج - أهميتها: تعد هذه المنظومة مرجعاً مهماً في هذا العلم بسبب مكانة ناظمها ومنزلته العلمية العالية، واقتصاره فيها على ما اشتهر نقله في علم العدد، مع ترجيحه لمواضع نقل فيها الخلاف بين علماء العدد، ومما يدل على أهميتها أنها تدرّس في مركز الإمام الشاطبي بصنعاء، في مرحلة عالية القراءات<sup>(١)</sup>.

٧ - حسن المدد في معرفة فن العدد<sup>(٢)</sup>، ومنظومة عقد الدرر<sup>(٣)</sup>:

أ - مؤلفهما: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (٦٤٠ - ٧٣٢هـ) ولد بقلعة جعبر قرب نهر الفرات ورحل إلى دمشق ثم إلى مدينة الخليل بفلسطين

= تحقيق ذات الرشد ٨ - ٢٢.

(١) ذكر ذلك الشيخ بشير الحميري في تحقيقه كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله للفضل بن شاذان ص ٣٨ هامش ٢.

(٢) مطبوع بتحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ بمصر (بلا تاريخ نشر ولا رقم طبعة) وحققه بشير الحميري ونال به درجة الماجستير في جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء، اليمن، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وقدمه للنشر في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة (بشير الحميري، مقدمة تحقيق كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله للفضل بن شاذان ص ٣٨ و ٧٦).

(٣) طبعت ضمن كتاب: «مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي»، جمعه: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ونبّه الشيخ بشير الحميري إلى أن هذه النسخة قديمة، وأن الجعبري عدّل عليها لاحقاً، وأنه - أي: الحميري - شرع بتحقيقها.

واستقر بها إلى أن توفي، وهو من كبار علماء القراءات والرسم وعدّ الآي، وله فيها مؤلفات قيمة، وتدل مؤلفاته على مكانته العلمية الكبيرة وتفوقه وتميزه<sup>(١)</sup>.

ب - منهجه في حسن المدد: بدأ المؤلف بذكر بعض الآثار الدالة على الاعتداد بالعدد والحث على تعلمه وجواز عقد اليد بعد الآي، وأئمة العدد وإسناده إليهم، وجملة عدد السور والآيات والكلمات والحروف، ثم ذكر ذوات النظير في عدد الآيات والحروف والكلمات من السور على مذاهب أئمة العدد، ثم ذكر ما انفرد بهده أو إسقاطه إمام أو أكثر، ثم ذكر ضابط معرفة الفاصلة، والمكي والمدني من الآيات.

ثم انتقل إلى ذكر خلاف علماء العدد وفق ترتيب السور بعد ذكر اسم السورة ومكيتها أو مدنيها، وعدد كلماتها وحروفها وآياتها إجمالاً، والنص بعده على مشبه الفاصلة المعدود والمتروك، ثم سرد الفواصل حسب العدد الكوفي، وعلل اختياره العدد الكوفي بأنه الأشهر في بلده<sup>(٢)</sup>.

أما منظومة عقد الدرر فعدد آياتها مئة وتسعة وستون بيتاً، استخدم فيها الرموز لأسماء القراء، وحساب الجُمَّل لعدد آيات السور.

وللجعبري منظومة أخرى عنوانها: «حديقة الزهر في عدد آي السور» ورد في وصفها أنها دالية على منوال ناظمة الزهر، ذكرها الوادي أشي في برنامج، وتوجد منها نسخة في خزانة الأوقاف بالمغرب، ولم أتمكن من الاطلاع عليها<sup>(٣)</sup>.

ج - أهميتهما: يعد كتاب حسن المدد من الكتب المهمة في هذا العلم،

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٧٤٣/٢، وابن الجزري ٢١/١، وأحمد اليزيدي، الجعبري ومنهجه في كثر المعاني، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٣٧ - ١٠٢.

(٢) الجعبري، حسن المدد ص ٥١.

(٣) ذكر عبد الهادي حميتو في موسوعته: «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» ١٢٦/٢ و١٢٧: أنه وقف على هذه النسخة في خزانة الأوقاف بالمغرب.

نظراً لمكانة مؤلفه العلمية، ولما فيه من إضافات وتحقيقات، وقد رجع إليه واعتمد عليه جماعة ممن أَلَّف في العدد وفي علوم القرآن<sup>(١)</sup>، وكذلك يقال في أهمية المنظومة.

٨ - تحقيق البيان في عدّ آي القرآن<sup>(٢)</sup>، ونظمه<sup>(٣)</sup> أرجوزة في علم الفواصل<sup>(٤)</sup>:

أ - مؤلفهما: محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي (١٢٤٨ - ١٣١٣هـ) ولد وتوفي في القاهرة وتلقى علوم القراءات دراية ورواية عن خيرة علماء عصره، وولي مشيخة المقارئ المصرية، وله نحو أربعين مؤلفاً في القراءات القرآنية وعلومها<sup>(٥)</sup>.

ب - منهجه في تحقيق البيان: ذكر في المقدمة عدة أحاديث في فضل تعلم كتاب الله، ثم ذكر علماء العدد، وانتقل بعد ذلك إلى بيان خلاف علماء العدد في السور وفق ترتيب المصحف، فكان يذكر اسم السورة ويبين مكيتها أو مدنيتهما، ويذكر إجمالي عدد آياتها ثم يسرد الفواصل المتفق عليها دون أي تعليق والمختلف فيها مع تبين من عدّ أو من ترك.

أما الأرجوزة فسلك الناظم فيها سبيل الاختصار، واقتصر على بيان رؤوس الآي المختلف فيها مع ذكر من عدّها أو ترك عدّها من علماء العدد

(١) منهم: الزركشي، والسيوطي، والقسطلاني، وعبد الله بن صالح، والمتولي، والدمياطي، والمخللاتي، والضباع، وغيرهم، يُنظر: بشير الحميري، مقدمة تحقيق حسن المدد ص ١١٢ - ١١٥.

(٢) طبع بمصر، وعندني صورة عن نسخة منه منشورة على الانترنت.

(٣) ذكر عبد الفتاح القاضي في نفاث البيان أن الأرجوزة نظم للكتاب ص ٢٣.

(٤) طبعت مع شرحها الموجز الفاصل والمحزر الوجيز، ولعل لها طبعات أخرى لم أطلع عليها.

(٥) عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري ص ٦٩٨ - ٧٠٢، وعبد الرازق موسى، مقدمة المحزر الوجيز ص ١١ - ١٥، وإبراهيم الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

في الأمصار الخمسة، ولم يستخدم فيها رموزاً حيث كان يصرح بعلماء العدد حين يحتاج إلى ذكرهم.

ويبين المتولي مرجعه في الكتاب وفي الأرجوزة وهو كتاب «لطائف الإشارات» للقسطلاني<sup>(١)</sup>.

ج - أهميتهما: ترجع أهمية هذا الكتاب والأرجوزة إلى المكانة العلمية الكبيرة للمؤلف، فهو أحد كبار علماء القراءات المتأخرين، وقد اعتمدت كثير من لجان مراجعة المصحف كتابه تحقيق البيان لتحقيق عدد آيات السور<sup>(٢)</sup>.

ومما يدل على أهمية الأرجوزة، تعهدا بالشرح والحفظ واختيارها مقررأ دراسياً في المعاهد العلمية المتخصصة، ومن شروحيها:

- الموجز الفاصل في علم الفواصل<sup>(٣)</sup>، لعبد الفتاح القاضي، وكان هذا الشرح مقررأ في معهد القراءات بمصر<sup>(٤)</sup>.

- المحرر الوجيز في عدّ الكتاب العزيز<sup>(٥)</sup>، لعبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى (١٣٥٢ - ١٤٢٩هـ)<sup>(٦)</sup>، وفي هذا الشرح عدة تحقيقات وإضافات ومقدمات نافعة، وهو مقرر في بعض معاهد القراءات<sup>(٧)</sup>.

(١) المتولي، تحقيق البيان ص ٣٩، والموجز الفاصل ص ٥، والمحرر الوجيز ص ٦٤.

(٢) منها لجنة مصحف المدينة النبوية، كما في تقرير اللجنة ص [ب]، ط ١٤٢٧هـ ولجنة مراجعة المصاحف بالأزهر، مصحف الشمري ص [٥٢٦] ط ١٩٧٩م.

(٣) طبع بمطبعة حجازي في القاهرة في ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

(٤) أثبتت العبارة التالية على غلاف الكتاب في أعلاه «قررت مشيخة الأزهر تدريس هذه الكتاب في القسم الأول في معهد القراءات».

(٥) طبع بمكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٦) أورد فضيلته تعريفأ موجزأ بنفسه في كتابه «الإرشاد إلى أهمية الإسناد» ص ٥ - ١٠ ومما ورد فيه: أنه ولد عام ١٩٣٤م وحفظ القرآن صغيرأ والتحق بمعهد القراءات وعمل مدرساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية، ثم انتقل إلى العمل مدرساً للقراءات في دولة الكويت، صدر له أربعة عشر كتابأ في عدّ الآي والقراءات والتجويد.

(٧) منها معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في جدة، كما ورد في خطة المادة المعتمدة للتدريس فيه.

٩ - سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين<sup>(١)</sup>:

أ - مؤلفه: محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد (١٢٨٢ - ١٣٥٧هـ) شيخ المقارئ المصرية في زمنه، وهو أحد كبار علماء القراءات المتأخرين، له عدة مؤلفات في علوم القراءات<sup>(٢)</sup>.

ب - منهجه: بدأ المؤلف بذكر عدة أحاديث في فضل هذا العلم، وذكر فوائد معرفة رؤوس الآي، وأئمة العدد.

ثم بيّن خلاف العلماء في رؤوس الآي، حيث كان يذكر اسم السورة ومكيّتها أو مدنيّتها، وفواصلها المتفق عليها والمختلف فيها، مع تبيين الخلاف في الألفاظ المختلف فيها بتبيين من عدها أو ترك عدها، ثم يذكر مشبه الفاصلة المتروك، وختم الكتاب بتلخيص ما انفرد بعده وتركه كلُّ عدد من الأعداد، وجمع بعض الأعداد معاً؛ كالحمصي والدمشقي، والحجازي، والعراقي، والكوفي مع المدني الأول، والكوفي مع الشامي، والبصري مع الدمشقي.

ج - أهميته: يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في هذا العلم لمكانة مؤلفه العلمية البارزة، ولاعتماده على عدد من أمهات الكتب المؤلفة فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) طبع بمطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٤٣هـ، وهي السنة التي انتهى فيها المؤلف من تأليفه (ص ٩٥)، وله طبعة أخرى حديثة من نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ويوهم عنوان الكتاب أنه سيرعرض للحديث عن بيان القرآن، ولكنه مقتصر على ذكر الخلاف في عدّ الآي، ولعل الواو قبل لفظ (عدّ) زيدت سهواً أو خطأ وبقيت في الطبعيتين. ويؤكد هذا الاحتمال ورود اسم الكتاب في هداية القارئ ٧٣٢/٢: «في عدّ آي».

(٢) الزركلي، الأعلام ٣٠٤/٦، والمرصفي، هداية القارئ ٧٣٢/٢.

(٣) ذكر المؤلف في المقدمة (ص ٣) رجوعه إلى عدد من علماء العدد؛ كالداني، ومحمد بن محمود السمرقندي الهمداني، وأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي والمتولي.

١٠ - الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن<sup>(١)</sup>، منظومة:

أ - ناظمها: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (١٣٢٥ - ١٤٠٣هـ) أحد كبار علماء الأزهر في علم القراءات وما يتصل به، تولى العديد من المناصب العلمية والإدارية، ومؤلفاته الكثيرة في علم القراءات وما يتصل به دليل على سعة علمه وعمقه فيه<sup>(٢)</sup>.

ب - منهجه: هذه منظومة مختصرة بلا رموز، اقتصر فيها الناظم على ذكر رؤوس الآي المختلف فيها بين علماء العدد بتبيين من يعدّ ومن يترك.

ج - أهميتها: تعد هذه المنظومة من المؤلفات المهمة في علم عدّ الآي، نظراً لمكانة ناظمها العلمية البارزة، ولاختصارها وسهولتها، وقد حظيت هذه المنظومة باعتراف كبير، وصدر لها عدة شروح، منها:

- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان، للناظم نفسه، وهذا الشرح مقرر في عدة مؤسسات علمية منها معهد القراءات بمصر<sup>(٣)</sup>، وكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في المدينة المنورة<sup>(٤)</sup>، وقسم القراءات في جامعة أم القرى وفي جامعة الطائف<sup>(٥)</sup>.

- مرشد الخلان إلى معرفة آي القرآن<sup>(٦)</sup>، لعبد الرازق موسى، وهو مقرر

(١) طبعت عدة طبعات، منفردة أو مع أحد شروحيها، منها ما نشرته المكتبة المحمودية التجارية بمصر، بلا تاريخ نشر ولا رقم طبعة، وما نشرته مكتبة الدار مع شرحه نفائس البيان بالمدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

(٢) عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري ص ٦٦٧ - ٦٧٢، وفي نهاية كتاب بشير اليسر تعريف موجز به.

(٣) أثبت في أعلى غلاف الكتاب في طبعة دار إحياء الكتب العربية: «قررت مشيخة الأزهر تدريس هذا الكتاب في المرحلة الأولى من معهد القراءات».

(٤) كان مقرراً فيها خلال الفترة التي درست فيها في الكلية من ١٣٩٩هـ إلى ١٤٠٣هـ وسنوات قبلها وبعدها.

(٥) أفادني بذلك زملاء من أعضاء هيئة التدريس في القسمين المذكورين.

(٦) طبعته كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة عدة طبعات، ورجعت إلى الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

حالياً في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في المدينة المنورة<sup>(١)</sup>.  
 - دراسات في علم الفواصل<sup>(٢)</sup>، لحمدي عزت عبد الحافظ<sup>(٣)</sup>، جعله على شكل جداول مستنبطة من المنظومة، وأورد فيها خلاف علماء العدد بشكل مفصل، وفي بعض الجداول مقارنة بين جميع علماء العدد، وفي بعضها مقارنة بين اثنين أو أكثر منهم، وجداول لبيان ما انفرد كل إمام بعده أو تركه. وأكتفي بعرض هذه المؤلفات المتخصصة في علم عد الآي<sup>(٤)</sup>.

- (١) أفادني بذلك أحد الزملاء من أعضاء هيئة التدريس في قسم القراءات في الكلية.
- (٢) نشره المؤلف على هيئة وثيقة على الانترنت، في عدة مواقع.
- (٣) طيب بيطري مصري، يحمل إجازة في القراءات العشر الصغرى والكبرى وإجازة في رسم المصحف وضبطه، (مقدمة كتابه دراسات في علم الفواصل ص ٦).
- (٤) توجد كتب أخرى في علم عد الآي، منها ما لم أطلع عليه، ومن هذه الكتب: التبيان في العدد لأبي حفص العطار (... - نحو ٤٠٠هـ) حُقق رسالة دكتوراه في جامعة الملك سعود.

تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (... - بعد ٤٢٠هـ) ذكر فيه الاختلاف في علم العدد بإجمال، وفي بعض ما ذكره خلاف ما عليه الجمهور، مثل ذكره أن عدد الآيات المختلف فيها في سورة البقرة ١٣، وهي عند الجمهور ١١، (يُنظر: ص ٢٧١ من الكتاب، بتحقيق د. غانم قدوري الحمد، منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الثاني، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

جامع الوقوف والآي لمحمد بن طيفور السجاوندي (... - ٥٦٠هـ) (يُنظر: بشير الحميري، قائمة مراجع تحقيق كتاب سور القرآن وآياته ص ٤٤٨، وذكر د. محسن درويش في تحقيقه كتاب وقوف السجاوندي ص ٨٤ أن هذا الكتاب أحد مختصرات كتاب الوقف).

ري الظمان في عدد آي القرآن لمحمد بن عبد الملك الممتوري (... - ٨٣٤هـ) توجد منه نسخة في مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم (١٥٣٢)، (يُنظر: السالم محمد محمود، عد الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٢٥)، وحققه د. عبد المجيد بو شبكة ونال به درجة الدكتوراه في المغرب.

منظومة في عد الآي لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي.  
 منظومة في عد الآي لعمر بن مال م أبه بن حسن المرابطي.  
 النسائج الحسان في عد آي القرآن لمحمد أبو الخير، دار الصحابة للتراث بطنطا.  
 فواصل آيات سور القرآن الكريم لإبراهيم بن علي السمنودي (السالم محمد محمود، عد الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٢٥، وخالد أبو الجود، مقدمة تحقيق كتاب عدد سور القرآن و... ص ١٧).

المطلب الثاني

مؤلفات خصصت فصلاً أو باباً أو جزءاً لعلم عدّ الآي

الروضة في القراءات الإحدى عشرة<sup>(١)</sup>، لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي (... - ٤٣٨هـ) أحد كبار علماء القراءات في عصره، تنقل في طلب العلم واستقر به المقام في مصر، وكان شيخ الإقراء بها<sup>(٢)</sup>. خصص فيه باباً لذكر الخلاف في العدد، سار فيه على ترتيب المصحف، وكان يذكر خلاف علماء العدد دون تطويل، مع تنبيهات على من انفرد منهم بالعد أو بالترك، وكان يذكر معه خلاف القراء في ياءات الإضافة والزوائد<sup>(٣)</sup>.

كتاب العدد من الكامل في القراءات الخمسين<sup>(٤)</sup>، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (٤٠٣ - ٤٦٥هـ): رحل في طلب العلم بدءاً من بلده بسكر في أقصى المغرب، إلى فرغانة في أقصى المشرق، وتلقى العلم عن نحو ثلاث مئة وستين شيخاً، وكان يقول: «ولو علمت أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته» واستقر بمدينة نيسابور إلى أن توفي بها<sup>(٥)</sup>.

= الميزان في عدّ آي القرآن للحسن بنلقية، منشور في «ملتقى أهل التفسير».

(١) حققه د. مصطفى عدنان محمد سلمان، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ودار العلوم والحكم بدمشق، ط الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٦، وابن الجزري، غاية النهاية ١/٢٣٠، ومقدمة تحقيق الروضة ص ٢٩ - ٣٥.

(٣) المالكي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ١/٣٧٢ - ٥١٥.

(٤) حققه د. مصطفى العياوي، ود. عمار الددو، ونشر في العدد ص ٢٥ من مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، وحقق كتاب الكامل: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، وحققه د. عمر يوسف حمدان ولم ينشر بعد.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢/٦٥١، وابن الجزري، غاية النهاية ٢/٣٩٧، ومقدمة تحقيق كتاب العدد ص ٣٥ - ٥٦.

ويعد كتاب الكامل في القراءات الخمسين أحد أوسع كتب القراءات، إذ جمع القراءات العشر المشهورة وزاد عليها أربعين قراءة، من أكثر من ألف طريق<sup>(١)</sup>، ويشكل كتاب العدد أحد الكتب الأربعة المكونة لهذا السفر الضخم.

بدأه بمقدمة بيّن فيها أهمية علم العدد، وسرد أسانيده التي تغاير أسانيد الداني مما يضيف على الكتاب أهمية خاصة، ثم ذكر الخلاف في رؤوس الآي مختصراً، بعد بيان مكية السورة أو مدنيته، وإجمال عدد آياتها<sup>(٢)</sup>.

ولهذا الكتاب أهمية ترجع إلى أنه جزء من كتاب الكامل، أحد أوسع كتب القراءات وأكثرها طرقاتاً، ولمكانة مؤلفه الكبيرة في هذا العلم، ولأن فيه طرقاتاً وأسانيد تخالف أسانيد الداني في كتابه البيان<sup>(٣)</sup>.

باب عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه من كتاب فنون الألفان في عجائب علوم القرآن<sup>(٤)</sup>، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥١١ - ٥٩٧هـ): ولد ببغداد ونشأ محباً للعلم، وكان آية في الذكاء والحفظ والفهم والوعظ، برع في كثير من العلوم، وبلغت تصانيفه من الكثرة حداً عجبياً، ومناقبه وفضائله في غاية الكثرة<sup>(٥)</sup>.

بدأ الباب ببيان عدد السور وإلى من ينسب العدّ، ثم ذكر عدد الآيات والكلمات والحروف وتكرار كل حرف منها، ثم ذكر أجزاء القرآن بدءاً من

(١) الهذلي، كتاب العدد ص ٥٩، وابن الجزري، النشر ١/٩٣.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب العدد ص ٦١ - ٦٣.

(٣) تنظر أسانيد المؤلف في أول الكتاب، وينظر: السالم محمد محمود، عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة ص ٢٣٦ و ٢٣٨.

(٤) صدر لفنون الألفان عدة طبعات، منها بتحقيق محمد عثمان يوسف، دار العلم والإيمان، مصر، ٢٠٠٩م، وبحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وبحقيق حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، وبحقيق محمد إبراهيم سليم، دار ابن سينا بمصر، وبحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي (شكا من رداءة التحقيقين الأخيرين بشير الحميري في تحقيقه كتاب ابن شاذان ص ٧٥).

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية ١/٣٧٥، والداوودي، طبقات المفسرين ١/٢٧٥ - ٢٨٠، ومقدمة تحقيق كتابه فنون الألفان لحسن ضياء الدين عتر ص ١٥ - ٦٨.

اثنين إلى ستين، ثم بيّن عدد آيات السور والمذاهب فيه حسب ترتيب السور، ثم ذكر القرائن بين السور على العدد الكوفي<sup>(١)</sup>.

أقوى العدّد في معرفة العدّد من كتاب جمال القراء وكمال الإقراء<sup>(٢)</sup>، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ): نشأ في طلب العلم ورحل في سبيله إلى عدة بلدان، وكان كثير الشيوخ والتلاميذ، وكان إماماً في التفسير والقراءات واللغة والفقه، وكان بارعاً في التصنيف محسناً له، من تصانيفه: فتح الوصيد في شرح القصيد وهي الشاطبية، والوسيلة إلى شرح العقيلة، وغيرهما<sup>(٣)</sup>. بدأ بالتعريف بعلماء العدد الستة، ثم عرض الخلاف في العدد على ترتيب السور بإيجاز، وأتبعه بإجمال عدد الآيات في مذاهب العدّد، وعدد حروف القرآن وكلماته<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثالث

#### مؤلفات ذكرت الاختلاف في عدّ الآي ضمن موضوعاتها

وهي كثيرة، ومنها كتب في القراءات وفي التفسير وفي علوم القرآن.

فمن كتب القراءات:

التلخيص في القراءات الثمان<sup>(٥)</sup>، لأبي معشر الطبري (... - ٤٧٨هـ)<sup>(٦)</sup> أورد فيه خلاف علماء العدد على وجه الإيجاز.

(١) ابن الجوزي، فنون الأفتان ص ١٠١ - ١٧٤.

(٢) طبع جمال القراء بتحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، وبحقيق د. عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣١ - ٦٣٥، ومقدمة تحقيق جمال القراء لعبد الحق القاضي ١/ ١٩ - ٦٣.

(٤) السخاوي، جمال القراء ص ٤٩١ - ٥٦٥، وعبد الحق القاضي، مقدمة التحقيق ص ٨٤.

(٥) نشرته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، بتحقيق محمد حسن عقيل موسى، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٦) أحد كبار علماء القراءات وشيخ أهل مكة في زمنه، له كتاب الجامع أو سوق =

القراءات الثمان أو الكتاب الأوسط في علم القراءات<sup>(١)</sup>، للعماني (... بعد ٤١٢هـ)<sup>(٢)</sup>، عقد فيه باباً لعدد سور القرآن وآياته وحروفه وكلماته، بدأه بعدد السور وبيان المكّي والمدني منها، ثم سرد أسماء السور المتفق على عدد آياتها من غير خلاف وهي عنده سبع وثلاثون سورة، ثم ذكر علماء العدد، ثم ذكر السور المختلف في عددها مع بيان الاختلاف، ثم ذكر عواشر السور؛ أي: اللفظ الذي تتم به عشر آيات، ثم ذكر عدد كلمات وحروف السور، وما يشبه الفاصلة وليس منها بإجماع، وكان يذكر العدد الحمصي<sup>(٣)</sup>.

الإيضاح في القراءات<sup>(٤)</sup>، للأندرابي (... بعد ٥٥٠هـ)<sup>(٥)</sup>.

- = العروس فيه ١٥٥٠ رواية وطريقاً (من مقدمة تحقيق كتابه التلخيص ص ٢٨ - ٤٣).
- (١) نشر باسم «القراءات الثمان» بتحقيق إبراهيم عطوة عوض وأحمد حسين صقر، ونشر باسم الكتاب الأوسط في علم القراءات بتحقيق د. عزة حسن. دار الفكر، دمشق، ط الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي العماني، إمام فاضل محقق، رحل في طلب العلم، وله عدة مؤلفات (ابن الجزري، غاية النهاية ١/٢٢٣، ومقدمة تحقيق الكتاب الأوسط ٢٣ - ٢٩).
- (٣) العماني، الكتاب الأوسط ص ٥٦٩ - ٥٨٣.
- (٤) يحتوي كتاب الإيضاح على عشر قراءات هي: قراءات تسعة من الأئمة المشهورين وابن محيصن بدلاً من خلف الذي أورده ضمن أصحاب الاختيار ومعه أبو حاتم وأبو عبيد، كما ذكر د. أحمد نصيف الجنابي في تحقيقه لجزء من كتاب الإيضاح، وهو الباب الثاني والثلاثون منه، ونشره بعنوان «قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين»، وذكر أنه يوجد من كتاب الإيضاح نسخة فريدة في إحدى مكتبات اسطنبول (ص ٢٦ و ٢٧ و ٢٨)، وذكر د. غانم قدوري الحمد أن منى عدنان غني، حققت كتاب الإيضاح ونالت به درجة الدكتوراه في كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، عام ٢٠٠٢م، (د. غانم قدوري الحمد، قائمة مراجعه في تحقيق كتاب تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه لابن زنجلة ص ٢٩٢).
- (٥) أحمد بن أبي عمر الأندرابي، له ترجمة في غاية النهاية ١/٩٣، ومقدمة المحقق د. أحمد نصيف الجنابي لكتابه قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ص ١٣ - ٢٣.

لطائف الإشارات لفنون القراءات<sup>(١)</sup>، للقسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)<sup>(٢)</sup>، ومختصره إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر<sup>(٣)</sup>، للبننا الدمياطي (... - ١١١٧هـ)<sup>(٤)</sup>، كان القسطلاني يورد في بداية السورة الخلاف في عدد الآيات مفصلاً وينبه على شبه الفاصلة المعدود والمتروك، وتبعه على ذلك البننا الدمياطي.

غيث النفع في القراءات السبع<sup>(٥)</sup>، للصفاسي (... - ١١١٨هـ)<sup>(٦)</sup>، كان يورد خلاف علماء العدد في أول كل سورة بإجمال، ولا يذكر التفصيل إلا في مواضع يسيرة.

ومن كتب علوم القرآن:

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز<sup>(٧)</sup>، للفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ)<sup>(٨)</sup>، كان يذكر عدد كلمات السورة وحروفها والآيات المختلف فيها

(١) طبع الجزء الأول منه بتحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، وهو حالياً في آخر مراحل الإعداد للنشر في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد، عالم بالقراءات والفقه والحديث، له أكثر من عشرين مؤلفاً، من أشهرها إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (من مقدمة تحقيق لطائف الإشارات ٨/١ - ١٨).

(٣) صدرت له عدة طبعات إحداها بتحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٤) أحمد بن محمد، من كبار علماء عصره في القراءات، من شيوخه: سلطان المزاحي، وعلي الشبراملسي، ونور الدين الأجهوري (من مقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣ - ٥٠).

(٥) صدرت له عدة طبعات، منها بهامش سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ومنها بتحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ٢٠٠٨م.

(٦) علي النوري من كبار علماء صفاقس ومجاهديها، ويعد كتابه غيث النفع من أحسن ما كتب في القراءات السبع (عبد الفتاح المرصفي، هداية القارئ ص ٦٨٧)..

(٧) صدرت له عدة طبعات، إحداها بتحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، ١٣٨٣هـ.

(٨) محمد بن يعقوب، من أئمة اللغة والأدب، ولي قضاء زيد باليمن، وكان مرجع =

ومجموع فواصلها، وأحياناً يورد خلاف علماء العدد دون نسبة. . . . .  
الإتقان في علوم القرآن<sup>(١)</sup>، للسيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)<sup>(٢)</sup>، عقد فصلاً في  
عد الآي ذكر فيه الاختلاف في عدد الآيات بإجمال، ومباحث من علم  
العدد<sup>(٣)</sup>.

التيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان<sup>(٤)</sup>، لطاهر  
الجزائري (١٢٦٨ - ١٣٣٨هـ)<sup>(٥)</sup>، ذكر فيه معنى الآية والخلاف في التوقيف فيها،  
وسبب الخلاف في عد الآي، والتعريف بعلماء العدد، ثم سرد خلاف علماء  
العدد حسب السور<sup>(٦)</sup>.

ومن كتب التفسير:

مجمع البيان في تفسير القرآن<sup>(٧)</sup>، للفضل بن الحسن الطبرسي  
(... - ٥٤٨هـ)<sup>(٨)</sup>، كان يذكر في بداية تفسير السورة عدد الآيات المختلف فيها  
بإجمال ويورده مفصلاً في بعض السور.

= عصره في اللغة والتفسير والحديث، أشهر مؤلفاته القاموس المحيط (الزركلي،  
الأعلام ١٤٦/٧).

(١) صدرت له طبعات كثيرة، وحقق في عدة رسائل علمية في الجامعة الأردنية، وصدرت  
دراسات عديدة حوله.

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، عالم متقن ومؤلف مكثراً، بلغت مؤلفاته ست  
مئة في علوم كثيرة، وكتبت رسائل علمية وعقدت مؤتمرات حوله، ترجم لنفسه في  
كتابه حسن المحاضرة، (يُنظر: الزركلي، الأعلام ٣/٣٠١).

(٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ١/٣١٢ - ٣٣١.

(٤) طبع بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط الثالثة،  
١٤١٢هـ.

(٥) ولد وتوفي بدمشق، وكان من رجال الدعوة والإصلاح، أنشأ جمعية خيرية، وأسس  
المكتبة الظاهرية وجمع الكتب لها، له أكثر من ثلاثين مؤلفاً، وكان حريصاً على  
قضاء وقته في العلم والعبادة (من مقدمة تحقيق كتاب التبيان ص ٩ - ٢٧).

(٦) يُنظر: التبيان ص ١٩٥ - ٢٩٣.

(٧) طبعته دار الحياة ببيروت.

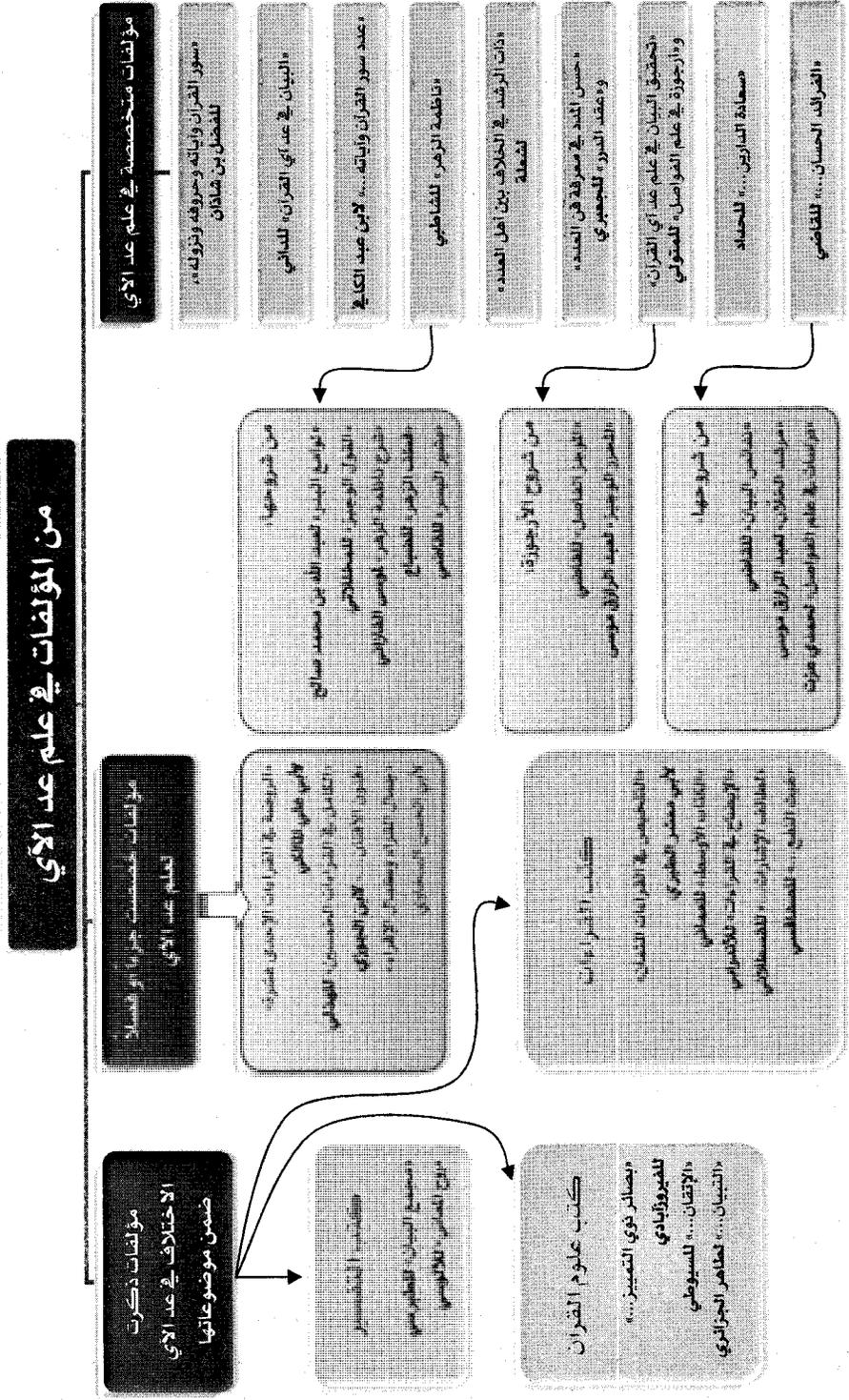
(٨) مفسر لغوي محقق من الإمامية، له عدة مؤلفات (الزركلي، الأعلام ٥/١٤٨).

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني<sup>(١)</sup>، للألوسي (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)<sup>(٢)</sup>، كان يذكر الخلاف في عدّ الآي بإجمال ويتبعه بالتفصيل، وقد يقتصر في مواضع على الإجمال.

أما من بحث في بعض مسائل هذا العلم أو عرض لبعض قضاياها فكثيرون يصعب حصرهم.

(١) صدرت له عدة طبعات منها طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٢) شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي، مفسر فقيه محقق، ولي الإفتاء ببغداد، له مؤلفات عديدة (الزركلي، الأعلام ١٧٦/٧).



## المبحث الخامس

## خلاصة

- من المؤلفات في علم عدّ الآي:
- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، للفضل بن شاذان.
- البيان في عدّ آي القرآن، للداني.
- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، لابن عبد الكافي.
- ناظمة الزهر في أعداد آيات السور، للشاطبي.
- ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، لشعلة.
- حسن المدد في معرفة فن العدد، للجعيري.
- تحقيق البيان في عدّ آي القرآن، للمتولي.
- سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين، للحداد.
- الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن لعبد الفتاح القاضي.
- اختلفت مناهج المؤلفين في علم عدّ الآي وتفاوتت أساليبهم، وذكروا في مؤلفاتهم علوماً ذات صلة بعلم عدّ الآي.
- لهذه المؤلفات أهمية كبرى لتبيينها تفاصيل ومحتويات هذا العلم الدقيق.
- تخصص عدد من المؤلفين في علوم القرآن وفي القراءات باباً أو فصلاً لعلم عدّ الآي، ومن هؤلاء: المالكي في الروضة، والهللي في الكامل، وابن الجوزي في فنون الأفتان، والسخاوي في جمال القراء.
- اعتنى عدد من المفسرين والمؤلفين في علوم القرآن والقراءات بذكر الاختلاف في عدّ الآي في مؤلفاتهم؛ كأبي معشر، والعماني، والأندرابي، والفيروزآبادي، والسيوطي، والقسطلاني، والصفافسي، وطاهر الجزائري، والألوسي، وغيرهم.

## التقوير

- ١ سر عدد أسماء خمسة كتب من المؤلفات في علم عد الآي.
- ٢ سر صف المنهج الذي سار عليه كل من: الفضل بن شاذان، والداني، والجعبري، في مؤلفاتهم في عد الآي.
- ٣ سر بين أهمية الكتب التالية في علم عد الآي: البيان، ناظمة الزهر، تحقيق البيان، عدد سور القرآن وآياته.
- ٤ سر اذكر أسماء ثلاثة شروح لمنظومة ناظمة الزهر.
- ٥ سر عرف بالأعلام التالية أسماؤهم بإيجاز: الداني، ابن عبد الكافي، الحداد، المتولي، شعلة، الشاطبي، ابن الجوزي، الهذلي.
- ٦ سر اذكر أسماء ثلاثة كتب أفردت فصلاً أو باباً لعلم عد الآي.
- ٧ سر اذكر أسماء ثلاثة من العلماء جمعوا بين تأليف كتاب ونظم منظومة في علم عد الآي.
- ٨ سر اذكر أسماء خمسة كتب في علوم القرآن والتفسير اعتنى مؤلفوها بذكر عد الآي فيها.

### تطبيق عملي

- ١ يلاحظ في تراجم الأعلام المذكورين في هذا المبحث وجود أمور مشتركة بينهم، استخرج ثلاثة منها.
- ٢ ارجع إلى أحد كتب التفسير أو القراءات التي عنيت بإيراد الاختلاف في عدد الآيات، وبين منهج مؤلفه في ذلك.
- ٣ ارجع إلى وصف المنهاج المقرر في مادة علم عد الآي في إحدى

الكليات أو أحد المعاهد القرآنية المتخصصة، ودون اسم المرجع المعتمد فيها.

٤) وازن بين منهج كل من الشاطبي والمتولي في منظومتيهما في علم عدّ الآي.

٥) صل بين اسم الكتاب واسم مؤلفه في القائمة التالية:

البيان	الجعبري
تحقيق البيان	القسطلاني
لوامع البدر	عبد الفتاح القاضي
ذات الرشد	الألوسي
عقد الدرر	الداني
الفرائد الحسان	عبد الله بن محمد صالح
لطائف الإشارات	المتولي
روح المعاني	شعلة

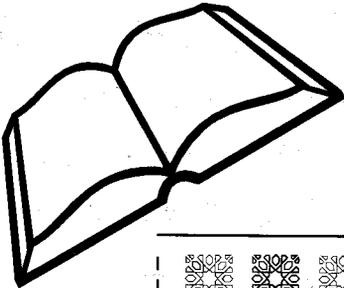


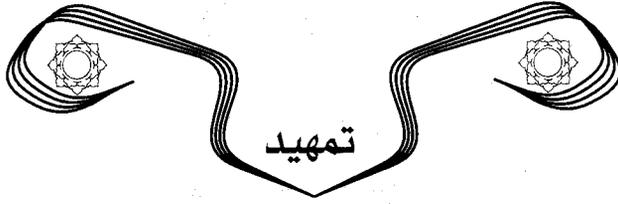
## الفصل الثاني

# عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

تمهيد.

- المبحث الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.
- المبحث الثاني: من سورة يونس إلى سورة مريم.
- المبحث الثالث: من سورة طه إلى سورة العنكبوت.
- المبحث الرابع: من سورة الروم إلى سورة الشورى.
- المبحث الخامس: من سورة الزخرف إلى سورة المعارج.
- المبحث السادس: من سورة نوح إلى سورة الناس.





يتضمن هذا التمهيد بيان منهج التأليف في هذا الفصل، حيث سيتم ذكر خلاف علماء العدد تفصيلاً حسب ترتيب المصحف، وفق المنهج الآتي:

- ١ - عدم ذكر الفواصل المتفق على عدّها.
- ٢ - الاقتصار في النص على من عدّ أو من ترك دون إتمام الكلام بذكر من خالف للاختصار وللعلم به.
- ٣ - التزام ذكر عدد الأسماء الأقل، وهذا يقتضي النص أحياناً على من عدّ وأحياناً على من ترك العدّ، وإن تساوى ذكرت من يعد.
- ٤ - استخدام مصطلحات مختصرة لجمع أكثر من واحد من مذاهب العدد للاختصار وتسهيل الحفظ، وهذه المصطلحات هي:
  - المدني: يجمع المدني الأول والمدني الثاني.
  - الحجازي: يجمع المدنيين والمكي، وكذلك: الحِرمي.
  - العراقي: يجمع البصري والكوفي.
- ٥ - التزام الترتيب في ذكر مذاهب العد بدءاً بالمدني الأول فالثاني فالمكي فالبصري فالشامي فالكوفي، لما في هذا الترتيب من موافقة الترتيب المشهور للقراء العشرة.
- ٦ - الاقتصار على مذاهب العدّ الستة المشهورة المعمول بها عند القراء، وترك ذكر مذهب العدد الحمصي، مع سرد المواضع التي انفرد بعدها وبترك عدّها في نهاية الفصل.
- ٧ - التزام تسمية الدمشقي بالشامي، لعدم حصول التباس بذلك، حيث لا يُذكر العدد الحمصي في الكتاب.

٨ - البدء بالعدد الأقل فالأكثر عند ذكر عدد آيات السورة الإجمالي، دون إعادة العدد المتفق عليه طلباً للاختصار وتسهيلاً على قارئ الكتاب.

٩ - إتباع اللفظ المختلف فيه عدداً أو تركاً برقم الآية بين حاصرتين وفق المذهب الكوفي، وهو العدد الذي التزمت به عند ذكر رقم الآية في الكتاب كله.

١٠ - ذكر عدد آيات السورة المتفق عليه للحاجة إليه في ميزان التوثيق من صحة العدد، وسأقتصر على إيراده في الجدول في خلاصة المبحث، مع ذكر مجموع عدد الآيات لكل سورة في كل مذهب في السطر نفسه.

١١ - ترك توثيق المعلومات المفصلة في كل سورة أو في كل موضع بالإحالة إلى كتب العدد المشهورة تجنباً للتكرار والتطويل، وقد تم توثيق المادة العلمية ومراجعتها والتأكد من صحتها بعرضها على مجموعة من المصادر والمراجع في هذا العلم، ومن أهمها:

سور القرآن وآياته لابن شاذان، والكتاب الأوسط في القراءات للعماني، والبيان للداني، وعدد سور القرآن وآياته لابن عبد الكافي، وناظمة الزهر للشاطبي، وذات الرشد لشعلة، وحسن المدد للجعبري، وتحقيق البيان للمتولي، وسعادة الدارين للحداد، والفرائد الحسان لعبد الفتاح القاضي.

١٢ - عدم النص على شبه الفاصلة المعدود والمتروك.

١٣ - ترك تعليق كل من العدّ والترك، حيث سبق بيان أمثلة كافية لذلك، ولما في هذا الأمر من احتمال زيادة وجه أو مناقشة وجه وردّه.

١٤ - عدم إيراد قاعدة الفواصل.

١٥ - الاستشهاد في نهاية كل سورة أو عدة سور بأبيات من نظم الفرائد الحسان لعبد الفتاح القاضي تثبيتاً للمعلومة في الأذهان، وتم اختيار هذا النظم لسهولة وقرب عبارته واقتضاره على ذكر العدّ والترك دون المعلومات الفرعية الأخرى، مع ملاحظة أنه يزيد على مادة الكتاب ذكر العدد الحمصي ضمن مذاهب العدد.

١٦ - الاقتصار على القول الراجح في المواضع المختلف فيها ضمن المذهب الواحد من مذاهب العدد، حيث سبق ذكر تفصيل الخلاف والترجيح في المبحث الرابع من الفصل الأول.



## المبحث الأول

### من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة

#### سورة الفاتحة

عدد آياتها سبع باتفاق علماء العدد، واختلافها في موضعين:

١ - البسمة [١] <sup>(١)</sup> عدّها المكي والكوفي.

٢ - ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧] تركه المكي والكوفي.

ويعلم من هذا أن من عدّ البسمة لم يعد ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ومن ترك عدّ البسمة عدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

□ قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَصْلِي سَرْمَدًا      عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِصْبَاحِ الْهُدَى  
وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ      فِي الْآيِ مَنْظُومًا عَلَى الْمُعْتَمَدِ  
سَمِيئُهُ «الْفَرَايِدَ الْجِسَانَا»      أَرْجُو بِهِ الْقَبُولَ وَالْإِحْسَانَا

#### سورة الفاتحة

وَالْكُوفِ مَعْ مَكِّ يَعُدُّ الْبَسْمَلَةَ      سِوَاهُمَا أَوْلَى ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عُدَّة

(١) اقتصر خلاف علماء العدد في البسمة على هذا الموضع فقط، وهي بإجماعهم ليست معدودة في أوائل السور الأخرى.

## سورة البقرة

عدد آياتها مئتان وخمس وثمانون حجازي وشامي، وست كوفي، وسبع بصري، والمواضع المختلف فيها أحد عشر موضعاً، هي:

١ - ﴿الْم﴾ [١] عده الكوفي، والقاعدة في الحروف المقطعة في فواتح بعض السور أنها معدودة للكوفي آية سوى ثلاثة أمور: ١ - ما كان منها مبنياً على حرف واحد وهو ﴿ص﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾، ٢ - ﴿طس﴾ فاتحة سورة النمل، ٣ - ما كان فيه راء وهو ﴿الر﴾ و﴿المر﴾، ويعد الكوفي ﴿حم﴾ ﴿١﴾ عَسَق ﴿٢﴾ آيتين، ولم يعد سوى الكوفي شيئاً من الحروف المقطعة في فواتح بعض السور آية.

٢ - ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠] عده الشامي.

٣ - ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١] ترك عده الشامي، فالشامي انفرد هنا بعدد ﴿أَلِيمٌ﴾ وترك عدد ﴿مُصْلِحُونَ﴾.

٤ - ﴿إِلَّا خَافِيَاتٌ﴾ [١١٤] عده البصري.

٥ - ﴿وَأَتَقُونَ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ﴾ [١٩٧] وهو الموضع الثاني في السورة<sup>(١)</sup>، ترك عده المدني الأول والمكي.

٦ - ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ [٢٠٠] الموضع الثاني في السورة<sup>(٢)</sup>، ترك عده المدني

الثاني.

٧ - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [٢١٩] الموضع الثاني في السورة<sup>(٣)</sup>، عده المدني الأول والمكي.

٨ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١٩] الموضع الأول في السورة، عده المدني

الثاني والشامي والكوفي.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ﴾ [١٧٩] معدود باتفاق.

(٢) الموضع الأول في السورة ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [١٠٢] غير معدود باتفاق.

(٣) الموضع الأول في السورة ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [٢١٥] غير معدود باتفاق.

٩ - ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] عده البصري .

١٠ - ﴿الْحَىُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥] <sup>(١)</sup> عده المدني الثاني والمكي والبصري .

١١ - ﴿إِلَى النَّوْرِ﴾ [٢٥٧] عده المدني الأول .

□ قال الناظم :

### سورة البقرة

مَا بَدَّؤُهُ حَرْفُ التَّهْجِي الْكُوفِ عَدَّ	لَا الْوِثْرَ مَعَ ﴿طس﴾ مَعَ ذِي الرَّاءِ اعْتَمَدَ
وَأَوَّلَا الشُّورَى لِجَمِصِي يُعَدُّ	مُؤَافِقًا لِلْكَوفِ فِيمَا قَدْ وَرَدَ
وَعَدَّ شَامِيَّ ﴿أَلِيمٌ﴾ أَوَّلَا	سِوَاهُ ﴿مُضِلِّحُونَ﴾ عَنْهُ نُقِلَا
و﴿حَافِيْبِنٌ﴾ عَدَّ لِلْبَصْرِيِّ	وَّثَانِيَّ ﴿الْأَلْبَبِ﴾ لِلشَّامِيِّ
كَالثَّانِ وَالْعِرَاقِ ثُمَّ ثَانِي	﴿خَلَقِي﴾ اْتْرَكْنَهُ لِلثَّانِي
و﴿بِنْفِقُونَ﴾ الثَّانِ عَدَّ الْمَكَّ	وَأَوَّلٌ أَيْضًا بِدُونِ شَكِّ
و﴿تَنْفَكْرُونَ﴾ فِي الْأَوْلَى وَرَدَّ	لِلثَّانِي وَالشَّامِي وَكُوفِ فِي الْعَدَدِ
﴿مَعْرُوفًا﴾ الْبَصْرِي وَمَعَهُ قَدْ وَلِي	ثَانٍ لَدَى ﴿الْقَيُّومُ﴾ مَعَ مَكَّ جَلِي
عَدَّ ﴿إِلَى النَّوْرِ﴾ الْمَدِينِي الْأَوَّلُ	وُخْلِفَ مَكَّ فِي ﴿شَهِيدٌ﴾ يُهْمَلُ

### سورة آل عمران

عدد آياتها مئتان باتفاق، والمواضع المختلف فيها سبعة هي :

١ - ﴿الْقَر﴾ [١] عده الكوفي .

٢ - ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٣] الموضع الأول، ترك عده الشامي .

٣ - ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤] ترك عده الكوفي .

(١) على مذهب من يعد هنا فإن آية الكرسي تبدأ من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ...﴾، وقد تسمى الآيتان معاً آية الكرسي، لاحتمال أن يطلق على ما هو أكثر من آية آية تسمية للكل باسم جزئه، يُنظر: المخملاتي، القول الوجيز ص ١٦٧، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٣٣، وقد سبق إيراد هذا التنبيه في المبحث الرابع .

- ٤ - ﴿وَيَعْلَمُ الْكِنُوزَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨] وهو الموضع الثاني، عده الكوفي.
- ٥ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٩] عده البصري.
- ٦ - ﴿حَتَّىٰ تَنْفُقُوا مِمَّا حُبُّونَ﴾ [٩٢] عده المدني الأول والمكي والشامي، وشيبة من المدني الثاني، وهو الراجح في العدد المدني الثاني<sup>(١)</sup>.
- ٧ - ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٩٧] عده الشامي، وأبو جعفر من المدني الثاني.
- قال الناظم:

### سورة آل عمران

وغيرُ شامٍ أوَّلُ ﴿الْإِنْجِيلَ﴾ عَدَّ  
وغيرُهُ ﴿الْفُرْقَانَ﴾ ﴿إِسْرَائِيلَ﴾  
﴿مِمَّا حُبُّونَ﴾ لِمَكَ أَنْبِتِ  
﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ لِلشَّامِي وَرَدَّ  
وَالثَّانِ لِلْكَوْفِيِّ بِهِ قَدْ أَنْفَرَدُ  
لِلْبَصْرِيِّ وَالْحِمَاصِيِّ عِنْدَ الْأَوْلَى  
وَلِلدَّمَشْقِيِّ كَذَا مَعَ شَيْبَةَ  
كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ

### سورة النساء

- عدد آياتها مئة وخمس وسبعون حجازي وبصري، وست كوفي، وسبع شامي، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:
- ١ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [٤٤] عده الشامي والكوفي.
- ٢ - ﴿فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧٣] عده الشامي.
- قال الناظم:

### سورة النساء

لِكَوْفٍ ﴿السَّبِيلَ﴾ وَالشَّامِي يُعَدُّ  
وَذَا ﴿الْأَلِيمَا﴾ آخِرًا بِهِ أَنْفَرَدُ

(١) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٩٠ - ٩٢ من هذا الكتاب.

### سورة المائدة

عدد آياتها مئة وعشرون كوفي، واثنان حجازي وشامي، وثلاث بصري، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١] ترك عدّه الكوفي.
  - ٢ - ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [١٥] ترك عدّه الكوفي.
  - ٣ - ﴿فَاتَّكُمُ غَلِبُونَ﴾ [٢٣] عدّه البصري.
- قال الناظم:

#### سورة المائدة

و﴿بِالْعُقُودِ﴾ عَن كَثِيرٍ أَهْمَلَا كُوفٍ و﴿غَلِبُونَ﴾ بَصْرٍ نَقَلَا

### سورة الأنعام

عدد آياتها مئة وخمس وستون كوفي، وست بصري وشامي، وسبع حجازي، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [١] عدّه المدنيان والمكي؛ أي: الحجازيون.
- ٢ - ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦] وهو الموضع الأول، عدّه الكوفي.
- ٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣] ترك عدّه الكوفي.
- ٤ - ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] وهو الموضع الأخير، ترك عدّه الكوفي.

### سورة الأعراف

عدد آياتها مئتان وخمس بصري وشامي، وست حرمي وكوفي، والمواضع المختلف فيها خمسة هي:

- ١ - ﴿الْمَصِّ﴾ [١] عدّه الكوفي.

- ٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٢٩] عده البصري والشامي.
- ٣ - ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] عده الكوفي.
- ٤ - ﴿فَقَاتِلْهُمْ عَدَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [٣٨] عده المدنيان والمكي؛ أي: الحجازي.
- ٥ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٣٧] وهو الموضع الثالث<sup>(١)</sup>، عده المدنيان والمكي؛ أي: الحجازي.
- قال الناظم:

### سورة الأنعام والأعراف

قَدْ عُدَّ ﴿وَالنُّورِ﴾ لَدَىٰ مَكِّيهِمْ  
وَالْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَاسْمِ  
﴿بُوكِيلٍ﴾ أَوْلَا كُوفٍ يَرَى  
وَعَيْرُهُ فِي ﴿سُنْفِمْ﴾ آخِرًا  
كَمْ ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿الدِّينِ﴾ شَامٍ بَصْرِي  
ثُمَّ ﴿تَعُودُونَ﴾ لِكُوفٍ يَجْرِي  
وَاعْدُدْ ﴿مِنَ النَّارِ﴾ وَ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ فِي  
ثَالِثَهَا عَنِ الْحِجَازِيِّ افْتُفِي

### سورة الأنفال

عدد آياتها خمس وسبعون كوفي، وست حجازي وبصري، وسبع شامي، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦] عده البصري والشامي.
- ٢ - ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.
- ٣ - ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢] ترك عده البصري.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٠٥] والموضع الثاني فيها ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٣٤] معدودان باتفاق.

## سورة التوبة

عدد آياتها مئة وتسع وعشرون كوفي، وثلاثون للباقيين، والموضع المختلف فيها ثلاثة هي:

١ - ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عده البصري.

٢ - ﴿إِلَّا نَنفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩] وهو الموضع الأول، عده الشامي.

٣ - ﴿قَوْرٌ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠] عده الحجازي.  
□ قال الناظم:

### سورة الأنفال والتوبة

أَوَّلُ ﴿مَفْعُولًا﴾ عَنِ الْكُوفِيِّ دَعَّ	فِي ﴿يُعْلَبُونَ﴾ الشَّامُ كَالْبَصْرِيِّ اتَّبَعَ
وَ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ الثَّانِ لِلْبَصْرِيِّ وَرَدَّ	﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ الْكُلُّ لَا الْبَصْرِيُّ عَدَّ
وَلِلدَّمَشْقِيِّ ﴿أَلِيمًا﴾ أَوْلَهُ	﴿الْقَتِيمُ﴾ الْجَمِصِيُّ عَدًّا نَقَلَهُ
عُدَّ كَذَا لِلثَّانِ وَالْمَكِّي انْقَلَّ	﴿ثَمُودَ﴾ عِنْدَ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ

(١) الموضع الأول في السورة ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١] معدود باتفاق سوى ما سبق ذكره من خلاف لا يعتد به عن البصري ص ٨٢.

# المبحث الأول

## خلاصة

السورة وعدد آياتها المتفرقة عليه	عدد التواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	القاسمي	الكوفي
الفاتحة	٢	بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ	١			✓			✓
		﴿لَمَّا مَنَّ عَلَيْنَا﴾	٧	✓	✓		✓	✓	
٦			٧	✓	✓	✓	✓	✓	✓
البقرة	١١	﴿الذِّكْرِ﴾	١						✓
		﴿التَّوْبَةِ﴾	١٠					✓	
		﴿تَضَلُّوا﴾	١١	✓	✓	✓	✓		✓
		﴿عَابَدُوا﴾	١١٤				✓		
		﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾	١٩٧		✓		✓	✓	✓
		﴿عَلَّوْا﴾	٢٠٠	✓		✓	✓	✓	✓
		﴿مَنْكَا يُسْقَوْنَ﴾	٢١٩	✓		✓			
		﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾	٢١٩		✓			✓	✓
		﴿تَعْرِفُونَ﴾	٢٣٥				✓		
		﴿الْقَوْمِ﴾	٢٥٥		✓	✓	✓		
		﴿إِنَّ التَّوْبَةَ﴾	٢٥٧	✓					
٢٨١			٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٥	٢٨٦
آل عمران	٧	﴿التَّوْبَةِ﴾	١						
		﴿وَالْإِيمَانِ﴾	٣	✓	✓	✓	✓		✓
		﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿وَالْإِيمَانِ﴾	٤٨						✓
		﴿تَوْبَةِ إِسْمَاعِيلَ﴾	٤٩				✓		
		﴿وَمَا يَحْتَسِبُونَ﴾	٩٢	✓	✓	✓		✓	

الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

١٤١

السورة وعدد آياتها المثق عليه	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
		﴿إِبْرَاهِيمَ﴾	٩٧					✓	
١٩٧				٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
النساء	٢	﴿أَسْبِيلَ﴾	٤٤					✓	✓
		﴿الْيَمَاءِ﴾	١٧٣					✓	
١٧٥				١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٧	١٧٦
المائدة	٣	﴿بِالْعُقُودِ﴾	١	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾	١٥	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿عَلِيُونَ﴾	٢٣				✓		
١٢٠				١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٣	١٢٢	١٢٠
الأنعام	٤	﴿وَالنُّورِ﴾	١	✓	✓	✓			
		﴿يُوكَلِّمُ﴾	٦٦						✓
		﴿فَيَكُونُ﴾	٧٣	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿مُسْتَقِيمٍ﴾	١٦١	✓	✓	✓	✓	✓	
١٦٤				١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٦	١٦٦	١٦٥
الأعراف	٥	﴿الْمَصِّ﴾	١						✓
		﴿الَّذِينَ﴾	٢٩				✓	✓	
		﴿تَعُودُونَ﴾	٢٩						✓
		﴿مِنَ النَّارِ﴾	٣٨	✓	✓	✓			
		﴿بَقِيَ إِسْمَاعِيلَ﴾	١٣٧	✓	✓	✓			
٢٠٤				٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٦
الأنفال	٣	﴿ثُمَّ يُعَلِّمُونَ﴾	٣٦				✓	✓	
		﴿مَفْعُولًا﴾	٤٢	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿وَيَأْمُرُونَ﴾	٦٢	✓	✓	✓		✓	
٧٤				٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٧	٧٥
التوبة	٣	﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٣				✓		
		﴿الْيَمَاءِ﴾	٣٩					✓	
		﴿وَتَمُودَ﴾	٧٠	✓	✓	✓			
١٢٩				١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٩

## التقوير

- ١س [ ] حدّد مواضع الخلاف بين علماء العدد في سورة الفاتحة، مبيّناً من عدّ ومن ترك في كل منها.
- ٢س [ ] اذكر المذاهب في عدد آيات سورة البقرة.
- ٣س [ ] بيّن المعدود والمتروك من الحروف المقطعة في فواتح بعض السور في المذهب الكوفي.
- ٤س [ ] مع اتفاق علماء العدد على أن سورة آل عمران متنا آية إلا أنهم اختلفوا في سبعة مواضع منها، بين هذه المواضع مع ذكر من عدّ ومن ترك عدّ كل منها.
- ٥س [ ] أكمل العبارات التالية:  
 أ - عددُ آيات سورة النساء...  
 والمواضع المختلف فيها اثنان هما: ...  
 ب - عددُ آيات سورة المائدة...  
 والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي: ...
- ٦س [ ] اذكر ما اختص الكوفي بعده، وما اختص بترك عدّه في سورة الأنعام والأعراف.
- ٧س [ ] ما المواضع الثلاثة التي اختلف فيها علماء العدد في سورة الأنفال؟ وما عدد آيات السورة وفق كل عدد منها؟
- ٨س [ ] أي مواضع لفظ ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ اختلف في عدّه في سورة التوبة، ومن الذي عدّه؟

## تطبيق عملي



١) املأ فراغات الجدول التالي وفق ما سبق لك دراسته من خلاف علماء العدد في سورة الأعراف:

م	النظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	النشامي	الكوفي
١	﴿الْمَصَّ﴾	١						
٢								
٣								
٤								
٥								
			٢٠٦				٢٠٥	

٢) في سورة البقرة عدة مواضع من مشبه الفاصلة المعدود، ومشبه الفاصلة المتروك، اذكر ثلاثة ألفاظ لكل من الحالتين، مبيناً وجه العد والترك في كلٍّ منها، مسترشداً بالمثال الأول:

أ - من مشبه الفاصلة المعدود في سورة البقرة:

١ - ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] وجه العد: المساواة والمشاكلة، ووجه عدم العد: عدم الموازنة مع ما قبلها وما بعدها، وعدم تمام المعنى.

٢ - ....

٣ - ....

ب - من مشبه الفاصلة المتروك في سورة البقرة:

١ - ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُدُونُ﴾ [٣٣] وجه العد: المشاكلة والمساواة لما قبلها، ووجه عدم العد: عدم تمام الكلام وعدم المساواة لما بعدها.

٢ - ....

٣ - ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [٢١٣].

٣) بيّن وجه العد ووجه الترك في المواضع المختلف فيها في سورة

الأنفال.

٤) استخراج رؤوس الآي المتفق على عدها في السور التالية:

الفاتحة، الأنعام، التوبة.

٥) استخراج قاعدة فواصل السور التالية: البقرة، آل عمران، النساء،

المائدة.

٦) بيّن مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد المدني الأول

الملتزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية الدوري

عن أبي عمرو، وبين مذاهب العدد الأخرى.

الجزء الثاني

سورة البقرة

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْعٌ  
سَبِيلُ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ  
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَبْرُذُوكُمْ عَنْ  
دِينِكُمْ إِنْ اسْتَظَلُّوْا وَمَنْ يَبْرُذْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَمْتٌ وَهُوَ كَافِرٌ  
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٢٠﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ  
مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴿٢٢٢﴾ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ  
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢٣﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى  
قُلْ إِصْلَاحُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالُطُوهُمْ فَارْحَمُواكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفِسِدَ  
مِنَ الْمُضْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ  
وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبُدُوا مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ  
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ

ثمن  
٣

## المبحث الثاني



### من سورة يونس إلى سورة مريم

#### سورة يونس

عدد آياتها مئة وتسع لغير الشامي، وعشر له، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٢٢] عده الشامي.
  - ٢ - ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢٢] ترك عده الشامي، ويلحظ أن هذين اللفظين قريبان من بعضهما، وأن من عد أولهما لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول منهما عد الثاني.
  - ٣ - ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧] عده الشامي.
- قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

#### سورة يونس

وَالشَّامِ لَفَظُ ﴿الَّذِينَ﴾ وَ﴿الصُّدُورِ﴾ عَدُّ وَ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ لِسِوَاهُ يُعْتَمَدُ

#### سورة هود

عدد آياتها مئة وواحد وعشرون للمدني الثاني والمكي والبصري، واثنان للمدني الأول والشامي، وثلاث للكوفيين، والمواضع المختلف فيها سبعة هي:

- ١ - ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٤] عده الكوفي.

- ٢ - ﴿جُدُّنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] تركه البصري.
  - ٣ - ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٨٢] عدده المدني الثاني والمكي.
  - ٤ - ﴿مِن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ [٨٢] تركه المدني الثاني والمكي، ويلحظ أن هذين اللفظين متتابعان، وأن من عد أولهما لم يعد الثاني، ومن ترك عد الأول عد الثاني.
  - ٥ - ﴿إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] عدده الحجازي.
  - ٦ - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُّخْلِيفِينَ﴾ [١١٨] عدده العراقي والشامي.
  - ٧ - ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ [١٢١] تركه المدني الثاني والمكي.
- قال الناظم:

#### سورة هود

لِلْكَوْفِ وَالْحَمِصِيِّ ﴿تَشْرِكُونَ﴾ عُدَّ  
 ثَانِي ﴿لُوطٍ﴾ عَنْهُ كَالْبَصْرِيِّ رُدَّ  
 وَعُدَّ ﴿مَنْصُودٍ﴾ لَدَى سِوَاهُمَا  
 وَ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ الْحَمِصِ مَعَ حِجَازِهِمْ  
 كَذَا الْعِرَاقِيُّ وَ﴿عَمِلُونَ﴾ هُمْ مَعَ الْأَوَّلِ نَاقِلُونَا

#### سورة يوسف

عدد آياتها مئة وإحدى عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

#### سورة الرعد

- عدد آياتها ثلاث وأربعون كوفي، وأربع حجازي، وخمس بصري، وسبع شامي، والمواضع المختلف فيها خمسة هي:
- ١ - ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥] تركه الكوفي.
  - ٢ - ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [١٦] عدده الشامي.

٣ - ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [١٦] تركه الكوفي، ويلحظ تقارب هذين الموضعين.

٤ - ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [١٨] وهو الموضع الأول، عنده الشامي.

٥ - ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣] عنده العراقي والشامي.

□ قال الناظم:

### سورة الرعد

﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿النُّورُ﴾ سيوى الكوفي عنده      وللدمشقي ﴿الْبَصِيرُ﴾ يُعْتَمَدُ  
﴿سُوءُ الْحِسَابِ﴾ عَدَّ شَامٍ أَوْلَا      وَقَبْلَهُ ﴿الْبَطْلُ﴾ لِلْحَمِصِيِّ انْجَلَا  
﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ عَدَّهُ الْبَصْرِيُّ      وَأَيْضاً الشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّ

### سورة إبراهيم

عدد آياتها خمسون وواحدة بصري، واثنان كوفي، وأربع حجازي، وخمس شامي، والمواضع المختلف فيها سبعة هي:

١ - ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١] عنده الحرمي والشامي.

٢ - ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٥] عنده الحرمي والشامي كذلك.

٣ - ﴿قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] عنده الحرمي والبصري.

٤ - ﴿وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩] عنده المدني الأول والشامي والكوفي.

٥ - ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٤] وهو الموضع الأول، تركه المدني الأول.

٦ - ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣] تركه البصري.

٧ - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٢] عنده الشامي.

□ قال الناظم:

### سورة إبراهيم

عَنِ الْعِرَاقِيِّ كِلَا ﴿النُّورِ﴾ أَمْنَعَا  
 ﴿جَدِيدِ﴾ الْكُوفِيِّ وَشَامَ نَقَلَا  
 دَعَّ عَنْهُ ﴿وَالنَّهَارِ﴾ غَيْرُ الْبَصْرِيِّ  
 ﴿تَمُودَ﴾ بَصْرٍ مَعَ حِجَازِيِّ وَعَى  
 مَمْعَ أَوَّلٍ وَ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ أَوْلَا  
 وَ﴿الظَّالِمُونَ﴾ عِنْدَ شَامٍ يَسْرِي

### سورة الحجر

عدد آياتها تسع وتسعون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة النحل

عدد آياتها مئة وثمان وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الإسراء

عدد آياتها مئة وعشر لغير الكوفي، وإحدى عشرة له، واختلفوا في موضع واحد فيها وهو ﴿يَجْرُونَ لِلْآذَانِ سُجْدًا﴾ [١٠٧] عده الكوفي.

### سورة الكهف

عدد آياتها مئة وخمس حجازي، وست شامي، وعشر كوفي، وإحدى عشرة بصري، والمواقع المختلف فيها أحد عشر موضعاً هي:

١ - ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣] ترك عده الشامي.

٢ - ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢] عده المدني الثاني.

٣ - ﴿إِنِّي فَأَعْلُ ذَلِكَ عَدًّا﴾ [٢٣] ترك عده المدني الثاني، ويلحظ أن من

عد الموضع الأول من هذين الموضعين ترك عد الثاني، وأن من ترك عد الأول منهما عد الثاني.

- ٤ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبَابًا﴾ [٣٢] ترك عدّه المدني الأول والمكي .  
 ٥ - ﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [٣٥] ترك عدّه المدني الثاني والشامي .  
 ٦ - ﴿وَأَلَيْتَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤] ترك عدّه المدني الأول والمكي .  
 ٧ و ٨ - ﴿فَأَنْبَعِ سَبَابًا﴾ [٨٥] و ﴿ثُمَّ أَنْبَعِ سَبَابًا﴾ [٨٩ و ٩٢] عدّها العراقي .  
 ١٠ - ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦] ترك عدّه المدني الثاني والكوفي .  
 ١١ - ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾ [١٠٣] عدّه الشامي والعراقي .  
 □ قال الناظم:

### سورة الإسراء والكهف

﴿سُجَّدًا﴾ الكوفي ﴿هُدًى﴾ للشام دَعُ  
 ﴿زَبَابًا﴾ نَفَى الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّيهِمْ  
 ﴿سَبَابًا﴾ الْأَوْلَى كَـ ﴿زَبَابًا﴾ فِي الْعَدَدِ  
 و﴿قَوْمًا﴾ أَوْلَى الْكُوفِ مَعَ ثَانٍ فَقَدْ  
 ﴿قَلِيلٌ﴾ الثَّانِي ﴿عَدَا﴾ لَهُ امْتَنَعُ  
 كَـ ﴿أَبَدًا﴾ بَعْدُ لِثَانٍ شَامِيهِمْ  
 وَعَدَّ بِأَقْبَاهِ الْعِرَاقِيِّ اعْتَمَدُ  
 ﴿أَعْمَلًا﴾ الشَّامِي مَعَ الْعِرَاقِ عَدُ

### سورة مريم

عدد آياتها ثمان وتسعون للمدني الأول والعراقي والشامي، وتسع للمدني الثاني والمكي، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [١] عدّه الكوفي .  
 ٢ - ﴿وَأَذَكَّرَ فِي الْكِنْبِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١] عدّه المدني الثاني والمكي .  
 ٣ - ﴿فَلْيَسُدَّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [٧٥] وهو الموضع الأول، ترك عدّه الكوفي .  
 □ قال الناظم:

### سورة مريم

أَوَّلُ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لَلْمَكِّيِّ مَعَ ثَانٍ وَأَوْلَى ﴿مَدًّا﴾ الْكُوفِيِّ مَنَعُ

المبحث الثاني

خلاصة

الكويتي	القطامي	البحري	المكي	المدني الثاني	المدني الأول	رقم آية	اللفظ	عدد المواضع المختلف بها	السورة وعدد آياتها المنقولة
	✓					٢٢	﴿الذين﴾	٣	يونس
✓		✓	✓	✓	✓	٢٢	﴿الشركين﴾		
	✓					٥٧	﴿الشؤون﴾		
١٠٩	١١٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩				١٠٨
✓						٥٤	﴿شركين﴾	٧	هود
✓	✓		✓	✓	✓	٧٤	﴿أول﴾		
			✓	✓		٨٢	﴿من يحول﴾		
✓	✓	✓			✓	٨٢	﴿تصور﴾		
			✓	✓	✓	٨٦	﴿الذين﴾		
✓	✓	✓				١١٨	﴿مخالين﴾		
✓	✓	✓			✓	١٢١	﴿عبيدون﴾		
١٢٣	١٢٢	١٢١	١٢١	١٢١	١٢٢				١١٨
	✓	✓	✓	✓	✓	٥	﴿حرفين﴾	٥	الرعد
	✓					١٦	﴿والذين﴾		
	✓	✓	✓	✓	✓	١٦	﴿والذين﴾		
	✓					١٨	﴿الكتاب﴾		
✓	✓	✓				٢٣	﴿أول﴾		
٤٣	٤٧	٤٥	٤٤	٤٤	٤٤				٤٢

السورة وعدد آياتها المتفق عليه	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
إبراهيم	٧	﴿إِلَى النَّوْرِ﴾	١	✓	✓	✓		✓	
		﴿إِلَى النَّوْرِ﴾	٥	✓	✓	✓		✓	
		﴿وَتَعْمَدُونَ﴾	٩	✓	✓	✓	✓		
		﴿جَدِيدٍ﴾	١٩	✓				✓	✓
		﴿السَّمَاءِ﴾	٢٤		✓	✓	✓	✓	✓
		﴿وَالنَّهَارِ﴾	٣٣	✓	✓	✓		✓	✓
		﴿الظَّالِمُونَ﴾	٤٢					✓	
٤٩				٥٤	٥٤	٥٤	٥١	٥٥	٥٢
الإسراء	١	﴿سَجْدًا﴾	١٠٧						✓
١١٠				١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١١
الكهف	١١	﴿هُدًى﴾	١٣	✓	✓	✓	✓		✓
		﴿فَقِيلَ﴾	٢٢		✓				
		﴿عَدَا﴾	٢٣	✓		✓	✓	✓	✓
		﴿زُرْعًا﴾	٣٢		✓				✓
		﴿أَنبَاء﴾	٣٥	✓		✓			✓
		﴿سَنِينَ سِنِي﴾	٨٤		✓			✓	✓
		﴿فَأَنع سِنِي﴾	٨٥				✓		✓
		﴿فَوْمًا﴾	٨٦	✓		✓	✓		
		﴿ثُمَّ أَنع سِنِي﴾	٨٩				✓		✓
		﴿ثُمَّ أَنع سِنِي﴾	٩٢				✓		✓
		﴿أَعْمَلًا﴾	١٠٣					✓	✓
١٠١				١٠٥	١٠٥	١٠٥	١١١	١٠٦	١١٠
مريم	٣	﴿كَهَمَصَّ﴾	١						✓
		﴿إِبْرَاهِيمَ﴾	٤١		✓	✓			
		﴿مَسَا﴾	٧٥	✓	✓	✓	✓	✓	
٩٧				٩٨	٩٩	٩٩	٩٨	٩٨	٩٨

## التقويم

- ١ س اذكر عدد الآيات وبيِّن المواضع المختلف فيها بين علماء العدد في سور: يونس وهود وإبراهيم.
- ٢ س في عدد الآيات الإجمالي لسورة الكهف أربعة مذاهب اذكرها مبيناً مواضع الاختلاف في السورة.
- ٣ س حدد الألفاظ التي ورد اختلاف علماء العدد في كونها رأس آية من سورة مريم، مبيناً من يعدها ومن يترك عدها في كل موضع.
- ٤ س اذكر الموضع الوحيد المختلف في عده في سورة الإسراء، مع ذكر من عده.
- ٥ س في قوله تعالى: ﴿مِن سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ﴾ (١٨٢) لفظان متتابعان اختلف في عدهما، بين من عدَّ ومن ترك عدَّ كل منهما.
- ٦ س ما السورة التي عدَّ الشامي فيها جميع المواضع المختلف في عدها؟

### تطبيق عملي

١ املأ الفراغ في الجدول التالي حسب ما سبق لك دراسته في هذا

المبحث.

السورة	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشامي	الكوفي
مريم	﴿إِبْرَاهِيمَ﴾							
الرعد						✓	✓	✓
	﴿جَدِيلًا﴾	١٩						✓
				✓				

٢) تأمل في سورة النحل التي لم يختلف فيها علماء العدد، واستخرج منها موضعاً لمشبهه الفاصلة المعدود، وموضعاً لمشبهه الفاصلة المتروك، مع تبين وجه كون كل منهما مشبه فاصلة، مسترشداً بالمثال المذكور:

أ - مشبه الفاصلة المعدود:

١ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٥] وجه العد: المشاكلة والزنة، ووجه عدم العد: عدم تمام المعنى وعدم المساواة.

٢ - ....

ب - مشبه الفاصلة المتروك:

١ - ﴿وَمَا يُغْنُون﴾ [٢٣] وجه العد: المشاكلة، ووجه عدم العد: عدم الزنة، وعدم تمام المعنى، وعدم المساواة.

٢ - ....

٣) في هذا المبحث عدة سور افتتحت بالحروف المقطعة، املأ الجدول التالي بتبيين ما هو معدود رأس آية، وما ليس معدوداً رأس آية:

الحروف المقطعة	اسم السورة المفتحة بها	تعد رأس آية	لا تعد رأس آية
﴿الر﴾			
﴿الت﴾			
﴿كهيعص﴾			

٤) ورد لفظ ﴿أيداً﴾ في سورة الكهف في عدة مواضع، بيئها، وبيئ ما اتفق على عده منها وسبب ذلك، وما اختلف في عده، ووجه عده عند من عده، ووجه ترك عده عند من ترك عده.

٥) بيئ مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد المدني الثاني الملتزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية ورش عن نافع، وبيئ مذاهب العدد الأخرى.

وَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ وَخَشِينَا أَنْ يُزْهِفَهُمَا طَغْيِينَا وَكُفْرًا ﴿١٥٦﴾  
 فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ رِكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿١٥٧﴾ وَأَمَّا  
 الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ  
 كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا  
 وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا بَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي  
 ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿١٥٨﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي  
 الْقُرْنَيْنِ فَلْيَسْأَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿١٥٩﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي  
 الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَأًا ﴿١٦٠﴾ فَاتَّبَعَ سَبَاءًا حَتَّىٰ إِذَا  
 بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا  
 قَوْمًا فَلَمَّا يَلِذُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٦١﴾ وَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ  
 عَذَابًا نُكْرًا ﴿١٦٢﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا قَبْلَهُ فَجَاءَهُ الْحُسْنَىٰ  
 وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿١٦٣﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَاءًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ  
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبْرًا  
 ﴿١٦٤﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿١٦٥﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَاءًا حَتَّىٰ إِذَا



## المبحث الثالث

### من سورة طه إلى سورة العنكبوت

#### سورة طه

عدد آياتها مئة واثنان وثلاثون بصري، وأربع حجازي، وخمس كوفي، وأربعون شامي، والمواضع المختلف فيها واحد وعشرون موضعاً هي:

- ١ - ﴿طه﴾ [١] عدّه الكوفي.
- ٢ - ﴿كِي نُسِجَتِكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣] ترك عدّه البصري.
- ٣ - ﴿وَنَذَرُكَ كَثِيرًا﴾ [٣٤] ترك عدّه البصري كذلك.
- ٤ - ﴿حَبَّةٌ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [٣٩] عدّه الحجازي والشامي.
- ٥ - ﴿كِي نَفَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنُ﴾ [٤٠] عدّه الشامي.
- ٦ - ﴿وَفَتَّكَ فُؤُونًا﴾ [٤٠] عدّه البصري والشامي.
- ٧ - ﴿وَمِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠] عدّه الشامي.
- ٨ - ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١] عدّه الشامي والكوفي.
- ٩ - ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٧] عدّه الشامي.
- ١٠ - ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [٧٧] عدّه الشامي.
- ١١ - ﴿فَعَشِيهِمْ مِنْ آلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨] عدّه الكوفي.
- ١٢ - ﴿غَضَبْنَا أَسْفَاءً﴾ [٨٦] عدّه المدني الأول والمكي.
- ١٣ - ﴿آلِمٌ يَعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [٨٦] عدّه المدني الثاني.
- ١٤ - ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَوِيُّ السَّامِرِيُّ﴾ [٨٧] ترك عدّه المدني الثاني.

- ١٥ - ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [٨٨] عده المدني الأول والمكي.
- ١٦ - ﴿وَإِلَهُ مُوسَى فَئِيسَى﴾ [٨٨] ترك عده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد الموضع الأول من هذين اللفظين المتتابعين لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول عد الثاني.
- ١٧ - ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩] عده المدني الثاني.
- ١٨ - ﴿إِذْ رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوا﴾ [٩٢] عده الكوفي.
- ١٩ - ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [١٠٦] عده العراقي والشامي.
- ٢٠ - ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّنَاكُمْ مَتَى هُدَى﴾ [١٢٣] ترك عده الكوفي.
- ٢١ - ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، ترك عده الكوفي.

□ قال الناظم رَضِيَ اللهُ:

### سورة طه

﴿مَتَى﴾	﴿دِمَشْقِيَّ حِجَازِيَّ تَلَا﴾	﴿كَثِيرًا﴾	عِنْدَ بَصْرِ أَهْمَلَا
﴿مَدِينَ﴾	﴿مُوسَى أَنْ﴾	﴿لِشَامِي تَقَعَ﴾	﴿فِي الْبَيْتِ﴾
﴿كُوفٍ﴾	﴿لِنَفْسِي﴾	﴿مَعَهُ شَامِي وَعَى﴾	﴿فُنُونًا﴾
﴿لِلْمَدْنِيِّ الْأَوَّلِ﴾	﴿وَالْمَكِّيِ اعْرِفَا﴾	﴿عَشِيهِمْ﴾	﴿فِي الثَّانِ كُوفٍ﴾
﴿وَقَوْلًا وَلَا﴾	﴿لَهُ اَعْدَدَا﴾	﴿لِلثَّانِ﴾	﴿أَلْقَى السَّارِيَّ﴾
﴿مَعَ أَوَّلِ﴾	﴿وَلَهُمَا ائْتُرِكَ﴾	﴿وَالِلَّهِ مُوسَى﴾	﴿عِنْدَ مَكِّ رُويَا﴾
﴿وَصَفْصَفًا﴾	﴿عَنِ الْحِجَازِيِّ اَرْدَدَا﴾	﴿رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوا﴾	﴿لِكُوفٍ اَعْدَدَا﴾
﴿كُوفٍ وَحِمَاصِيَّ﴾	﴿وَضَنَّا﴾	﴿مَتَى هُدَى﴾	﴿وَتَانِي﴾
		﴿الدُّنْيَا﴾	﴿يَرُدُّ﴾

(١) الموضع الأول في السورة ﴿إِنَّمَا نَقَضَى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٧٢] معدود باتفاق.

## سورة الأنبياء

عدد آياتها مئة وإحدى عشرة لغير الكوفي، واثنتا عشرة له، واختلف في موضع واحد وهو: ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦] عده الكوفي.

## سورة الحج

عدد آياتها أربع وسبعون شامي، وخمس بصري، وست مدني، وسبع مكّي، وثمان كوفي، والمواضع المختلف فيها خمسة هي:

- ١ - ﴿يُصَبِّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩] عده الكوفي.
- ٢ - ﴿يُضَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [٢٠] عده الكوفي.
- ٣ - ﴿فَوْمٌ نَوْجٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [٤٢] ترك عده الشامي.
- ٤ - ﴿وَقَوْمٌ لُوطٌ﴾ [٤٣] ترك عده البصري والشامي.
- ٥ - ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] عده المكّي في الراجح عنه<sup>(١)</sup>.

□ قال الناظم:

## سورة الأنبياء والحج

﴿يَضُرُّكُمْ﴾ كُوفٍ مَعَ ﴿الْحَمِيمِ﴾ مَعَ مَا بَعْدَهُ ﴿ثَمُودٌ﴾ لِلسَّامِيِّ دَعِ  
﴿لُوطٌ﴾ لِلسَّامِيِّ مَعَ الْبَصْرِيِّ ائْتَرُكُ و﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ الْخُلْفُ لِلْمَكِّي حُكِّي

## سورة المؤمنون

عدد آياتها مئة وثمانية عشرة كوفي، وتسع عشرة للباقيين، والمختلف فيه موضع واحد وهو: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [٤٥] ترك عده الكوفي.

(١) ينظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٨٤ و ٨٥ من هذا الكتاب.

### سورة النور

عدد آياتها اثنتان وستون جرّمي، وأربع للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿يَسِيحُ لَّهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٣٦] عده العراقي والشامي.
- ٢ - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [٤٣] عده العراقي والشامي.

□ قال الناظم:

سورة المؤمنون والنور

﴿هَرُونَ﴾ لِلْكَوْفِيِّ وَالْحَمِصِيِّ يُرَدُّ وَالشَّامِ كَالْعِرَاقِ ﴿وَالْأَصَالِ﴾ عَدُّ  
وَاعْدُدْ لَهُؤَلَاءِ ﴿بِالْأَبْصَرِ﴾ وَدَعِ لِحَمِصٍ ﴿لِأُولَى الْأَبْصَرِ﴾

### سورة الفرقان

عدد آياتها سبع وسبعون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الشعراء

عدد آياتها مئتان وست وعشرون مدني ثاني ومكي وبصري، وسبع للباقيين، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿طَسَّرَ﴾ [١] عده الكوفي.
- ٢ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْمُونَ﴾ [٤٩] وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.
- ٣ - ﴿أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢] وهو الموضع الثالث<sup>(١)</sup>، ترك عده

البصري.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٧٠] والموضع الثاني ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٧٥] معدودان باتفاق.

٤ - ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [٢١٠] وهو الموضع الأول، ترك عده  
المدني الثاني والمكي.

□ قال الناظم:

### سورة الشعراء

أَوَّلَ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ كُوفٍ أَهْمَلَهُ      ثَالِثَ ﴿تَبْدُونَ﴾ بَصْرٍ حَظَلَهُ  
﴿بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ اَعْدَدْنَ لِكُلِّهِمْ      لَا الْمَدَنِي الْأَخِيرِ مَعَ مَكِّيهِمْ

### سورة النمل

عدد آياتها ثلاث وتسعون كوفي، وأربع شامي وبصري، وخمس  
للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

١ - ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣] عده الحرمي.

٢ - ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُرَدًّا مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ [٤٤] ترك عده الكوفي.

### سورة القصص

عدد آياتها ثمان وثمانون آية باتفاق علماء العدد، والمواضع المختلف  
فيها اثنان هما:

١ - ﴿طَسَمَ﴾ [١] عده الكوفي.

٢ - ﴿وَحَدَّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٣] ترك عده الكوفي.

□ قال الناظم:

### سورة النمل والقصص

وَلِلْحِجَازِيِّ ﴿شَدِيدٍ﴾ اَعْدَدَا      وَعِنْدَ كُوفِيٍّ ﴿قَوَارِيرٍ﴾ اَزْدَدَا  
لِلْكُوفِ ﴿يَسْقُونَ﴾ اَثْرُكَأَوْ ﴿الْأَطِينِ﴾      لِلْحَمِصِ عُدَّ عَكْسُ ﴿يَقْتُلُونَ﴾

## سورة العنكبوت

عدد آياتها تسع وستون باتفاق علماء العدد، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿المر﴾ [١] عده الكوفي .
  - ٢ - ﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ [٢٩] وهو الموضع الأول، عده الحرمي .
  - ٣ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٥] عده البصري والشامي .
- قال الناظم:

### سورة العنكبوت

وأول ﴿السَّبِيلِ﴾ لِحَمِصِيٍّ      مَعَ الْحِجَازِيِّ ﴿الدِّينَ﴾ لِلْبَصْرِيِّ  
كَذَا الدَّمَشْقِيِّ و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قَدْ      عُدَّ لِحَمِصِيِّ كَمَا عَنْهُ وَرَدُّ



الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

١٦٣

الكوفي	الشامي	البصري	المكي	المدني الثاني	المدني الأول	رقم الآية	اللفظ	عدد المواضع المختلف فيها	السورة وعدد آياتها المتفق عليه
✓						٦٦	﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾	١	الأنبياء
١١٢	١١١	١١١	١١١	١١١	١١١				١١١
✓						١٩	﴿الْحَمِيمِ﴾	٥	الحج
✓						٢٠	﴿وَالْحُلُودِ﴾		
✓		✓	✓	✓	✓	٤٢	﴿وَتَشْمُودِ﴾		
✓			✓	✓	✓	٤٣	﴿لُوطِ﴾		
			✓			٧٨	﴿الْمُسْلِمِينَ﴾		
٧٨	٧٤	٧٥	٧٧	٧٦	٧٦				٧٤
	✓	✓	✓	✓	✓	٤٥	﴿وَهَرُونَ﴾	١	المؤمنون
١١٨	١١٩	١١٩	١١٩	١١٩	١١٩				١١٨
✓	✓	✓				٣٦	﴿وَالْأَصَالِ﴾	٢	النور
✓	✓	✓				٤٣	﴿بِالْأَنْصَرِ﴾		
٦٤	٦٤	٦٤	٦٢	٦٢	٦٢				٦٢
✓						١	﴿طَسْرَ﴾	٤	الشعراء
	✓	✓	✓	✓	✓	٤٩	﴿تَعْمُونَ﴾		
✓	✓		✓	✓	✓	٩٢	﴿تَعْدُونَ﴾		
✓	✓	✓			✓	٢١٠	﴿الشَّيْطَانِ﴾		
٢٢٧	٢٢٧	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٧				٢٢٤
			✓	✓	✓	٣٣	﴿شَيْدِ﴾	٢	النمل
	✓	✓	✓	✓	✓	٤٤	﴿قَوَارِيرِ﴾		
٩٣	٩٤	٩٤	٩٥	٩٥	٩٥				٩٣
✓						١	﴿طَسْرَ﴾	٢	القصص
	✓	✓	✓	✓	✓	٢٣	﴿يَسْفُونَ﴾		
٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨				٨٧
✓						١	﴿الْمِ﴾	٣	العنكبوت
			✓	✓	✓	٢٩	﴿الشَّكِيلِ﴾		
	✓	✓				٦٥	﴿الَّذِينَ﴾		
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩				٦٨

## التقويم

- ١ س بين مواضع الخلاف بين علماء العدد في سورة طه، واذكر عدد آياتها وفق كل مذهب.
- ٢ س اذكر اسم سورتين في هذا المبحث حصل خلاف بين علماء العدد فيهما في موضع واحد فقط، وبينه.
- ٣ س اذكر الألفاظ المختلف في عدها في سورة الحج، وبين مذاهب علماء العدد فيها.
- ٤ س حدّد ترتيب الألفاظ التالية المختلف في عدها رأس آية في سورها بين مثيلاتها في السورة:  
بني إسرائيل - موسى - السامري - الدنيا - تعلمون - تعبدون - السبيل.
- ٥ س اذكر الألفاظ التي انفرد بعدها كل من الشامي والكوفي في سورة طه.
- ٦ س اذكر خمسة ألفاظ في السور المذكورة في هذا المبحث انفرد الكوفي بترك عدها.
- ٧ س ما سبب اتفاق علماء العدد على عدد آيات سورة القصص والعنكبوت مع اختلافهم في عدّ مواضع في كلّ منهما؟

### تطبيق عملي

١ بين وجه العد لمن عدّ ووجه الترك لمن ترك العدّ في الألفاظ

التالية:

ولا تحزن - ما غشيهم - مني هدى - به الشياطين - شديد.

٢) املأ الجدول التالي حسب ما درست في هذا المبحث .

السورة	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
		٨٨		✓				
		٩٢		✓	✓			✓
		٤٤						
	﴿السَّيْلُ﴾		✓					

٣) بين مواضع اختلاف علماء العدد مع تحديد من يعد ومن يترك في

كل موضع منها في الآيات الكريمة التالية:

أ - ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿١٧٨﴾ أَنْ أَقْبِئِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْبِئِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿١٧٩﴾ إِذْ تَمْشِي لُحُوكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُمْ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَّتَ نَفْسًا فَجَجِنَاكَ مِنَ الْعَجَمِ وَفَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ حِثَّ عَلَىٰ قَدْرِ يَمُوسَىٰ ﴿١٨٠﴾ وَأَصْطَفَعْنَاكَ لِنَفْسِي ﴿١٨١﴾ .

ب - ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِقَوْمٍ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا أَطْفَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مَوَاجِدِي ﴿١٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ رَبِّنَا الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّارِعِيُّ ﴿١٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا حَسَدًا لَهُمْ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿١٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿١٨٩﴾ .

ت - ﴿هَٰذَانِ حَصَّانَانِ ائْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُمْسُقُونَ مِنْ فَوْقٍ رُّؤُوسِهِمْ الْحَمِيمُ ﴿١٩٠﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّنْ حديدٍ ﴿٢١١﴾ .

ث - ﴿وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٢١٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٢١٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ كَفَيْتُ كَانَ نَكِيرٌ ﴿٢١٤﴾ .

٤) استخراج مشبه فاصلة معدود ومشبه فاصلة متروك مع تبيين وجه كون كل منهما مشبه فاصلة في السور التالية:

طه - الحج - النور - النمل - العنكبوت.

٥) ورد خلاف عن علماء العدد في عد لفظ ﴿الَّذِينَ﴾، و﴿تَمُودُ﴾ في هذا المبحث وفي المبحثين السابقين، قارن بين خلاف علماء العدد في المواضع الثلاثة لكل من هذين اللفظين.

٦) صل بين العبارة في العمود الأول وما يقابلها في العمود الثاني:

أ - عدد آيات سورة طه:

١٣٥	حجازي
١٤٠	بصري
١٣٢	شامي
١٣٤	كوفي

ب - عدد آيات سورة الحج:

٧٤	مدني
٧٥	مكي
٧٦	بصري
٧٧	شامي
٧٨	كوفي

٧) بيّن مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد المدني الأول الملتمزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية قالون عن نافع، وبين مذاهب العدد الأخرى.

## سُورَةُ طه 317 الحزب الثاني والثلاثون

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي فَاصْرِفْ هَمْزًا وَطَرِيقًا  
 فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ٧٥ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ  
 بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ  
 وَمَاهَدَى ٧٦ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ  
 حَابِئَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ٧٧  
 كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
 غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ٧٨ وَإِنَّ لَعَنًا لِمَنْ تَابَ  
 وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ٨٠ \* وَمَا عَجَّلَكَ عَنْ قَوْمِكَ  
 يَا مُوسَى ٨١ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ٨٢  
 قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ٨٣  
 فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ٨٤ قَالَ يَا قَوْمِ  
 أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنَ أَفْطَالٍ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ  
 أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ٨٥  
 قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا  
 مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَتْهَا فَمَا كُنَّا نَحْمِلُهَا فَمَا كُنَّا نَعْمَلُ ٨٦

## المبحث الرابع

### من سورة الروم إلى سورة الشورى

#### سورة الروم

عدد آياتها تسع وخمسون مدني ثمان ومكي، وستون للباقيين، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿الْم﴾ [١] عده الكوفي.
  - ٢ - ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [٢] ترك عده المدني الثاني والمكي.
  - ٣ - ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ [٤] ترك عده المدني الأول والكوفي.
  - ٤ - ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عده المدني الأول.
- قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

#### سورة الروم

﴿الرُّومُ﴾ لِلثَّانِي وَلِلْمَكِّي يُرَدُّ وَخُلْفُهُ فِي ﴿يَغْلِبُونَ﴾ لَا يُعَدُّ  
﴿سِنِينَ﴾ لِلأَوَّلِ وَالْكُوفِ أَهْمِلْ وَ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ الثَّانِ عَدُّ الأَوَّلِ

#### سورة لقمان

عدد آياتها ثلاث وثلاثون حجازي، وأربع للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

(١) الموضع الأول في السورة ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [١٢] معدود باتفاق.

١ - ﴿آلَمَ﴾ [١] عدده الكوفي .

٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٣٢] عدده الشامي والبصري .

### سورة السجدة

عدد آياتها تسع وعشرون بصري، وثلاثون للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

١ - ﴿آلَمَ﴾ [١] عدده الكوفي .

٢ - ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٠] عدده الحجازي والشامي .

□ قال الناظم:

سورة لقمان والسجدة

و﴿الَّذِينَ﴾ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ﴿جَدِيدٍ﴾ الْحِجَازِ مَعَ شَامِيٍّ

### سورة الأحزاب

عدد آياتها ثلاث وسبعون باتفاق، ولا خلاف فيها .

### سورة سبأ

عدد آياتها أربع وخمسون لغير الشامي، وخمس له، والخلاف فيها في موضع واحد هو: ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥] عدده الشامي .

### سورة فاطر

عدد آياتها خمس وأربعون للمدني الأول والمكي والعراقي، وست للباقيين (المدني الثاني والشامي)، والمواضع المختلف فيها سبع هي:

- ١ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧] وهو الموضع الأول، عده البصري والشامي.
  - ٢ - ﴿وَيَأْتِي يَخْلُقِ جَدِيدٌ﴾ [١٦] ترك عده البصري.
  - ٣ - ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [١٩] ترك عده البصري.
  - ٤ - ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ [٢٠] ترك عده البصري.
  - ٥ - ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢] ترك عده الشامي.
  - ٦ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] عده البصري.
  - ٧ - ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣] عده المدني الأخير والبصري والشامي.
- قال الناظم:

### سورة سبأ وفاطر

شَامِ ﴿شِمَالٍ﴾ و﴿شَدِيدٌ﴾ أَوْلَا	وَمَعَهُ بَصْرِيٌّ ﴿شَدِيدٌ﴾ نَقَلَا
و﴿شَاكِرُونَ﴾ عِنْدَ حِمصٍ لَا يُعَدُّ	﴿نَذِيرٌ﴾ الْأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدُ
وَالْحِمصِ وَالْبَصْرِيَّ ﴿جَدِيدٌ﴾ أَهْمَلَا	وَفِي ﴿الْبَصِيرُ﴾ ﴿النُّورُ﴾ بَصْرٍ حَظَلَا
﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ لِلدَّمَشَقِيِّ امْتَنَعَ	و﴿أَنْ تَزُولَا﴾ عِنْدَ بَصْرِيٍّ وَقَعَ
﴿تَبْدِيلًا﴾ اَعْدَدَهُ لَدَى الْبَصْرِيِّ	وَالْمَدَنِيِّ الْآخِيرِ وَالشَّامِيِّ

### سورة يس

عدد آياتها اثنتان وثمانون لغير الكوفي، وثلاث له، والموضع المختلف فيه هو: ﴿يَس﴾ [١] عده الكوفي.

### سورة الصافات

عدد آياتها مئة وإحدى وثمانون للبصري وأبي جعفر، واثنتان للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٢٢] تركه البصري.
- ٢ - ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [١٦٧] تركه أبو جعفر من المدني الثاني، وقد سبق ترجيح أن العمل على ما عده شيبه<sup>(١)</sup>، فيكون الراجح عد هذا الموضوع للجميع.

### سورة ص

عدد آياتها خمس وثمانون بصري بخلاف عنه، وهو الراجح، وست حجازي وشامي، وهو القول الثاني للبصري، وثمان كوفي، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿وَالْقُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [١] عده الكوفي.
  - ٢ - ﴿وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ [٣٧] تركه البصري.
  - ٣ - ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤] عده الكوفي، واختلف فيه عن البصري والراجح عدم عده له<sup>(٢)</sup>.
- قال الناظم:

### سورة الصافات وص

وغير حمص ﴿جَانِبٍ﴾ والعكس له	في التلو ﴿يَعْبُدُونَ﴾ بصرٍ أهمله
ثاني ﴿يَقُولُونَ﴾ يزيد أهمل	والكوف ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ له قد نُقِلا
﴿عَوَّاصٍ﴾ اعددَن لِغَيْرِ البَصْرِي	وغير حمصي ﴿عَظِيمٍ﴾ يُجْرِي
﴿أَقُولُ﴾ لِلْكَوْفِيِّ وَالْحَمِصِيِّ اثْبَتَا	وَالْحُلْفُ لِلْبَصْرِيِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

### سورة الزمر

عدد آياتها اثنتان وسبعون حجازي وبصري، وثلاث شامي، وخمس كوفي، والمواضع المختلف فيها سبعة هي:

(١) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٩٠ - ٩٢ من هذا الكتاب.

(٢) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٨٦ و ٨٧ من هذا الكتاب.

- ١ - ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣] وهو الموضع الأول، ترك عدده الكوفي.
- ٢ - ﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ [١١] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عدده الشامي والكوفي.
- ٣ - ﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [١٤] عدده الكوفي.
- ٤ - ﴿فَشِئْرَ عِبَادٍ﴾ [١٧] ترك عدده المدني الأول والمكي.
- ٥ - ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠] عدده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد الموضع الأول من هذين الموضعين لم يعد الموضع الثاني، وأن من ترك عد الموضع الأول عد الموضع الثاني.
- ٦ - ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦] وهو الموضع الثاني<sup>(٢)</sup>، عدده الكوفي.
- ٧ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩] عدده الكوفي.
- قال الناظم:

### سورة الزمر

﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ أولاً لا الكُوفِ عَدُ مَعَهُ الدَّمَشْقِي ثَانِي ﴿الَّذِينَ﴾ اعْتَمَدَ  
 كُوفٍ ﴿لَهُ دِينِي﴾ و﴿هَادٍ﴾ ثَانِيَا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عَنَّهُ رُويَا  
 ﴿بَشْرَ عِبَادِي﴾ عِنْدَ مَكِّ ارْدُدَا مَعَ أَوَّلِ ﴿الْأَنْهَارِ﴾ عَنْهُمَا اَعْدَدَا

### سورة غافر

عدد آياتها اثنتان وثمانون بصري، وأربع حجازي، وخمس كوفي، وست شامي، والمواضع المختلف فيها تسعة هي:

١ - ﴿حَم﴾ [١] عدده الكوفي.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ [٢] معدود باتفاق.

(٢) الموضع الأول في السورة ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٢٣] معدود باتفاق.

- ٢ - ﴿لِنُذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ [١٥] ترك عدده الشامي.
- ٣ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [١٦] عدده الشامي، ويلحظ أن من عد أول هذين الموضوعين لم يعد الآخر، وأن من ترك عد الأول منهما عد الآخر.
- ٤ - ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [١٨] ترك عدده الكوفي.
- ٥ - ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ [٥٣] ترك عدده المدني الثاني والبصري.
- ٦ - ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [٥٨] عدده المدني الثاني والشامي.
- ٧ - ﴿وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٧١] عدده المدني الثاني والشامي والكوفي.
- ٨ - ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾ [٧١، ٧٢] عدده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد أول هذين اللفظين المتقاربين لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول عد الثاني سوى البصري الذي لم يعد أياً منهما.
- ٩ - ﴿أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣] عدده الشامي والكوفي.

### سورة فصلت

عدد آياتها اثنتان وخمسون بصري وشامي، وثلاث حجازي، وأربع كوفي، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ [١] عدده الكوفي.
- ٢ - ﴿مَثَلُ صَبْعَةٍ عَادٍ وَمُمُودٍ﴾ [١٣] ترك عدده البصري والشامي.

### سورة الشورى

عدد آياتها خمسون لغير الكوفي، وثلاث له، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ [١] عدده الكوفي.
- ٢ - ﴿عَسَقَ﴾ [٢] عدده الكوفي.

٣ - ﴿كَأَنَّمَا لَدَمْتُمْنِي﴾ [٣٢] عده الكوفي .

□ قال الناظم:

سورة غافر وفصلت والشورى

﴿يَوْمَ أُنزِلَتْ﴾	لِلدَّمَشَقِيِّ احْطَلَا	وَعَكْسُ ذَا فِي ﴿بَرَزُونَ﴾	نُقِلَا
وَدَعِ لِكُوفِ ﴿كَطِيمِينَ﴾	وَأَتْرُكُ	لِللَّثَانِ وَالْبَصْرِيِّ ﴿أَلِكْتَبِ﴾	قَدْ حَكِي
ثَانِ دِمَشَقِ ﴿وَالْبَصِيرُ﴾	عَنْهُمَا	﴿يُسْحَبُونَ﴾	الْكُوفِ عَدَّ مَعَهُمَا
و﴿فِي الْعَمِيمِ﴾	أَوْلَ مَكِّيِّ	و﴿تُشْرِكُونَ﴾	الْكُوفِ وَالشَّامِيِّ
﴿تَمُودَ إِذْ﴾	لِلْبَصْرِ دَعِ وَالشَّامِيِّ	وَالْكُوفِ وَالْحِمَاصِيِّ	﴿كَأَنَّمَا لَدَمْتُمْنِي﴾

## المبحث الرابع

## خلاصة

السورة وعدد آياتها المقتطع عنده	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المعنى الأول	المعنى الثاني	المعنى الثالث	المعنى الرابع	المعنى الخامس	المعنى السادس
الروم	٤	﴿الذِّكْر﴾	١						✓
		﴿الرَّوْح﴾	٢	✓					✓
		﴿سَبَّح﴾	٤		✓	✓	✓		✓
		﴿الْمُحْرَّمُونَ﴾	٥٥	✓					
٥٨			٦٠	٥٩	٥٩	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
لقمان	٢	﴿الذِّكْر﴾	١						✓
		﴿الذِّكْر﴾	٣٢						✓
٢٢			٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
السجدة	٢	﴿الذِّكْر﴾	١						✓
		﴿جَدِيدِ﴾	١٠	✓	✓				✓
٢٩			٣٠	٣٠	٣٠	٢٩	٣٠	٣٠	٣٠
سأ	١	﴿وَسَمَاءُ﴾	١٥						✓
٥٤			٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
فاطر	٧	﴿تَدْبِيرِ﴾	٧						✓
		﴿تَدْبِيرِ﴾	١٦	✓	✓				✓
		﴿وَالصِّبْرِ﴾	١٩	✓	✓				✓
		﴿وَرَدَّ الْوَيْدِ﴾	٢٠	✓	✓				✓
		﴿فِي الْقَنْدَرِ﴾	٢٢	✓	✓				✓
		﴿رَبِّ الْعَالَمِ﴾	٤١						✓
		﴿تَدْبِيرِ﴾	٤٣		✓				✓
٤٩			٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥

الكوفي	الشامي	البصري	المكي	المدني الثاني	المدني الأول	رقم الآية	اللفظ	عدد المواضع المختلف فيها	السورة وعدد آياتها المتفق عليه
✓						١	﴿يَسْ﴾	١	يس
٨٣	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢				٨٢
✓	✓		✓	✓	✓	٢٢	﴿يَعْبُدُونَ﴾	١	الصفات
١٨٢	١٨٢	١٨١	١٨٢	١٨٢	١٨٢				١٨١
✓						١	﴿ذِي الذِّكْرِ﴾	٣	ص
✓	✓		✓	✓	✓	٣٧	﴿وَعَوَّاصٍ﴾		
✓						٨٤	﴿أَقُولُ﴾		
٨٨	٨٦	٨٥	٨٦	٨٦	٨٦				٨٥
	✓	✓	✓	✓	✓	٣	﴿يَحْتَلِمُونَ﴾	٧	الزمر
✓	✓					١١	﴿لَهُ الَّذِينَ﴾		
✓						١٤	﴿يَنبِي﴾		
✓	✓	✓		✓		١٧	﴿عِمَادٍ﴾		
			✓		✓	٢٠	﴿الْأَنْهَارِ﴾		
✓						٣٦	﴿مِنْ هَادٍ﴾		
✓						٣٩	﴿تَعْلَمُونَ﴾		
٧٥	٧٣	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢				٧٠
✓						١	﴿حَمَّ﴾	٩	غافر
✓		✓	✓	✓	✓	١٥	﴿التَّلَاقِ﴾		
	✓					١٦	﴿بِرُّوْنَ﴾		
	✓	✓	✓	✓	✓	١٨	﴿كَطِيبِينَ﴾		
✓	✓		✓		✓	٥٣	﴿الْكِنْتِ﴾		
	✓			✓		٥٨	﴿وَالْبَصِيرِ﴾		
✓	✓			✓		٧١	﴿بِسْحَبُونَ﴾		
			✓		✓	٧٢	﴿فِي الْعَمِيمِ﴾		
✓	✓					٧٣	﴿تَشْرِكُونَ﴾		
٨٥	٨٦	٨٢	٨٤	٨٤	٨٤				٨٠

الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

١٧٧

الكوفي	الشامي	البصري	المكي	المدني الثاني	المدني الأول	رقم الآية	اللفظ	عدد المواضع المختلف فيها	السورة وعدد آياتها المتفق عليه
✓						١	﴿حَمَّ﴾	٢	فصلت
✓			✓	✓	✓	١٣	﴿وَتَمُودُ﴾		
٥٤	٥٢	٥٢	٥٣	٥٣	٥٣				٥٢
✓						١	﴿حَمَّ﴾	٣	الشورى
✓						٢	﴿عَسَقَ﴾		
✓						٣٢	﴿كَأَلْعَلْبِ﴾		
٥٣	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠				٥٠

## التقوير

- ١ س اذكر مذاهب علماء العدد في سورة الروم، مبيناً عدد آياتها في كل مذهب منها.
- ٢ س ما عدد آيات سورة السجدة؟ وما مذاهب علماء العدد في ما اختلف فيه من فواصلها؟
- ٣ س اذكر الموضع الوحيد المختلف فيه في سورة سبأ، ويس، والصفات.
- ٤ س اختلف علماء العدد في سورة فاطر في سبعة مواضع، بينها وبين أثرها في عدد آيات السورة وفق كل مذهب.
- ٥ س ما المواضع المختلف فيها بين علماء العدد في سورة ص؟ وما عدد آياتها في كل مذهب؟
- ٦ س عمن ورد الخلاف في عد ﴿وَلْحَقَّ أَقُولُ﴾ (٨٤) في سورة ص؟ وما الراجع فيه؟
- ٧ س اذكر مذاهب علماء العدد في سورة الزمر.
- ٨ س في عدد آيات سورة غافر أربعة مذاهب اذكرها وبين مواضع الخلاف بين علماء العدد فيها.
- ٩ س ما الموضعان المختلف فيهما بين علماء العدد في سورة فصلت، وما عدد آياتها.
- ١٠ س في هذا المبحث ورد خلاف علماء العدد في ألفاظ وردت في أكثر من سورة، منها ألفاظ: الدين - جديد - والبصير، اذكر أسماء السور التي وردت فيها هذه الألفاظ، وقارن بين مذاهب علماء العدد فيها.
- ١١ س اذكر الألفاظ التي انفرد بعدها كل من: الكوفي، والمدني الأول، والشامي، والبصري، في رؤوس الآي المختلف فيها المذكورة في هذا المبحث.

## تطبيق عملي

- ١) يبيّن وجه العد وترك العد لما ورد فيه خلاف من رؤوس أي سورة فاطر.
- ٢) ارجع في مصحف منشور (ورقياً أو على شبكة الانترنت) بقراءة أبي عمرو البصري أو يعقوب أو بإحدى روايتيهما، إلى الموضع المختلف في عدّه عن البصري في سورة ص، وأثبت في دفترك الوجه المعمول به عنه.
- ٣) استخرج مشبه فاصلة معدود ومشبه فاصلة متروك مبيناً وجه كون كل منهما مشبه فاصلة في السور التالية: الأحزاب - سبأ - الزمر - الشورى.
- ٤) اكتب في دفترك الفرق في الرسم بين ﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾ في سورة الشورى و﴿كَهَيْعَصَ﴾ في سورة مريم، وابحث عن تعليل له.
- ٥) في هذا المبحث عدة سور افتتحت بالحروف المقطعة، املاً الجدول التالي مبيناً فيه ما هو معدود منها رأس آية، وما ليس كذلك:

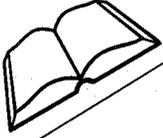
الحروف المقطعة	اسم السورة	معدودة رأس آية	ليست معدودة رأس آية
﴿يَسَّ﴾			
﴿صَّ﴾			
﴿حَمَّ﴾			
﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾			

- ٦) يبيّن مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد المكّي الملتزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية البزي عن ابن كثير، وبين مذاهب العدد الأخرى.

الجزء الثالث والعشرون

سورة الروم

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ  
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
 ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ  
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
 ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْعَمِيمُ ﴿١٤﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ  
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ وَظُلٌّ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ، يَعْبَادُهَا فَاتَّقُونِ ﴿١٥﴾  
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى  
 فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾  
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٧﴾  
 لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مَالَهُمْ وَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ  
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ  
 يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ  
 يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢٠﴾



## المبحث الخامس

### من سورة الزخرف إلى سورة المعارج

#### سورة الزخرف

عدد آياتها ثمان وثمانون شامي، وتسع للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ [١] عده الكوفي.
- ٢ - ﴿مِهِينٌ﴾ [٥٢] عده الحجازي والبصري.

#### سورة الدخان

عدد آياتها ست وخمسون حجازي وشامي، وسبع بصري، وتسع كوفي، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ [١] عده الكوفي.
  - ٢ - ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [٣٤] عده الكوفي.
  - ٣ - ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [٤٣] ترك عده المدني الثاني والمكي.
  - ٤ - ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٥] ترك عده المدني الأول والشامي.
- قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

#### سورة الزخرف والدخان

﴿مِهِينٌ﴾ الحجاز مع بصريهم      و﴿يَقُولُونَ﴾ عن كوفيهم  
 ﴿شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ لِمَكِّي دَع      كَالثَّانِ وَالْحَمْصِي كَمَا عَنْهُمْ وَقَع  
 و﴿فِي الْبُطُونِ﴾ أَوْلَ قَدْ أَهْمَلَا      مَعَهُ الدَّمَشَقِيُّ كَمَا قَدْ أَنْجَلَا

### سورة الجاثية

عدد آياتها ست وثلاثون لغير الكوفي، وسبع له، والموضع المختلف فيه: ﴿حَمَّ﴾ [١] عده الكوفي.

### سورة الأحقاف

عدد آياتها أربع وثلاثون لغير الكوفي، وخمس له، والموضع المختلف فيه: ﴿حَمَّ﴾ [١] عده الكوفي.

### سورة محمد

عدد آياتها ثمان وثلاثون كوفي، وتسع حجازي وشامي، وأربعون بصري، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿حَقَّقَ نَضَعَ الْمَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤] ترك عده الكوفي.
  - ٢ - ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ﴾ [١٥] عده البصري.
- قال الناظم:

#### سورة محمد (القتال)

﴿ضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ و﴿الْوَتَاقِ﴾ اغددهما	كذلك ﴿مِنْهُمْ﴾ لحمص انتمى
﴿أَوْزَارَهَا﴾ يُسْقِطُهَا الكُوفِيُّ	ثاني ﴿بِالْمَمِّ﴾ نفى الحمصي
ومثله ﴿أَفْدَامِكُمْ﴾ والبصري	﴿لِلشَّرِيبِينَ﴾ مع حمص يُجْرِي

### سورة الفتح

عدد آياتها تسع وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الحجرات

عدد آياتها ثمان عشرة آية باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة ق

عدد آياتها خمس وأربعون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الذاريات

عدد آياتها ستون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الطور

عدد آياتها سبع وأربعون حجازي، وثمان بصري، وتسع شامي وكوفي،  
والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

١ - ﴿وَالطُّورِ﴾ [١] عده العراقي والشامي.

٢ - ﴿إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [١٣] عده الشامي والكوفي.

### سورة النجم

عدد آياتها إحدى وستون لغير الكوفي، واثنان له، والمواضع المختلف

فيها ثلاثة هي:

١ - ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٢٨] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عده

الكوفي.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿لَا تُغْنِي سَفَعُهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦] غير معدود باتفاق.

- ٢ - ﴿فَاعْرَضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [٢٩] وهو الموضع الأول، عده الشامي.  
 ٣ - ﴿وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٢٩] ترك عده الشامي، ويلحظ في هذين  
 الموضعين المتقاربين أن من عد الأول لم يعد الثاني، ومن لم يعد الأول عد  
 الثاني.

□ قال الناظم:

### سورة الطور والنجم

﴿وَالطُّورِ﴾ في عَدِّ الْحِجَازِيِّ أَهْمِلًا      وَالشَّامِ ﴿دَعَا﴾ مَعَ كُوفٍ نَقْلًا  
 ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ الشَّامِ ﴿شَيْئًا﴾ آخِرًا      كُوفٍ وَ﴿دُنْيَا﴾ لِلدَّمَشْقِيِّ احْطَرَا

### سورة القمر

عدد آياتها خمس وخمسون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الرحمن

عدد آياتها ست وسبعون بصري، وسبع حجازي، وثمان شامي وكوفي،  
 والمواضع المختلف فيها خمسة هي:

- ١ - ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١] عده الشامي والكوفي.  
 ٢ - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [٣] وهو الموضع الأول، ترك عده المدنيان.  
 ٣ - ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [١٠] ترك عده المكي.  
 ٤ - ﴿شَوَاطِئٍ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عده الحجازي.  
 ٥ - ﴿يَكذِبُ بِهَا الْكُفْرُونَ﴾ [٤٣] وهو الموضع الثاني<sup>(٢)</sup>، ترك عده  
 البصري.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [١٥] معدود باتفاق.

(٢) الموضع الأول في السورة ﴿يَعْرِفُ الْمُتَّجِرُونَ﴾ [٤١] غير معدود باتفاق.

□ قال الناظم:

### سورة الرحمن

لِشَامِ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مَعَ كُوفٍ وَرَدَ      ثُمَّ الْمَدِينِي أَوْلَ ﴿الْإِنْسَنَ﴾ رَدَّ  
وَأَسْقَطَ الْمَكِّيُّ ﴿لِلْأَنَامِ﴾      كَثَانَ ﴿نَارِ﴾ لِلْعِرَاقِ الشَّامِي  
وَالْمَجْرُمُونَ ثَانِيًا لِلْكُلِّ      إِلَّا لِبَصْرِيٍّ كَمَا فِي النَّقْلِ

### سورة الواقعة

عدد آياتها ست وتسعون كوفي، وسبع بصري، وتسع حجازي وشامي،  
والمواضع المختلف فيها أربعة عشر موضعاً هي:

- ١ - ﴿فَأَصْحَبُ الْمُيْمَنَةِ﴾ [٨] وهو الوضع الأول، ترك عدّه الكوفي.
- ٢ - ﴿وَأَصْحَبُ الشِّمَّةِ﴾ [٩] وهو الموضع الأول، ترك عدّه الكوفي.
- ٣ - ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [١٥] ترك عدّه البصري والشامي.
- ٤ - ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ﴾ [١٨] عدّه المدني الثاني والمكي.
- ٥ - ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢] عدّه المدني الأول والكوفي.
- ٦ - ﴿لَقَوْمًا وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [٢٥] ترك عدّه المدني الأول والمكي.
- ٧ - ﴿وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ﴾ [٢٧] وهو الموضع الأول، ترك عدّه المدني الثاني  
والكوفي.

- ٨ - ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ [٣٥] ترك عدّه البصري.
- ٩ - ﴿وَأَصْحَبُ الشِّمَالِ﴾ [٤١] وهو الموضع الأول، ترك عدّه الكوفي.
- ١٠ - ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [٤٢] وهو الموضع الأول، ترك عدّه المكي.
- ١١ - ﴿وَكَاوْنَا يَقُولُونَ﴾ [٤٧] عدّه المكي.
- ١٢ - ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ [٤٩] ترك عدّه المدني الثاني والشامي.
- ١٣ - ﴿وَالْآخِرِينَ لَمَجْبُوعُونَ﴾ [٤٩، ٥٠] عدّه المدني الثاني والشامي،  
ويلحظ في هذين الموضعين المتواليين أن من عد الأول لم يعد الثاني، ومن  
عد الثاني لم يعد الأول.
- ١٤ - ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] عدّه الشامي.

□ قال الناظم:

### سورة الواقعة

كُوفٍ وَحِمَصٍ أَوَّلٌ ﴿الْمَيْمَنَةِ﴾ قَدْ أَسْقَطَا كَأَوَّلِ ﴿الْمَشْتَمَةِ﴾  
 ﴿مَوْصُوفَةٍ﴾ لِلْبَصْرِ وَالشَّامِيِّ أَرْدُدِ لِلثَّانِ وَالْمَكِّيِّ ﴿أَبَارِيقَ﴾ اَعْدُدِ  
 وَأَوَّلُ وَالْكُوفِ ﴿عَيْنُ﴾ رَوَايَا ﴿تَأْتِيًا﴾ أَوَّلٌ وَمَكَ نَفِيَا  
 أُولَى ﴿الْيَمِينِ﴾ الْكُوفِ مَعَهُ الثَّانِ رَدُّ وَلَيْسَ ﴿إِنشَاءً﴾ لِبَصْرِيٍّ يُعَدُّ  
 أُولَى ﴿الْقَمَالِ﴾ يُسْقِطُ الْكُوفِيَّ وَحِمَصِيٍّ يَتْرُكُ الْمَكِّيَّ  
 وَاَعْدُدُ ﴿يَقُولُونَ﴾ لِمَكَ حِمَصِيٍّ وَ﴿الْأَوَّلُونَ﴾ عَنْهُ دَعُ بِالنَّصْرِ  
 وَالْكُوفِ وَالْأَوَّلِ وَالْبَصْرِيَّ وَعَنْ دِمَشْقِيٍّ ﴿وَرَجْحَانَ﴾ وَسَمِ

### سورة الحديد

عدد آياتها ثمان وعشرون حجازي وشامي، وتسع عراقي، والمواضع  
 المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [١٣] عده الكوفي.
- ٢ - ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾ [٢٧] عده البصري.

### سورة المجادلة

عدد آياتها إحدى وعشرون مدني ثان ومكي، واثنان للباقيين، والمواضع  
 المختلف فيه: ﴿أَوْلَيْكَ فِي الْأَذْلَيْنِ﴾ [٢٠] ترك عده المدني الثاني والمكي.  
 □ قال الناظم:

### سورة الحديد والمجادلة

﴿قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ عَنْ كُوفِيَّهِمْ وَعَدَدُ ﴿الْإِنجِيلَ﴾ عَنْ بَصْرِيَّهِمْ  
 وَ﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾ الْمَدِينِيِّ الثَّانِي وَأَيْضاً الْمَكِّيُّ يُهْمِلَانِ

### سورة الحشر

عدد آياتها أربع وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الممتحنة

عدد آياتها ثلاث عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الصف

عدد آياتها أربع عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الجمعة

عدد آياتها إحدى عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة المنافقون

عدد آياتها إحدى عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة التغابن

عدد آياتها ثماني عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الطلاق

عدد آياتها إحدى عشرة بصري، واثننا عشرة للباقيين، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢] عده الشامي.
- ٢ - ﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢] عده المدني الثاني والمكي والكوفي.
- ٣ - ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [١٠] عده المدني الأول.

### سورة التحريم

عدد آياتها اثنتا عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الملك

عدد آياتها ثلاثون لغير المدني الثاني والمكي، وإحدى وثلاثون لهما، والموضع المختلف فيه: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup>، عده المدني الثاني سوى أبي جعفر، والمكي.

وهذا رابع المواضع المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر في العدد المدني الثاني، وتقدم أن الراجح عده للمدني الثاني<sup>(٢)</sup>.

□ قال الناظم:

سورة الطلاق والتحريم والملك

وللدمشقي عَدَدُ ﴿الْآخِرِ﴾ جَا      وَالثَّانِ مَعَ مَكٍّ وَكُوفٍ ﴿مَخْرَجًا﴾  
 ﴿الْأَلْبَابِ﴾ فَاعْدُدْ لِلْمَدِينِي الْأَوَّلِ      ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿الْأَنْهَرُ﴾ لِلْحَمِصِيِّ انْقُلِ  
 ثَانِي ﴿نَذِيرٌ﴾ لِلْحِجَازِيِّينَ قَدْ      عُدَّ سِوَى يَزِيدِهِمْ فَمَا اعْتَمَدُ

### سورة القلم

عدد آياتها اثنتان وخمسون باتفاق، ولا خلاف فيها.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٨] معدود باتفاق.

(٢) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٩٠ - ٩٢ من هذا الكتاب.

### سورة الحاقة

عدد آياتها إحدى وخمسون بصري وشامي، واثنان للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [١] وهو الموضع الأول، عده الكوفي.
- ٢ - ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كَنْبَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [٢٥] عده الحجازي.

### سورة المعارج

عدد آياتها ثلاث وأربعون شامي، وأربع للباقيين، والموضع المختلف فيه: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤] ترك عده الشامي.

□ قال الناظم:

#### سورة الحاقة والمعارج

﴿الْحَاقَّةُ﴾ الأولى رَوَى الكُوفِيُّ      ثُمَّ ﴿حُسُومًا﴾ عَدَّهُ الجَمْصِيُّ  
 ﴿شِمَالِهِ﴾ عَدَّ حِجَازِيُّهُمْ      وَ﴿سَنَةٍ﴾ غَيْرُ دِمَشْقِيِّهِمْ

المبحث الخامس

خلاصة

الكوثر	الشمس	البرق	المعارج	الشمس	الشمس	رقم الآية	اللفظ	عدد المواضع المختلف فيها	السورة وعدد آياتها المتعلقات
✓						١	﴿حَتَّى﴾	٢	الزخرف
		✓	✓	✓	✓	٥٢	﴿مُهَيَّبِ﴾		
٨٩	٨٨	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩				٨٨
✓						١	﴿حَتَّى﴾	٤	الدخان
✓						٣٤	﴿لِقَوْلِكَ﴾		
✓	✓	✓			✓	٤٣	﴿الْقُرْآنِ﴾		
✓		✓	✓	✓		٤٥	﴿الْقُرْآنِ﴾		
٥٩	٥٦	٥٧	٥٦	٥٦	٥٦				٥٥
✓						١	﴿حَتَّى﴾	١	الجاثية
٣٧	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦				٣٦
✓						١	﴿حَتَّى﴾	١	الأحزاب
٣٥	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤				٣٤
	✓	✓	✓	✓	✓	٤	﴿الزَّانِعَاتِ﴾	٢	محمد
		✓				١٥	﴿الشَّارِبِينَ﴾		
٢٨	٢٩	٤٠	٢٩	٢٩	٢٩				٢٨
✓	✓	✓				١	﴿وَالْقُرْآنِ﴾	٢	الطور
✓	✓					١٣	﴿ذُنُوبًا﴾		
٤٩	٤٩	٤٨	٤٧	٤٧	٤٧				٤٧
✓						٢٨	﴿مَنْعًا﴾	٣	النجم
	✓					٢٩	﴿عَمَّا نَسَبْنَاهُ﴾		
✓		✓	✓	✓	✓	٢٩	﴿الْحَيَاتِ﴾		
٦٢	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١				٦١

الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

السورة وعدد آياتها المتفق عليه	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
الرحمن	٥	﴿الرَّحْمٰنُ﴾	١					✓	✓
		﴿الْإِنْسٰنُ﴾	٣			✓	✓	✓	✓
		﴿الْأَنفٰثُ﴾	١٠	✓	✓		✓	✓	✓
		﴿مِنْ نَّارٍ﴾	٣٥	✓	✓	✓			
		﴿الْمَجْرُمُونَ﴾	٤٣	✓	✓	✓		✓	✓
٧٤				٧٧	٧٧	٧٧	٧٦	٧٨	٧٨
الواقعة	١٤	﴿الْمَيْمَنَةِ﴾	٨	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿الشِّمَّةِ﴾	٩	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿تَوْضُؤِيَّةٍ﴾	١٥	✓	✓	✓			✓
		﴿وَالْبَارِقِ﴾	١٨		✓	✓			
		﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾	٢٢	✓					✓
		﴿وَلَا تَأْتِيهَا﴾	٢٥		✓		✓	✓	✓
		﴿الْيَمِينِ﴾	٢٧	✓		✓	✓	✓	
		﴿إِنشَاءً﴾	٣٥	✓	✓	✓		✓	✓
		﴿الْيَمَالِ﴾	٤١	✓	✓	✓	✓	✓	
		﴿وَجَمِيدٍ﴾	٤٢	✓	✓		✓	✓	✓
		﴿بِقَوْلِهِمْ﴾	٤٧			✓			
		﴿وَالْآخِرِينَ﴾	٤٩	✓		✓	✓		✓
		﴿لِمَجْمُوعُونَ﴾	٥٠		✓			✓	
		﴿وَرِجَالٍ﴾	٨٩					✓	
٩٠				٩٩	٩٩	٩٩	٩٧	٩٩	٩٦
الحديد	٢	﴿الْعَنَابِ﴾	١٣						✓
		﴿الْإِجِيلِ﴾	٢٧				✓		
٢٨				٢٨	٢٨	٢٨	٢٩	٢٨	٢٩
المجادلة	١	﴿الْأَذْرَيْنِ﴾	٢٠	✓			✓	✓	✓
٢١				٢٢	٢١	٢١	٢٢	٢٢	٢٢

السورة وعدد آياتها المتفرقة عليها	عدد المواضع المختلفة فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
الطلاق	٣	﴿الآخِر﴾	٢					✓	
		﴿مَرَكَا﴾	٢			✓	✓		✓
		﴿الْأَنْب﴾	١٠	✓					
١١				١٢	١٢	١٢	١١	١٢	١٢
المطك	١	﴿تَوَز﴾	٩		✓	✓			
٢٠				٣٠	٣١	٣١	٣٠	٣٠	٣٠
الحاقة	٢	﴿الْمَعَاد﴾	١						✓
		﴿يُنْزِل﴾	٢٥	✓	✓	✓			
٥١				٥٢	٥٢	٥٢	٥١	٥١	٥٢
المعارج	١	﴿سُو﴾	٤	✓	✓	✓	✓		✓
٤٢				٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٣	٤٤

## التقوير

- ١- اقتصر الخلاف بين علماء العدد في سورة الزخرف ومحمد والطور والحديد والحاقة على موضعين، بيّنهما، واذكر عدد آيات كل سورة منها.
- ٢- في سورة الدخان أربعة مواضع اختلف فيها علماء العدد، اذكرها وبيّن مذهب كل منهم في آيات السورة.
- ٣- في سورة الجاثية والأحقاف والمجادلة والمعارج موضع واحد مختلف فيه بين علماء العدد، اذكره.
- ٤- ما المواضع الثلاثة المختلف فيها بين علماء العدد في سورة النجم؟
- ٥- بيّن مواضع الخلاف بين علماء العدد في سورة الرحمن، واذكر عدد آياتها حسب كل مذهب.
- ٦- ما المواضع المختلف فيها بين علماء العدد في سورة الواقعة؟ وما عدد آياتها وفق كل مذهب؟
- ٧- اذكر عدد آيات سورة الطلاق، ووضح مواضع الاختلاف بين علماء العدد فيها.
- ٨- عدّد المواضع التي انفرد بعدها الكوفي في السور المذكورة في هذا المبحث.
- ٩- ورد وصف عدد من الألفاظ في السور المذكورة في هذا المبحث بأنها الموضع الأول أو الثاني، اذكر خمسة من هذه الألفاظ، وبيّن سبب وصف كل منها بما وصفت به.
- ١٠- اذكر المواضع التي انفرد بعدها الشامي في السور المذكورة في هذا المبحث.

## تطبيق عملي

١) املأ الفراغ في الجدول التالي وفق ما درسته في هذا المبحث:

السورة	اللفظ	رقم الآية	مدني أول	مدني ثاني	مكي	بصري	شامي	كوفي
		٤٥						
	﴿النَّارِ﴾							
		٣٥					✓	
	﴿وَالْبَارِقِ﴾							
المجادلة								
			✓					

٢) بيّن وجه العد ووجه عدم العد في المواضع المختلف فيها من رؤوس آي سورة الدخان والنجم.

٣) اذكر مشبه فاصلة معدود ومشبه فاصلة متروك مع ذكر وجه كونه مشبه فاصلة في الحالتين، في السور التالية: الأحقاف - الحديد - الصف - التغابن - القلم.

٤) في سورة الرحمن أكثر من آية مكونة من كلمة واحدة، منها ما عدّ باتفاق ومنها ما عدّ باختلاف، بيّنها وميّز المعدود باتفاق وباختلاف.

٥) بيّن مواضع رؤوس الآي المختلف فيها بين علماء العدد مبيّناً وجه العد والترك لكل منها في ما يلي:

أ - ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٢٨) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٢٩).

ب - ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ (١٥) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا تُنْقَلِبُهَا ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ ﴿١٩﴾ وَفَلَكِهِمْ مِمَّا يَتَخَبَّزُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَخَوْرٌ عَلَيْهِمْ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾.

ت - ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مَنَا وَكُنَّا شُرَكَاءَ وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَجْبُوعُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْ ءَابَاؤُنَا  
 الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْبُوعُونَ إِلَيَّ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾ .  
 ث - ﴿... ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ  
 يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...﴾ .

٦) مما درسته في هذا المبحث، اكتب في العمود الثاني اسم السورة المناسب لعدد الآيات المثبت في العمود الأول:

	٣٧ كوفي، ٣٦ للباقيين
	١١ باتفاق
	١١ بصري، ١٢ للباقيين
	٣١ مدني ثان ومكي، ٣٠ للباقيين
	٥٢ باتفاق
	٥١ بصري وشامي، ٥٢ للباقيين

٧) بيّن مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد الشامي الملتزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية هشام عن ابن عامر وبهامشه رواية ابن ذكوان، وبين مذاهب العدد الأخرى.

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

الجزء الثاني والعشرون

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ يَا كُوفِبِ وَأَبَارِيقِ وَكُلِّمِ مَنِ مَّعِينِ ﴿١٩﴾ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ ﴿٢٠﴾ وَفِيكِهِمْ مِمَّا يَتَخَوَّرونَ ﴿٢١﴾ وَلِحِمِّ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢٢﴾ وَحُرُورٍ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوبِ الْمَكُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ إِيْمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِي مَأْمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣١﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٢﴾ وَفِيكِهِمْ كَثِيرٌ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٥﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنْسَاءً ﴿٣٦﴾ لَجَعَلْنَهُنَّ أَجْنَارًا ﴿٣٧﴾ عُرْبًا أَرَابًا ﴿٣٨﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٠﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤١﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤٢﴾ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤٣﴾ فِي سَمُورٍ وَحَمِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ ﴿٤٥﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٧﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٨﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مُتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيُّدَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٩﴾ أَوْءَا أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ إِنَّتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ ﴿٥١﴾ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٢﴾

أَيْدَا

ابن ذكوان:  
تحقيق بلا  
إدخال

أَيْدَا

ابن ذكوان:  
تحقيق بلا  
إدخال



## المبحث السادس

### من سورة نوح إلى سورة الناس

#### سورة نوح

عدد آياتها ثمان وعشرون كوفي، وتسع بصري وشامي، وثلاثون حجازي، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿وَلَا نَذْرَنَّا وَدَاً وَلَا سِوَاغَا﴾ [٢٣] تركه الكوفي.
- ٢ - ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [٢٣] عدده المدني الثاني والكوفي.
- ٣ - ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [٢٤] عدده المدني الأول والمكي.
- ٤ - ﴿فَأَدْحَلُوا فَاَرَا﴾ [٢٥] تركه الكوفي.

#### سورة الجن

عدد آياتها ثمان وعشرون باتفاق، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٢٢] عدده المكي.
- ٢ - ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [٢٢] تركه الكوفي، ويلحظ أن من عد المواضع الأول لم يعد الثاني، وأن من ترك عد المواضع الأول عد الثاني.

□ قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

#### سورة نوح والجن

و﴿نُورًا﴾ الْجَمِصِي ﴿سِوَاغَا﴾ أَهْمِلَا لَهُ وَلِلْكَوْفِيِّ كَمَا قَدْ نُقِلَا  
﴿نَسْرًا﴾ لِثَانِ جَمِصِ الْكُوفِيِّ ﴿كَثِيرًا﴾ الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّي

﴿نَارًا﴾ اَعْدُدْهُ عَنِ الْبَصْرِيِّ وَلِحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ  
 ﴿أَحَدٌ﴾ ذُو الرَّفْعِ عُدَّةً لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَاتَّرَكَ لَهُ ﴿مُلْتَحِدًا﴾

### سورة المزمّل

عدد آياتها ثمانية عشرة مدني ثان، وتسع بصري، وعشرون للباقيين،  
 والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿يَأْتِيهَا الزَّمْلُ﴾ [١] عده المدني الأول والشامي والكوفي.
- ٢ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا﴾ [١٥] وهو الموضع الأول، عده المكي.
- ٣ - ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧] ترك عده المدني الثاني.

### سورة المدثر

عدد آياتها خمس وخمسون مدني ثان ومكي وشامي، وست للباقيين،  
 والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿فِي جَنَّةٍ يَسَاءُونَ﴾ [٤٠] ترك عده المدني الثاني.
  - ٢ - ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤١] ترك عده المكي والشامي.
- فهذان اللفظان عد أولهما المكي والشامي وتركها عد ثانيهما، وعد  
 ثانيهما المدني الثاني وترك عد أولهما، وعدهما معاً الباقيون وهم المدني  
 الأول والبصري والكوفي.

□ قال الناظم:

### سورة المزمّل والمدثر

وَقَبْلَ ﴿فُرُ﴾ كُوفٍ دِمَشْقِيٍّ أَوَّلُ ثُمَّ ﴿جَحِيمًا﴾ غَيْرُ حِمَصٍ يَنْقُلُ  
 لَهُ ﴿وَشِيبًا﴾ كُلُّهُمَ لَا الشَّانِي رَسُولًا ﴿الْمَكِّيَّ﴾ وَخُلْفُ الثَّانِي كَـ  
 ﴿يَسَاءُونَ﴾ وَالْمَكِّيُّ رَذُ مَعَ دِمَشْقِيٍّ فِي الْعَدَدِ

### سورة القيامة

عدد آياتها تسع وثلاثون لغير الكوفي، وأربعون له، والموضع المختلف فيه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] عده الكوفي.

### سورة الإنسان

عدد آياتها إحدى وثلاثون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة المرسلات

عدد آياتها خمسون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة النبأ

عدد آياتها إحدى وأربعون مكي بخلاف عنه وبصري، وأربعون للباقيين، والموضع المختلف فيه هو: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] عده البصري والمكي بخلاف عنه، وهو الراجح<sup>(١)</sup>.  
□ قال الناظم:

سورة القيامة والنبأ

للكوف **﴿تَعْجَلَ بِهِ﴾** مَعَ جَمِصِهِمْ **﴿قَرِيبًا﴾** البَصْرِي وَخُلْفُ مَكِّهِمْ

### سورة النازعات

عدد آياتها خمس وأربعون لغير الكوفي، وست له، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

(١) يُنظَر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٨٧ و ٨٨ من هذا الكتاب.

- ١ - ﴿مَنْعًا لِّكَرٍّ وَلَا تُفْلِمُكُمْ﴾ [٣٣] ترك عده البصري والشامي .  
 ٢ - ﴿فَأَمَّا مَنْ طَفَى﴾ [٣٧] وهو الموضع الثاني<sup>(١)</sup> ، عده العراقي والشامي .

### سورة عبس

عدد آياتها أربعون شامي، وإحدى بصري وأبو جعفر، واثنان للباقيين، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

- ١ - ﴿فَلْيُنظِرِ الْإِنْسَانَ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ [٢٤] ترك عده أبو جعفر من المدني الثاني، وسبق التنبيه أن العمل على ما يعده شيبة، فيكون هذا اللفظ معدوداً للمدني الثاني<sup>(٢)</sup> ، وبناءً عليه يكون معدوداً في جميع مذاهب العدد .  
 ٢ - ﴿مَنْعًا لِّكَرٍّ وَلَا تُفْلِمُكُمْ﴾ [٣٢] ترك عده البصري والشامي .  
 ٣ - ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ [٣٣] ترك عده الشامي .

□ قال الناظم:

### سورة النازعات وعبس

﴿أَنْعَامِكُمْ﴾ معاً لِشَامٍ بَصْرِيٍّ دَعَّ وَالْحِجَازِيَّ ﴿مَنْ طَفَى﴾ لَا يُجْرِي  
 ﴿طَعَامِهِ﴾ الْكُلُّ سِوَىٰ يَزِيدِهِمْ وَ﴿الصَّلَاةُ﴾ أَعْدُدُ لِسِوَىٰ دِمَشْقِيهِمْ

### سورة التكوير

عدد آياتها تسع وعشرون باتفاق، سوى ما ورد عن أبي جعفر أنه لم يعد ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦] فيكون عددُ آياتِ السورة عنده ثمانياً وعشرين، وهذا آخر المواضع الست التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، وتقدم ترجيح ما ذهب إليه

(١) الموضع الأول في السورة ﴿أَنْهَبَ إِلَىٰ ذِعْوَنَ إِنَّهُ طَفَى﴾ [١٧] معدود باتفاق .

(٢) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٩٠ - ٩٢ من هذا الكتاب .

شبية<sup>(١)</sup>، فيكون هذا اللفظ معدوداً للمدني الثاني بكماله، وبناء عليه يكون معدوداً في جميع مذاهب العدد.

### سورة الانفطار

عدد آياتها تسع عشرة آية باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة المطفين

عدد آياتها ست وثلاثون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الانشقاق

عدد آياتها ثلاث وعشرون بصري وشامي، وخمس للباقيين، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

- ١ - ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [٧] تركه البصري والشامي.
- ٢ - ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [١٠] تركه البصري والشامي.

### سورة البروج

عدد آياتها اثنان وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الطارق

عدد آياتها ست عشرة مدني أول، وسبع عشرة للباقيين، والموضع المختلف فيه هو: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] وهو الموضع الأول، تركه المدني الأول.

(١) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٩٠ - ٩٢ من هذا الكتاب.

□ قال الناظم:

### سورة التكوير والانشقاق والطارق

﴿تَذْهَبُونَ﴾ عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ      وَ﴿كَادِحٌ﴾ لَدَى حِمَاصِهِمْ  
 وَ﴿فَمُلْقِيهِ﴾ لَهُ لَمْ يَسْرِ      وَدَعُ ﴿يَمِينِهِ﴾ لِشَامِ بَصْرِي  
 كَذَاكَ ﴿ظَهْرِهِ﴾ وَعِنْدَ أَوَّلِ      ﴿كَيْدًا﴾ يَعُدُّ الْكُلَّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

### سورة الأعلى

عدد آياتها تسع عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الغاشية

عدد آياتها ست وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الفجر

عدد آياتها تسع وعشرون بصري، وثلاثون شامي وكوفي، واثنان حجازي، والمواضع المختلف فيها أربعة هي:

- ١ - ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [١٥] عده الحجازي.
- ٢ - ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [١٦] عده الحجازي.
- ٣ - ﴿وَحَايَةَ يَوْمَيْنِ بِيَهْتَمُّ﴾ [٢٣] عده الحجازي والشامي.
- ٤ - ﴿فَأَذْخُلُ فِي عِبْدِي﴾ [٢٩] عده الكوفي.

□ قال الناظم:

### سورة الفجر

﴿أَكْرَمَنَ﴾ لِلْحِمَاصِ دَعُ ﴿وَنَعَّمَهُ﴾  
 حِمَاصَ مَعَ الْحِجَازِ عَدَا يَمَمَةَ  
 حِجَازِ ﴿رِزْقَهُ﴾ وَيَتْلُوهُ فِي      ﴿جَهَنَّمَ﴾ الشَّامِي ﴿عِبَادِي﴾ الْكُوفِي

### سورة البلد

عدد آياتها عشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الشمس

عدد آياتها خمس عشرة للجميع، لكن بخلاف عن المدني الأول والمكي، وست عشرة لهما في الوجه الثاني عنهما، والموضع المختلف فيه هو: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] اختلف فيه عن المدني الأول والمكي، والراجح أنه معدود للمدني الأول دون المكي<sup>(١)</sup>، وهو غير معدود للباقيين.

### سورة الليل

عدد آياتها إحدى وعشرون باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الضحى

عدد آياتها إحدى عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الشرح

عدد آياتها ثمان باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة التين

عدد آياتها ثمان باتفاق، ولا خلاف فيها.

(١) يُنظر: تفصيل المسألة ووجه الترجيح في ص ٨٩ و ٩٠ من هذا الكتاب.

### سورة العلق

عدد آياتها ثمانى عشرة شامي، وتسع عشرة عراقي، وعشرون حجازي،  
والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

١ - ﴿أَرَهَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [٩] ترك عده الشامي.

٢ - ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه﴾ [١٥] عده الحجازي.

### سورة القدر

عدد آياتها خمس مدني وعراقي، وست للباقيين (المكي والشامي)،  
والموضع المختلف فيه ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ [٣] وهو الموضع الثالث<sup>(١)</sup>، عده المكي  
والشامي.

□ قال الناظم:

سورة الشمس والعلق والقدر

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ الخُلْفُ لِمَكِّيٍّ	وَأَوَّلٍ وَاغْدُوهُ لِحِمِيٍّ
سِوَاهُ ﴿سَوَّاهَا﴾ ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ لَدَى	غَيْرِ الدَّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَا
﴿لَمْ يَنْتَه﴾ اَعْدُوهُ لَدَى حِجَازِهِمْ	وَتَالُتُ ﴿الْقَدْرِ﴾ لِمَكِّ شَامِهِمْ

### سورة البينة

عدد آياتها ثمان حجازي وكوفي، وتسع للباقيين (البصري والشامي)،  
والموضع المختلف فيه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٥] عده البصري والشامي.

(١) الموضع الأول في السورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) والموضع الثاني فيها ﴿وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢) معدودان باتفاق.

### سورة الزلزلة

عدد آياتها ثمان مدني أول وكوفي، وتسع للباقيين، والموضع المختلف فيه هو: ﴿أَشْتَأْنَا﴾ [٦] ترك عدده المدني الأول والكوفي.

□ قال الناظم:

سورة البيئة والزلزلة

و﴿الَّذِينَ﴾ عَنْ بَصْرٍ وَشَامٍ قَدْ وَقَعَ لِكُوفٍ ﴿أَشْتَأْنَا﴾ مَعَ الْأَوَّلِ دَع

### سورة العاديات

عدد آياتها إحدى عشرة باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة القارعة

عدد آياتها ثمان بصري وشامي، وعشر حجازي، وإحدى عشرة كوفي، والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:

١ - ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [١] وهو الموضع الأول، عدده الكوفي.

٢ - ﴿وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [٦] ترك عدده البصري والشامي.

٣ - ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [٨] ترك عدده البصري والشامي، ويلحظ

اتفاقهما على ترك العدد في الموضعين.

□ قال الناظم:

سورة القارعة

وَعَدُّ كُوفٍ عِنْدَ أُولَى ﴿الْقَارِعَةَ﴾ كِلَا ﴿مَوَازِينُهُ﴾ حِجَازِ تَبِعَهُ

### سورة التكاثر

عدد آياتها ثمان باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة العصر

عدد آياتها ثلاث باتفاق، والمواضع المختلف فيها اثنان هما:

١ - ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [١] ترك عده المدني الثاني.

٢ - ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [٣] عده المدني الثاني، ويلحظ أن من عد الموضع الأول لم يعد الموضع الثاني، وأن من ترك عد الموضع الأول عد الموضع الثاني، فبقي عدد آيات السورة ثابتاً.

### سورة الهمزة

عدد آياتها تسع باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الضيل

عدد آياتها خمس باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة قريش

عدد آياتها أربع عراقية وشامية، وخمس حجازية، والموضع المختلف في هو: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [٤] عده الحجازي.

### سورة الماعون

عدد آياتها ست حجازي وشامي، وسبع عراقي، والموضع المختلف فيه هو: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [٦] عده العراقي.

### سورة الكوثر

عدد آياتها ثلاث باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الكافرون

عدد آياتها ست باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة النصر

عدد آياتها ثلاث باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة المسد

عدد آياتها خمس باتفاق، ولا خلاف فيها.

### سورة الإخلاص

عدد آياتها أربع مدني وعراقي، وخمس مكّي وشامي، والموضع المختلف فيه هو: ﴿لَمْ يَكِلِدْ﴾ [٣] عده المكّي والشامي.

## سورة الفلق

عدد آياتها خمس باتفاق، ولا خلاف فيها.

## سورة الناس

عدد آياتها ست مدني وعراقي، وسبع مكّي وشامي، والموضع المختلف فيه هو ﴿مِنْ شَرِّ أَلْوَسَايسَ﴾ [٤] عده المكّي والشامي.

□ قال الناظم:

من سورة العصر إلى آخر القرآن

﴿وَالْعَصْرِ﴾ دَعِ لِلثَّانِ عَكْسُ ﴿الْحَقِّ﴾ ﴿جُوعٍ﴾ نَفَى الْعِرَاقِ وَالِدَمَشْقِي  
و﴿هُمْ يُرَاءُونَ﴾ عِرَاقِ حِمِصِهِمْ ﴿يَكِلِدُ﴾ مَعَ ﴿أَلْوَسَايسَ﴾ مَكَ شَامِهِمْ  
وَفِي الْخِتَامِ الْحَمْدُ مَعَ صَلَاتِي لِمُصْطَفَىٰ وَإِلَيْهِ الْهُدَاةُ

تتمة: انفرد الحمصي بالعد في ستة عشر موضعاً هي<sup>(١)</sup>:

- ١ - ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَمُوا﴾ [التوبة: ٣٦].
- ٢ - ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ [الرعد: ١٧].
- ٣ - ﴿فَأَقْذِفْهُ فِي آيَةِ﴾ [طه: ٣٩].
- ٤ - ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].
- ٥ - ﴿فَأَوْفِدْ لِي يَنْهَمِنُوا عَلَى الطَّيْنِ﴾ [القصص: ٣٨].
- ٦ - ﴿أَفِيَا الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [المنكبات: ٦٧].
- ٧ - ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩].
- ٨ - ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].
- ٩ - ﴿فَشَدُّوا أَلْوَتَاقَ﴾ [محمد: ٤].
- ١٠ - ﴿لَأَنْصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤].

(١) الداني، البيان ص ٩٧، والجعبري، حسن المدد ص ٣٩، وحمدي عزت، دراسات في علم الفواصل ٧٦ و ٧٧.

- ١١ - ﴿لِعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢].
  - ١٢ - ﴿مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: ٨].
  - ١٣ - ﴿وَتَمْنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].
  - ١٤ - ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].
  - ١٥ - ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق: ٦].
  - ١٦ - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدَمَا﴾ [الانشقاق: ٦].
- وانفرد بترك العد في ثلاثة عشر موضعاً هي<sup>(١)</sup>:
- ١ - ﴿لَمِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٤].
  - ٢ - ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣].
  - ٣ - ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢].
  - ٤ - ﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣].
  - ٥ - ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨].
  - ٦ - ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].
  - ٧ - ﴿وَيُصَلِّحُ بِالْمِثْمِ﴾ [محمد: ٥].
  - ٨ - ﴿وَيُنَبِّئُ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].
  - ٩ - ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة: ٤٨].
  - ١٠ - ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ [المزمل: ١٢].
  - ١١ - ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].
  - ١٢ - ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾ [الفجر: ١٥].
  - ١٣ - ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [الشمس: ١٤].

(١) ذكر الداني في البيان في عنوان الباب ص ٩٨: أنها أربعة عشر، ولكنه حين عدّ المواضع ذكر اثني عشر موضعاً منها ﴿إِنشَاءً﴾ في الواقعة وليست مما انفرد الحمصي بإسقاطه، وذكر الجعبري في حسن المدد ص ٣٩، أنها أربعة عشر وعدّها منها ﴿إِنشَاءً﴾ فيكون الصواب أنها ثلاثة عشر، وما أثبتته موافق لما ذكره الحداد في سعادة الدارين ص ١٩٠، ولما في منظومة الفرائد الحسان، وكتاب دراسات في علم الفواصل ص ٣٦ - ٥٤.

المبحث السادس

خلاصة

الكوافي	الثامس	البصرى	المكى	المدنى الثانى	المدنى الأول	رقم الآية	اللفظ	عدد المواضع المختلف فيها	السورة وعدد آياتها المتفرقة عليه
	✓	✓	✓	✓	✓	٢٣	﴿وَلَا تُكْفِرُوا﴾	٤	نوح
✓				✓		٢٣	﴿وَشَرُّوا﴾		
			✓		✓	٢٤	﴿كَيْفَا﴾		
	✓	✓	✓	✓	✓	٢٥	﴿نَارَا﴾		
٢٨	٢٩	٢٩	٣٠	٣٠	٣٠				٢٧
			✓			٢٢	﴿لَمَّا﴾	٢	الجن
✓	✓	✓		✓	✓	٢٢	﴿مَلْعَانَا﴾		
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨				٢٧
✓	✓				✓	١	﴿الْمَزْمَلَا﴾	٣	المزمل
			✓			١٥	﴿إِن كُنَّا زَمَلَا﴾		
✓	✓	✓	✓		✓	١٧	﴿بِنِيَا﴾		
٢٠	٢٠	١٩	٢٠	١٨	٢٠				١٨
✓	✓	✓	✓		✓	٢٠	﴿بِمَدَانَا﴾	٢	المدثر
✓		✓		✓	✓	٢١	﴿بِئْسَ التَّمِيمَا﴾		
٥٦	٥٥	٥٦	٥٥	٥٥	٥٦				٥٤
✓						١٦	﴿بِمَتَكَلَّمَا﴾	١	القيامة
٤٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩				٣٩
		✓	✓			٤٠	﴿بِرَبَا﴾	١	النبأ
٤٠	٤٠	٤١	٤١	٤٠	٤٠				٤٠
✓			✓	✓	✓	٣٣	﴿بِرَأْفِئِكَمَا﴾	٢	النازعات
✓	✓	✓				٣٧	﴿بِرَبِّفِئَا﴾		
٤٦	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥				٤٤

الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها

٢١١

السورة وعدد آياتها المنطق عليه	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البصري	الشمسي	الكوفي
عيس	٢	﴿وَلَا تَقْمِقُوا﴾	٣٢	✓	✓	✓			✓
		﴿الصَّاعَةَ﴾	٣٣	✓	✓	✓	✓		✓
٤٠			٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤١	٤٠	٤٢
الانشقاق	٢	﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾	٧	✓	✓	✓			✓
		﴿ظَهَرُوا﴾	١٠	✓	✓	✓			✓
٢٣			٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٣	٢٣	٢٥
الطارق	١	﴿يَكِيدُ﴾	١٥	✓	✓	✓	✓	✓	✓
١٦			١٦	١٦	١٦	١٦	١٧	١٧	١٧
الفجر	٤	﴿وَعَمَهُ﴾	١٥	✓	✓	✓			
		﴿رَزَقَهُ﴾	١٦	✓	✓	✓			
		﴿مَجْهَدٌ﴾	٢٣	✓	✓	✓		✓	
		﴿فِي عَيْدِي﴾	٢٩						✓
٢٩			٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٢٩	٣٠	٣٠
الشمس	١	﴿فَعَفَّرُوْهَا﴾	١٤	✓					
١٥			١٦	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
العلق	٢	﴿يَتَقَى﴾	٩	✓	✓	✓	✓		✓
		﴿يَنْتَهَى﴾	١٥	✓	✓	✓			
١٨			٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٨	١٩
القدر	١	﴿الْقَدْرِ﴾	٣			✓		✓	
٥			٥	٥	٥	٥	٥	٦	٥
البينة	١	﴿الْبَيْنِ﴾	٥				✓	✓	
٨			٨	٨	٨	٨	٩	٩	٨
الزلزلة	١	﴿أَسْهَاتَا﴾	٦	✓	✓	✓	✓	✓	
٨			٨	٩	٩	٩	٩	٩	٨
القارعة	٣	﴿الْقَارِعَةِ﴾	١						✓
		﴿تَفَلَّتْ مَوَازِينَهُ﴾	٦	✓	✓	✓			✓
		﴿حَفَّتْ مَوَازِينَهُ﴾	٨	✓	✓	✓			✓
٨			١٠	١٠	١٠	١٠	٨	٨	١١

السورة وعدد آياتها المتضمنة لها	عدد المواضع المختلف فيها	اللفظ	رقم الآية	المدني الأول	المدني الثاني	المكي	البحري	الثامي	الكوفي
العصر	٢	﴿وَالْعَصْرِ﴾	١	✓		✓	✓	✓	✓
		﴿الْحَيِّ﴾	٣		✓				
	٢			٣	٣	٣	٣	٣	٣
قريش	١	﴿قُرَيْشٍ﴾	٤	✓	✓	✓			
	٤			٥	٥	٥	٤	٤	٤
الماعون	١	﴿مَاعُونَ﴾	٦				✓	✓	✓
	٦			٦	٦	٦	٧	٧	٧
الإخلاص	١	﴿إِخْلَاصٍ﴾	٣			✓	✓		
	٤			٤	٤	٥	٤	٥	٤
الناس	١	﴿النَّاسِ﴾	٤			✓	✓		
	٦			٦	٦	٧	٦	٧	٦

## التقوير

- ١ سر في هذا المبحث مجموعة من السور اختلف علماء العدد في موضع واحد منها، اذكر هذه السور، وبيّن موضع الخلاف فيها.
- ٢ سر في هذا المبحث مجموعة من السور اختلف علماء العدد في موضعين منها، اذكر هذه السور وبيّن موضعَي الخلاف في كل منها.
- ٣ سر اذكر المواضع الثلاثة التي اختلف فيها علماء العدد في سورة المزمل والقارعة، وبيّن عدد آيات كل منهما.
- ٤ سر اذكر المواضع الأربعة التي اختلف فيها علماء العدد في سورة نوح والفجر، وبيّن عدد آيات كل منهما.
- ٥ سر اذكر خمساً من الألفاظ التي ورد تقييدها في هذا المبحث بالأول أو بالثاني أو بالثالث، وبيّن خلاف علماء العدد فيها، وسبب تقييدها.
- ٦ سر ما الألفاظ التي انفرد الكوفي بعدها في هذا المبحث؟
- ٧ سر ما الألفاظ التي عدها الحجازيون وترك عدها الباقون؟
- ٨ سر بيّن المواضع التي يلحظ فيها أن من يعد الموضع الأول لا يعد الثاني، ومن يترك عد الأول يعد الثاني، وعلل ذلك.
- ٩ سر ما السورة الواردة في هذا المبحث التي ورد فيها خلاف في العد واتفاق على جملة عدد آياتها.
- ١٠ سر ورد في هذا المبحث آيات مكونة من كلمة واحدة، عدّ هذه الآيات، وبيّن المذاهب فيها عدّاً وتركاً.
- ١١ سر في هذا المبحث ألفاظ تكرر ذكرها - في السورة نفسها أو في سورة أخرى - اختلف في عدّها حد هذه الألفاظ، وبيّن خلاف علماء العدد فيها.

بين ما انفرد الحمصي بعده وبترك عدّه في المواضع التالية:

- أ - ﴿...وَيَذْفُونَ مِنْ كُلِّ حَاجِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾﴾ .
- ب - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْمَثْتُمْ فَلْيُدَّوْا أَلْوَانَكَ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَصَّعَّ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِنَبْلُوًا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴿٦﴾﴾ .
- ت - ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا مَلَقِيهِ ﴿٦﴾﴾ .

### تطبيق عملي

- ١) بين وجه العد لمن عد ووجه الترك لمن ترك العد في المواضع المختلف فيها في السور التالية: الحاقة - المدثر - عبس - قريش - الإخلاص .
- ٢) بين مشبه فاصلة معدود ومشبه فاصلة متروك مع سبب كون كل منهما مشبه فاصلة في السور التالية:  
المزمل - المدثر - الإنسان .
- ٣) اجمع - من جميع سور القرآن الكريم - الألفاظ التي ورد الاختلاف في عدها في أكثر من موضع، وقارن بين خلاف علماء العدد فيها .
- ٤) املأ الجدول التالي المتضمن تصنيفاً لعدد من السور المذكورة في هذا المبحث حسب النظائر، وفق مذاهب العدد المختلفة .

نوح	نظيرتها في العدد الكوفي نظيرتها في العدد البصري والشامي نظيرتها في العدد البصري	
المزمل	نظيرتها في العدد المدني الثاني نظيرتها في العدد البصري نظيرتها في العدد المدني الأول والمكي والكوفي والشامي	الانفطار و و
القيامة	نظيرتها في العدد الكوفي	

	نظيرتها في العدد البصري نظيرتها في العدد الشامي	النبأ
	نظيرتها في العدد المدني الأول	الطارق
	نظيرتها في العدد الحجازي	البلد
	نظيرتها في العدد الكوفي نظيرتها في مذاهب العدد الستة	الضحى
الثنين و	نظيرتها في مذاهب العدد الستة نظيرتها في الحرمي والكوفي نظيرتها في المدني الأول والكوفي نظيرتها في البصري والشامي	الشرح
و الفيل و و و و	نظيرتها في المكي والشامي نظيرتها في المدني	القدر
و و	نظيرتها في البصري والشامي نظيرتها في المدني الأول والكوفي	البينة
و و و و	نظيرتها في مذاهب العدد الستة نظيرتها في المكي	العصر
	نظيرتها في البصري والشامي والكوفي نظيرتها في المكي والشامي نظيرتها في مذاهب العدد الستة	الفيل
	نظيرتها في البصري والكوفي	قريش
	نظيرتها في المدني نظيرتها في المكي والشامي	الماعون
	نظيرتها في المدني والبصري والكوفي	الكافرون

٥) اعمل جدولاً صنف فيه سور القرآن الكريم كما يلي: السور التي لم يختلف في عدد آياتها، السور المختلف فيها في موضع واحد، وفي موضعين، وفي ثلاثة مواضع، وهكذا. واكتب ما تستنتجه من ذلك.

٦) بين مواضع الاختلاف في رؤوس الآي بين العدد المدني الثاني الملتزم به في الصفحة التالية من المصحف الشريف المطبوع برواية ورش عن نافع، وبين مذاهب العدد الأخرى.

سورة البلد ١٤٩. الزيع الرابع. 149. حزب ٦٠ - 60

الْإِنْسَانَ إِذَا مَا آجَبْتَهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴿١﴾ وَيَقُولُ رَيْبِي  
أَكْرَمِيءَ ﴿٢﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴿٣﴾ وَيَقُولُ  
رَيْبِي أَهْلِيءَ ﴿٤﴾ كَلَّا بَلْ لَأَتُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٥﴾ وَلَا تَحْضُونَ  
عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٦﴾ وَتَوَكَّلُونَ الثُّرَاثَ أَكَلًا لَّمًّا ﴿٧﴾  
وَتَحِبُّونَ الْأَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٨﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا  
﴿٩﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿١٠﴾ وَجِئَءَ يَوْمِيذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿١١﴾  
يَوْمِيذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿١٢﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي  
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿١٣﴾ فَيَوْمِيذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿١٤﴾ وَلَا يُوثِقُ  
وَتَاقَهُ أَحَدًا ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُظْمِئَةُ ﴿١٦﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ  
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿١٧﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿١٨﴾

٩٠ سورة البلد مكية وآياتها ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾  
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَلَيْسَ أُنْفُسُ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ أَكَلًا  
يَقُولُونَ ﴿٥﴾

يقول

٥٠٩

## ملحق

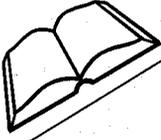
### مباحث متعلقة

### بعلم عد أي القرآن (١)

- المبحث الأول: تحزيب القرآن وتجزئته.  
 المبحث الثاني: عدد كلمات القرآن وحروفه.  
 المبحث الثالث: بلاغة الفاصلة القرآنية.  
 المبحث الرابع: ما يسمى بالإعجاز العددي.

(١) هذه مجموعة من المباحث تتضمن موضوعات ذات صلة بعلم عدّ الآي، أولها: حول تحزيب القرآن وتجزئته، وهو من المباحث التي عُني جماعة ممن أُلّف في علم العدد بذكره في مؤلفاتهم لصلته بأعداد الآيات وتقسيمها إلى أحزاب وأجزاء تسهل على الناس وتيسر عليهم، وثانيها: حول عدد كلمات القرآن وحروفه، وهو من مباحث علم العدد عند جماعة ممن أُلّف فيه، حيث كانوا يُعنون بإحصاء عدد كلمات القرآن وحروفه، وإيراده ضمن موضوعات علم عدّ الآي، وثالثها: حول بلاغة الفاصلة القرآنية، وصلة هذا الموضوع بعلم الفواصل من جانب بحث كل منهما في الفاصلة وإن اختلفت جانب البحث فإنهما يلتقيان في اللفظ المبحوث، ورابعها: فيما يسمى الإعجاز العددي، ووجه صلته بعلم عدّ الآي تعلق كل منهما بالعدد، فعلم عدّ الآي يبحث في أعداد الآيات ومواضع الفواصل، وما يسمى بالإعجاز العددي يُبحث فيه عن أعداد الألفاظ ودلالاتها وقيمها وفق حساب الجُمَّل، ويُعدُّ إغفال البحث في علم عدّ الآي أحد المآخذ على الباحثين في الإعجاز العددي، وكان هذا أحد أسباب ذكره هنا.





## المبحث الأول

### تحزيب القرآن وتجزئته

ذكر هذا المبحث جماعة من المؤلفين في علم عد الآي وفي علوم القرآن، وأفرده بعضهم بفصل أو باب.

ومعنى التحزيب والتجزئة واحد وهو: جعل الشيء أحزاباً وأجزاءً، فالأجزاء والأحزاب والأوراد - لغة - بمعنى واحد<sup>(١)</sup>. أما اصطلاحاً فبينها فروق، والمصطلح الشائع الآن أن الحزب نصف الجزء، وأن الورد المقدار الذي اعتاده المرء - قراءة أو صلاة - أو التزم به، وهو أمر يختلف من شخص إلى آخر.

والسبب الباعث على التجزئة أن سور القرآن الكريم متفاوتة في أطوالها، فكان تقسيمه إلى أجزاء متساوية أو متقاربة جداً مريحاً لمن يرغب حفظ مقدار ما أو تلاوته، ومن فوائد هذه التقسيمات: تحفيز الهمم، وتنشيط القارئ، واتخاذها أوراداً في الصلاة والتلاوة والحفظ. فالمراد بالتحزيب والتجزئة هنا: تقسيم القرآن الكريم إلى مقادير متساوية أو متقاربة جداً، من أجل تيسير حفظه، أو تلاوة مقدار محدد منه يلتزم به من يرغب في ختم القرآن في مدة محددة.

وترجع بداية التحزيب والتجزئة إلى زمن النبي ﷺ، حيث ورد ذكر الحزب والجزء في أحاديث، منها حديث أوس بن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يأتي وفد ثقيف لما قدموا عليه فيحدثهم، وأنه أبطأ عليهم ليلة، فقالوا: أبطأت عنا الليلة، قال: «إنه طراً عليّ حزبي - وفي رواية جزئي - من القرآن

(١) الرازي، مختار الصحاح، مادة (جزء) و(حزب) و(ورد).

فكرهت أن أجيء حتى أتمه»، قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله ﷺ: «كيف يحزبون القرآن»، قالوا: «ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده»<sup>(١)</sup>، وحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة، فقال: «إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن فإني لا أوتر عليه شيئاً»<sup>(٢)</sup>، وقوله رضي الله عنه: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه في ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل»<sup>(٣)</sup>.

وظهر بعد ذلك تقسيمات كثيرة، فُسِّم فيها القرآن الكريم إلى نصفين - بالحروف وبالکلمات وبالآيات وبالسور<sup>(٤)</sup> - وإلى أثلاث<sup>(٥)</sup>، وأرباع<sup>(٦)</sup> وأخماس وأسداس وأسباع<sup>(٧)</sup> وأثمان وأتساع وأعشار، وأحد عشر جزءاً واثنى

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، ١١٧، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن برقم (١٣٩٥) ٥٢٧/١، والداني في البيان ص ٣٠٠، وذكره السخاوي في جمال القراء ٣٨٣/١، وقال ابن كثير في فضائل القرآن: هذا إسناد حسن، ويلحظ أن هذا التقسيم يستثني سورة الفاتحة.

(٢) رواه ابن أبي داود في المصاحف ٤٦٤/١ وقال محققه: إسناده حسن.

(٣) رواه مسلم في باب جامع صلاة الليل، برقم (١٧٧٩)، ١٧١/٢.

(٤) فنصفه بالحروف: الكاف من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] ويبدأ النصف الثاني بالراء، وقيل: النون في ﴿نُكْرًا﴾<sup>(٧٤)</sup> نهاية النصف الأول، والكاف بداية النصف الثاني، وقيل: نهاية النصف الأول اللام الثانية أو الفاء من لفظ ﴿وَلَيْسَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] وقيل: نهاية النصف الأول ﴿لَنْ نَسْتَطِيعَ﴾ [الكهف: ٦٧] وبداية النصف الثاني ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٧٧)</sup>، ونصفه بالكلمات كلمة ﴿وَالْبَلَدُ﴾ [الحج: ٢٠] وما يليها من النصف الثاني، ونصفه بالآيات - الظاهر أن العدد المعتمد في هذا التقسيم هو الكوفي - ﴿يَأْفَكُونَ﴾ [الشعراء: ٤٥]، ونصفه بالسور آخر سورة الحديد.

(٥) نهاية الثلث الأول: آخر الآية ٩٢ من سورة التوبة، ونهاية الثلث الثاني: آخر الآية ٤٥ من سورة العنكبوت.

(٦) نهاية الربع الأول: آخر الآية ٤ من سورة الأعراف، ونهاية الربع الثاني: آخر الآية ٧٤ من سورة الكهف، ونهاية الربع الثالث: آخر الآية ١٤٤ من سورة الصافات.

(٧) نهاية السبع الأول: آخر الآية ٦١ من سورة النساء، ونهاية الثاني: آخر الآية ١٦٩ من سورة الأعراف، ونهاية السبع الثالث: آخر الآية ٢٥ من سورة إبراهيم، ونهاية =

عشر وثلاثة عشر وسبع وعشرين<sup>(١)</sup> وهكذا إلى ستين جزءاً، ومئة وعشرين، وثلاث مئة وستين، وأربع مئة وثمانين<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد في بيان السبب الداعي لبعض هذه التقسيمات أن الخليفة العباسي المنصور استدعى عمرو بن عبيد وقال له: إني أريد أن أحفظ القرآن في سنة وأحب أن تجزئ لي القرآن أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً لا أخل به يوماً واحداً، فقسم عمرو بن عبيد القرآن إلى ثلاث مئة وستين جزءاً، وقد حفظ المنصور وابنه المهدي القرآن حسب هذا التقسيم،

= الرابع: آخر الآية ٥٥ من سورة المؤمنون، ونهاية الخامس: آخر الآية ٢٠ من سورة سبأ، ونهاية السادس: آخر سورة الفتح، وفي الأسباع تقسيمات أخرى منها: التقسيم بالسور ثلاث فخمس وهكذا وقد سبق ذكره، ورمز له بعضهم بعبارة (فمي بشوق) ومفاتيح الحروف فيها أن الفاء لسورة الفاتحة، والميم للمائدة والياء ليونس والباء لبني إسرائيل وهي سورة الإسراء والشين للشعراء والواو للصفات والقاف لقف، ومن أقسام التسبيع ما كان بالحروف وأحياناً ينتهي الجزء فيه ببعض الكلمة مثل ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعَقَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ينتهي السبع الثاني بلام التعريف، ويبدأ الثالث بلفظ ﴿عَقَابِ﴾ دون اللام، وينتهي السبع الثالث بالياء من ﴿عَلَيْكَ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ويبدأ الرابع بما بعدها، وكثر اعتناء العلماء بالتسبيع لما يشير إليه الحديث السابق من أنه ورد النبي ﷺ، وكان ورد كثير من الصحابة، فكثرت من يرغب في ختم القرآن في أسبوع، ولذا أوردت تفاصيل زائدة تتعلق بهذا التقسيم.

(١) قصدوا بالتجزئة إلى سبع وعشرين تحديد المقدار المقروء في صلاة التراويح أو القيام في شهر رمضان لمراعاة حصول الختم ليلة سبع وعشرين، وهذه الأجزاء هي: البقرة: ١٥٨، البقرة: ٢٧٢، آل عمران: ١٤٨، النساء: ٨٢، المائدة: ٣٦، الأنعام: ٦٢، الأعراف: ٥٣، الأنفال: ٢٥، التوبة: ١٠٠، هود: ٣٢، يوسف: ١٠٠، النحل: ٢٩، الإسراء: ٩٩، طه: ٣٨، الحج: ٣٦، النور: ٥٩، النمل: ٣٩، العنكبوت: ٥٢، الأحزاب: ٥٢، الصافات: ٣٥، غافر: ٢١، الزخرف: ٣٧، الفتح: ٢٣، الواقعة: ٥٠، التغابن: ١٣، الإنسان: ٣، آخر القرآن، وذكر بعضهم أن هذه الأجزاء متساوية في عدد الحروف وأن كل جزء منها اثنا عشر ألف حرف وخمسة وخمسون وسبع مئة حرف إلا الجزء الأخير فيزيد حرفين على سائر الأجزاء، وتبين لي بالحساب عدم دقة هذا الحساب.

(٢) ممن أورد هذه الأقسام أو بعضها: الداني، البيان ص ٣٠٢ - ٣٢٠، وابن عبد الكافي ص ١٠٤، وابن الجوزي، فنون الألفان ص ٢٥٣ - ٢٦٩، والسخاوي، جمال القراءة ٣٨٧/١ - ٤١٦.

كما حفظ به آخرون وامتدحوه؛ لأنه يعين على الحفظ ويشجع عليه، وحصه اليوم فيه قليلة محتملة، ولأنه يُستخرج منه تجزئاتٍ أخرى كالثلاثين والستين والأعشار والأرباع، ولضرورة المساواة بين عدد الكلمات في هذا التقسيم فقد كان الجزء ينتهي أحياناً أثناء الآية، فيحفظ المرء بعض الآية في يوم، ويتم حفظ باقيها في اليوم التالي، كما في الجزء السادس عشر منه حيث ينتهي عند قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] ويبدأ الجزء السابع عشر بتممة الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ...﴾<sup>(١)</sup>.

والمعمول به في معظم المصاحف الآن تقسيم القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءاً، وتقسيم الجزء إلى حزين، والحزب إلى أربعة أرباع، فيكون مجموع الأقسام مئتين وأربعين قسماً، والعمل على هذا التقسيم في معظم مصاحف أهل المشرق، ويزيد المغاربة عليها تقسيم الربع إلى ثمنين، فيصبح مجموع الأقسام أربع مئة وثمانين قسماً<sup>(٢)</sup>، ويشار إلى أوائل هذه الأقسام في المصاحف بعلامة مميزة، وقد نص عدد من علماء القراءة على ما في هذا التقسيم من مأخذ<sup>(٣)</sup>، وهو بدء بعض هذه الأقسام بكلام متصل بما قبله اتصالاً وثيقاً، فإذا أراد القارئ الابتداء منها كان ابتداءه قبيحاً؛ لأنه سيذكر الفعل دون الفاعل، أو الضمير دون المضمَر، أو اسم الإشارة دون المشار إليه، أو المعطوف دون المعطوف عليه، كما في بدء الجزء الخامس بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ...﴾ [النساء: ٢٤] وهو كلام معطوف على ما قبله، وبدء الجزء التاسع بقوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن

(١) ذكر هذه الحادثة وأورد الأجزاء الثلاث مئة وستين: السخاوي في جمال القراء ١/ ٤٥٣ - ٤٨٤.

(٢) اعتنى ببيان هذه الأقسام والتنبيه على الاختلافات اليسيرة بينها في بعض المواضع: ابن الجوزي في فنون الأفتان ص ٢٦٩ - ٢٧٧، والسخاوي في جمال القراء ١/ ٤١٧ - ٤٥٢، والصفاقسي في غيث النفع في نهاية كل ربع منها، وجمعها الضباع في كتابه: إتحاف الإخوان بأجزاء القرآن.

(٣) يُنظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن ص ٨١ - ٨٣، والمرصفي، هداية القارئ ص ٣٩٤ - ٣٩٩.

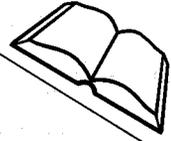
قَوْمِهِ... ﴿ [الأعراف: ٨٨] وهو كلام يحتوي على ضمير لمذكور سابق، وبدء الجزء الثالث عشر بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي...﴾ [يوسف: ٥٣] وهو من تنمة كلام امرأة العزيز في الآية قبل السابقة<sup>(١)</sup>، وبدء عدد من الأحزاب والأرباع بمثل هذا، ولذا ينبغي على القارئ مراعاة المعنى عند الابتداء من مثل هذه المواضع، فيبدأ التلاوة من بداية الكلام ليتصل المعنى ويتضح، وهي في الغالب لا تزيد عن آية أو آيات يسيرة، ولو أن العلماء السابقين عدّلوا في هذا التقسيم قليلاً بما يراعي المعنى لأحسنوا، ولقدموا لنا خدمة عظيمة في هذا الجانب؛ لأننا إذا أردنا الآن تعديل هذا التقسيم بعد ذبوعه وانتشاره لوجدنا في ذلك صعوبة بالغة<sup>(٢)</sup>.

(١) نص عليه عدد من المفسرين، يُنظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير ١٢٥/٩، ود. أحمد نوفل، تفسير سورة يوسف ص ٤٤١ - ٤٤٦.

(٢) ممن اقترح تعديل هذا التقسيم: د. محمد رجب البيومي، في مقال له نشر في مجلة منار الإسلام الإماراتية عنوانه: «رأي جديد جرى حول المصحف الشريف»، وماجد الحموي في كتابه: «دعوة لإعادة النظر في تجزئة القرآن الكريم وتحزيبه بشكل لا يخل بالمعنى» الناشر: دار اقرأ، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

## المبحث الثاني

## عدد كلمات القرآن وحروفه



أورد جماعة ممن أَلَّف في علم عد الآي وفي علوم القرآن هذا المبحث في مؤلفاتهم، ومنهم من كان يذكر عدد كلمات وحروف كل سورة، ومنهم من كان يقتصر على عدد كلمات وحروف القرآن كله، كما أن منهم من كان يذكر قولاً واحداً في عدد الكلمات والحروف، من عدّه هو أو نقلاً عن غيره، ومنهم من كان يذكر عدة أقوال، حيث تعددت الأقوال في عدد كلمات القرآن وحروفه، وبين هذه الأقوال تباين كبير يوقع المطلع عليه في حيرة وارتباك.

ويدل الاعتناء بهذه المسألة على الجهد الكبير المبذول من قبل الأمة في الاعتناء بالقرآن الكريم من جميع الجوانب، والرغبة والحرص على العلم بجميع الدقائق والتفاصيل المتعلقة به، ولا يُعلم كتاب أُحيط بمثل هذه الرعاية وهذه الدقة.

## أ - أهمية هذا المبحث:

رأى جماعة من العلماء لهذا المبحث أهمية كبيرة ومنزلة عالية، لما فيه من تعظيم القرآن وتبجيله، والحفاظ على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان، وتعريف قارئه بما له من الأجر على ما تلاه إذ له بكل حرف منه عشر حسنات<sup>(١)</sup>.

ورأى آخرون من العلماء عدم وجود أية فائدة من هذا المبحث؛ لأن صرف الوقت بالتلاوة أو الحفظ أو تثبيته أولى من الاشتغال بالعدّ، ولأن العدّ

(١) أشار إلى هذه الفوائد الداني في البيان ص ٧٥.

لا يفيد في الحفظ من حصول الزيادة والنقصان، فقد تبدل كلمة موضع أخرى، وحرف مكان آخر، فيحصل التبديل دون تغيير عدد الكلمات والحروف، كما أن العلماء اختلفوا كثيراً في عدد الكلمات والحروف، مما يلغي الاعتداد بهذه الفائدة للحفاظ على سلامة القرآن، ثم إن كتاب الله تعالى محفوظ من الزيادة والنقصان والتبديل فلا سبيل إلى حصول ذلك فيه<sup>(١)</sup>.

### ب - بعض الأقوال في عدد كلمات القرآن وحروفه:

كثرت الأقوال وتعددت في عدد كلمات القرآن وحروفه، وسأقتصر على ذكر بعضها فلا فائدة من ذكرها كلها.

فغن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير أن عدد الكلمات ٧٧٤٣٩ أو ٧٧٤٣٧ وعن حمزة وعاصم الجحدري، وعمّن عدّه زمن الحجاج أنها ٧٧٤٦٠.<sup>(٢)</sup>

وفي إحصاء المعاصرين تفاوت الرقم بين ٧٧٤٠٧ أو ٧٧٤٣٦ أو ٧٧٨٤٥.<sup>(٣)</sup>

أما عدد الحروف فغن ابن عباس ومجاهد وحמיד بن قيس وسعيد بن جبير أنها ٣٢٣٦٧١، وعمّن عدّها زمن الحجاج أنها بين ٣٤٠٧٤١ - ٣٤٠٧٤٩ فنص الرواية «ونيف وأربعون حرفاً»<sup>(٤)</sup>، وفي إحصاء المعاصرين

(١) أشار إلى بعض هذه النقاط: السخاوي، جمال القراء ٥٦٢/٢، ونقل عنه السيوطي في الإتقان ١/٣٣٠ مستحسناً كلامه ومؤكداً رأيه.

(٢) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٨٦، والجعبري، حسن المدد ص ٣١، وعقد الدرر، بيت رقم (١٦١)، والعماني، الكتاب الأوسط ٤٧٨، وابن الجوزي، فنون الأفتان ص ١٠٦، والسيوطي، الإتقان ١/٣٢٩، وتوجد عندهم وعند غيرهم أقوال أخرى الفارق في بعضها كبير جداً مثل رقم (٧٩٠٣٩ و ٧٥٠٠٠).

(٣) الرقم الأول حسب إحصاء مركز نون للدراسات القرآنية، وهو منشور في موقعه: www.islamnoon.com والرقم الثاني حسب إحصاء عبد الله جلغوم الباحث في الإعجاز العددي، والرقم الثالث حسب إحصاء د. خالد فائق العبيدي (المنظار الهندسي للقرآن الكريم ص ١٤٤).

(٤) ابن عبد الكافي، عدد سور القرآن وآياته ص ٨٨، والداني، البيان ص ٧٣، =

تفاوت الرقم بين ٣٣٠٧٣٣ و ٣٢٢٦٠٤ و ٣٢٢٦٠٦<sup>(١)</sup>.

### ج - سبب الاختلاف في عدد الكلمات والحروف:

قد يقال: بما أن المعدود واحد فينبغي حصول الاتفاق في النتيجة، وهذا صحيح لو أن منهج العد كان واحداً بين الجميع، ولو خلا العمل من الخطأ أو السهو في العد، ولذا فإن سبب حصول الاختلاف في هذه الأعداد يمكن رجعه إلى الأسباب التالية أو إلى بعضها، مع مراعاة أن الاختلاف بين النتائج لا ينبغي أن يكون متفاوتاً جداً كما نرى في الإحصاءات المتعددة.

من أسباب الاختلاف في عد الكلمات:

١ - اختلاف المصاحف بالقطع والوصل في بعض الكلمات المنقول فيها الخلاف في ذلك، مثل: ﴿كُلَّمَا﴾ و﴿أَنْ تَوَّ﴾ و﴿كَيْ لَا﴾ ونحوها، فالمقطوعة تعد كلمتين، والموصولة تعد كلمة واحدة<sup>(٢)</sup>.

٢ - عبارات تحتمل أن تعد كلمة واحدة وأن تعد كلمتين مثل: ﴿بِمَدِّ﴾ [آل عمران: ١٩]، و﴿مَا فِي﴾ [آل عمران: ٢٩]، و﴿يَتَأَهَّلُ﴾ [النساء: ١٧١]،

= وابن أبي داود، المصاحف ٤٦٧/١، وابن الجوزي، فنون الألفان ص ١٠٦ و ١٠٧، والسخاوي، جمال القراء ٥٦٢/٢، والجعبري، حسن المدد ص ٣١، وعقد الدرر، بيت رقم (١٦٢ و ١٦٣)، والمخللاتي، ١١٦، وتوجد عندهم وعند غيرهم أقوال أخرى الفارق بينها وبين هذه الأعداد كبير، مثل ٣٠٠٠٤٥ و ٣٠٠٢٥٠ و ٣٦٠٠١٣ و ٣٤٠٧٠٠ و ٣٦٣٠٢٣.

(١) الرقم الأول حسب إحصاء حسين سليم في كتابه معجزات الأرقام في القرآن، وإحصاء خالد العبيدي، والثاني حسب إحصاء عاطف صليبي في كتابه أسرع الحاسيين، والثالث حسب إحصاء بشير الحميري، يُنظر: أحمد خالد شكري، مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية ص ٧٧، وخالد فائق العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم ص ١٤٤، وبشير الحميري، مقدمة تحقيق حسن المدد ص ١١٨ - ١٣٠ وقد أجاد الحميري في تتبع الأقوال ودراستها والبحث في أسباب الاختلاف بينها، وأورد إحصاءه لعدد الحروف دون أن يجمعها في ص ١٣١ - ١٣٣.

(٢) في كتب رسم المصحف والتجويد تبين هذه الألفاظ ومواضع المقطوع والموصول والمختلف فيه منها، يُنظر: الضباع، سمير الطالبين ص ٦٦ - ٦٨.

﴿هَاتِنْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩]، و﴿أَوْلَمَ﴾ [الحجر: ٧٠]، و﴿لَا جَرَمَ﴾ [النحل: ٢٣] و﴿مَا لَا﴾ [الأنبياء: ٦٦] ونحوها.

ومن أسباب الاختلاف في عد الحروف:

١ - الاختلاف في طريقة العد أي للمكتوب أو للملفوظ، وبينى على هذا الاختلاف أن منهم من يعد المشدد حرفاً باعتبار الرسم، ومنهم من يعده حرفين باعتبار اللفظ، وكذلك الحروف المقطعة في فواتح بعض السور نحو: ﴿الْمَ﴾ يختلف عدد حروفها في المرسوم عن المنطوق.

٢ - اختلاف المصاحف في رسم عدد من الألفاظ بإثبات حرف أو حذفه، خاصة الألفاظ التي ترد بكثرة، مثل لفظ: ﴿صِرَاطٍ﴾ و﴿تَكْذِبَانَ﴾ وكلمات أخرى كثيرة ورد في رسمها إثبات الألف وحذفها<sup>(١)</sup>.  
ومن الأسباب المشتركة:

١ - اختلاف القراءات بزيادة كلمة أو نقصانها، وذلك في عدد محدود من المواضع نص عليها علماء الرسم والقراءات، من أمثلتها في الكلمات قراءة ابن كثير ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] وهي في قراءة الباقرين دون ﴿مِنْ﴾، ومن أمثلتها في الحروف، قراءة نافع وابن عامر: ﴿سَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] بلا واو قبلها، وقراءة الباقرين ﴿وَسَارِعُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - احتمال حصول الخطأ في العد، أو في النقل، أو في الكتابة والقراءة، فالرقمان (سبعة) و(تسعة) بينهما تشابه في الإملاء كبير، وبين رسم الرقمين ٢ و٣ تشابه، وقد يتشابه الرقمان ٦ و٩ لتقاربهما، وقد يسقط أحد الأرقام سهواً أو يضاف، أو يصحّف فيختلف الناتج بناء على ذلك.

(١) الضباع، سمير الطالبين ص ٢٨ و٣٥، ود. عمر حمدان، أضواء جديدة على الرسم العثماني، ص ٢١ - ٢٣٥.

(٢) البنا الدمياطي، الإنحاف ٤٨٨/١ ٩٧/٢.

## المبحث الثالث



## بلاغة الفاصلة القرآنية

لعلماء البلاغة والإعجاز وعلوم القرآن والتفسير بحوث وتعليقات وعبارات رائعة في تبيين بلاغة الفاصلة القرآنية، وسلكوا في سبيل تبيين ذلك وتوضيحه مسالك عديدة واتجاهات متنوعة، وسأقتصر في هذا المقام على إيراد بعض نفائس الكلام، ولمن أراد الاستزادة يمكن الرجوع إلى الكتب المتوسعة.

• العلاقة الوثيقة بين الآية وفاصلتها:

وقد ذكروا في تبيينها وجوهاً، هي:

١ - التمكين: أي: أن تمكن الفاصلة المعنى الذي في الآية، فتأتي الفاصلة متمكنة في موضعها، متعلقة بمعنى الكلام تعلقاً تاماً، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [السجدة] فختم الآية الأولى بـ ﴿يَسْمَعُونَ﴾؛ لأن الموعظة فيها مسموعة، وهي أخبار القرون، وبدأ الثانية بـ ﴿يَرَوْا﴾ وختمها بـ ﴿يُبْصِرُونَ﴾؛ لأن الموعظة فيها مرئية وهي سوق الماء إلى الأرض.

٢ - التصدير: وهو توافق رأس الآية مع صدرها، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، وقوله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] فقد وردت الفاصلة متوافقة مع ما في صدر الآية، ففي الآية الأولى ورد الافتراء

في أول الآية ونهايتها، وفي الآية الثانية ورد لفظ الطهارة في صدر الآية وفاصلتها.

٣ - التوشيح: وهو أن يدل الكلام في الآية على فاصلتها، وأن تعلم الفاصلة قبل ذكرها، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣٠﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣١﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [المؤمنون] وقوله سبحانه: ﴿وَإِسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣٣﴾﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٣٤﴾﴾ [الملك].

٤ - الإيغال: أن تزيد الفاصلة على معنى الآية معنى فيه تعميق للمعنى وتأکید له، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] فإن الكلام تم بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾ ثم أوغل فيه وزاد عليه بتبيين المنتفعين من هذا الحكم المقصودين به<sup>(١)</sup>.

### • ختم آياتٍ بأسماء الله الحسنى:

ورد في عدد من الآيات ختمها بأسماء الله الحسنى بما يبين المعنى ويؤكد، وآيات الرحمة تختم بأسماء الرحمة، وآيات العذاب والعقوبة تختم بأسماء العزة والقدرة والحكمة، وتكون أسماء الله الحسنى في الفواصل دليلاً على المعنى المذكور في الآية أو تعليلاً له، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]، وقوله: ﴿وَنَحْمِلُ أُنْفُسَ الْكُفْرِ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٧]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) يُنظر: السيوطي، الإتيقان ٣/ ٤٣٣ - ٤٤٦، وظاهر الجزائري، التبيان ص ٢٨٥ - ٢٨٩.

إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿فاطر: ٤٤﴾، وقوله: ﴿كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿الأنفال: ٥٢﴾.

ومن أمثلة كون الفاصلة دليلاً على المعنى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَأَنظِرْهُمْ فِي إِعْدَابِكُمْ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿المائدة: ١١٨﴾ فإنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه من يرُدُّ عليه حكمه فهو العزيز، وهو الحكيم الذي يضع الشيء في محله، وقد يخفى وجه الحكمة في بعض أفعاله على من لا يستوعب ذلك.

ومن أمثلة كونها تعليلاً له قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿النساء: ٢٩﴾<sup>(١)</sup>.

### • العلاقة بين الفواصل المتتابعة في الإيقاع والوزن:

يقصد بالإيقاع أثر الألفاظ في نفس السامع، وقد بحث علماءنا في إيقاع الفواصل وتأثيره الكبير في نفوس القارئ والسماعين، ودلالاته على المعاني العظيمة في الآيات.

وإيقاع الفواصل في القرآن الكريم ظاهر واضح بين في السور كلها، ويظهر بصورة أكبر في قصار السور وقصار الآيات، بشكل يأسر الألباب وينعش الأرواح ويحيي القلوب.

ويظهر الإيقاع من عدة جوانب كتناسق حروف الكلمة، وتناسق كلمات الفقرة، واتجاهات المد فيها، وحرف الفاصلة.

والإيقاع القرآني البديع يزيد المعاني تجلية ويعطيها قوة وبياناً، ويزيد من إقبال النفس عليه ولهفتها للاستمرار بسماعه والإنصات إليه، ويدفع عنها الملل<sup>(٢)</sup>.

(١) د. علي بن سليمان العبيد، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها ص ٣٧ - ٤٢ و ٤٥ و ٥٠.

(٢) حول الإيقاع في الفاصلة القرآنية يُنظر:

وقد فصل علماؤنا وبيّنوا الأنواع التي يظهر فيها الإيقاع بين الفواصل المتتابة، ومنها:

١ - المطرّف: ويكون باتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير دون الوزن، كما في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح].

٢ - المتوازي: ويكون باتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير والوزن، كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [الغاشية]، وقوله: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ ﴿١٤﴾ يَبْسَمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد].

٣ - المتوازن: ويكون باتفاق الفاصلتين في الوزن دون الروي، وهو الحرف الأخير في الكلمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَارًا مَصْفُوفَةً ﴿١٥﴾ وَرِزْقًا مَبْنُوتَةً ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية]<sup>(١)</sup>.

= صلاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

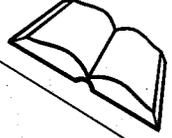
عمار توفيق بدوي، الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة، مركز الدراسات الإسلامية بفلسطين، ط الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

د. محمد عصام القضاة، الفاصلة القرآنية بين البيان والإيقاع، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية وكلية القرآن الكريم بطنطا، العدد ص ١٩، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(١) يُنظر: السيوطي، الإتقان ٤٤٦/٣ و٤٤٧، وطاهر الجزائري، التبيان ص ٢٥٠.

## المبحث الرابع

## ما يسمى بالإعجاز العددي



يقصد بالإعجاز العددي أن ما في القرآن من أعداد وأرقام وما بينها من علاقات وما لها من دلالات أحد أوجه إعجاز القرآن الكريم.

ووجه الصلة بين الإعجاز العددي وعلم عدّ الآي هو تعلق كل منهما بالعدد، وإن اختلف جانب التعلق اختلافاً ظاهراً، ومع ذلك حرص بعض المؤلفين في الإعجاز العددي على الربط بينهما ولو بشكل ضعيف لما يضيفه هذا الربط على بحوث الإعجاز العددي من تأصيل تاريخي وشرعي له.

ومع أن البحث في هذا الوجه من وجوه الإعجاز حديث زمنياً إلا أنه لاقى رواجاً كبيراً وانتشاراً سريعاً لكثرة ما ألف فيه من كتب، ولما له من جاذبية وقوة تأثير.

وما يزال هذا الوجه من أوجه الإعجاز مثار بحث وعرض ورد، فمن الباحثين<sup>(١)</sup> من يدعو إليه ويدافع عنه ويؤكد ثبوته واستقراره وأنه وجه الإعجاز المقدم في هذا العصر.

(١) من أصحاب هذا التوجه:

بسام نهاد جرار، المقتطف من بينات الإعجاز العددي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، وله مؤلفات أخرى وكتابات عديدة عن الموضوع.

عبد الله جلغوم، معجزة ترتيب سور وآيات القرآن - البناء العام، ٢٠٠٤م، وله أيضاً مؤلفات أخرى وكتابات عديدة في الموضوع.

صدقي البيك، معجزة القرآن العديدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط الأولى، ١٩٨١م.

ومنهم من يرى ضرورة التريث والتمهل والتأمل في كلام الباحثين في الإعجاز العددي والنتائج التي توصلوا إليها ومدى صحتها أو قبولها شرعاً، وضرورة وضع ضوابط حازمة وأسس سليمة لمن يريد خوض غمار البحث في هذا الجانب<sup>(١)</sup>، والسبب الداعي إلى هذه الاحتياطات والضوابط حصول أخطاء عديدة ووجود ثغرات كبيرة عند المؤلفين في الإعجاز العددي. ويمكن إجمال خلاصة القول في الإعجاز العددي - فيما أرى - في النقاط التالية<sup>(٢)</sup>:

١ - إن ما بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم من توافق وانسجام، وما فيها من إشارات ودلالات، وما بين ألفاظه من مساواة في العدد أو علاقات حسابية؛ ظاهرة أو بحاجة إلى تأمل واستنباط، وما بين الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور وحروف سورها، وما بين حروف متعددة في السور من علاقات وطيدة، كل هذا وما يشبهه يُعدُّ مظهراً من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم الذي تميز بالروعة والإحكام، ودليلاً قوياً على أنه كلام الله تعالى المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجهاً مستقلاً من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تُعدَّلَ تسميته من الإعجاز العددي، إلى التوافق العددي، أو التناسب العددي في القرآن العظيم.

- (١) من أصحاب هذا التوجه، أو التوجه إلى ردّ القول بالإعجاز العددي:  
 د. أشرف قطنه، رسم المصحف والإعجاز العددي دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.  
 ليندا تركي جبريل الصليبي، نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية، رسالة ماجستير في جامعة القدس، بإشراف د. حاتم جلال التميمي، ٢٠٠٦م.  
 فاتح حسني محمود، الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، دار جهينة، عمّان، ط الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.  
 د. أحمد خالد شكري، مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية، دار الوثقائي للدراسات القرآنية، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.  
 (٢) هذه النقاط الثلاث هي نتائج بحثي: مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية ص ١١٥ - ١١٧.

٢ - ينبغي على كل من أراد البحث والتأليف في الأعداد ومدلولاتها أن يكون عالماً بأوجه القراءات ومذاهب الرسم وعدّ الآي، ليراعي ما فيها من أوجه ومذاهب، وتأثيرها على أعداد الحروف، وأن يبتعد عن الانتقائية والمقررات السابقة، وعن المبالغة وتحميل الألفاظ والأرقام أكثر مما تحتمل، وأن يلتزم بمنهج البحث السليم، وأن يعرض نتائج بحثه ودراسته قبل نشرها على من يوثق به من أهل العلم بالقرآن الكريم.

٣ - وقعت أخطاء عديدة ممن كتب فيما يسمى الإعجاز العددي، تتفاوت في خطورتها وعظمتها، ومنها: استخدام حساب الجمل لاستخراج دلالات وإشارات ومعان من الآيات، والتوصل إلى أقوال غريبة في التفسير، وادعاء التوصل إلى معلومات غيبية مستقبلية، والزعم باكتشاف أسرار القرآن الخفية وألغازه المستترة، وافتراض وجود منزلة خاصة أو دلالات لبعض الأرقام المذكورة في الآيات أو المستنبطة من ألفاظها، ولذا ينبغي الحذر الشديد عند التعامل مع المؤلفات في هذا الموضوع، والتيقن من صدق النية، وصحة التوجه والأمانة العلمية ووجود العلم الشرعي الذي يعصم من الوقوع في الزلل عند مؤلفيها، دون اغترار بما تحمله العناوين والمضامين من عبارات براءة جذابة.

تمَّ بحمد الله

## قائمة المراجع

## أ - القرآن الكريم .

- ١ - المصحف الشريف برواية البزي عن ابن كثير وبهامشه رواية قنبل، أشرف على إعداده: توفيق ضمرة، عمان، ١٤٣٢هـ.
- ٢ - المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم (مصحف الشمري) مصر، ١٩٧٩م.
- ٣ - المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم وبهامشه قراءة يعقوب، أشرف على إعداده: توفيق ضمرة، عمان، ١٤٣٢هـ.
- ٤ - المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم وبهامشه رواية الدوري عن أبي عمرو، أشرف على إعداده: توفيق ضمرة، عمان، ١٤٣٠هـ.
- ٥ - المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.
- ٦ - المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو، أشرف على إعداده: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بجمهورية السودان، ١٣٩٨هـ.
- ٧ - المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو (مصحف إفريقيا)، الخرطوم، ١٤١٦هـ.
- ٨ - المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو، دار المعرفة.
- ٩ - المصحف الشريف برواية قالون عن نافع (مصحف الجماهيرية)، ليبيا، ١٩٨٦م.
- ١٠ - المصحف الشريف برواية قالون عن نافع، دار المعرفة.
- ١١ - المصحف الشريف برواية قالون عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ.
- ١٢ - المصحف الشريف برواية قالون عن نافع، دار ابن كثير، دمشق.
- ١٣ - المصحف الشريف برواية هشام عن ابن عامر وبهامشه رواية ابن ذكوان، أشرف على إعداده: توفيق ضمرة، عمان، ١٤٣٢هـ.

- ١٤ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار الشريجي، دمشق.  
 ١٥ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار الخير، دمشق.  
 ١٦ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٨هـ.  
 ١٧ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار ابن كثير ودار القادري، دمشق، ١٤٢٤هـ.  
 ١٨ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار المصحف، بيروت، ١٩٦٦م.  
 ١٩ - المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١١ و ١٤٢٥هـ.

## ب - كتب علم العدد:

- ١ - الجعبري، إبراهيم بن عمر (٧٣٢هـ)، حسن المدد في معرفة فن العدد، أ - تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ، مصر. ب - تحقيق: بشير الحميري، (رسالة ماجستير، وقدمه للنشر في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقد رجعت إلى قسم الدراسة منه).  
 ٢ - الجعبري، إبراهيم بن عمر، عقد الدرر في عدّ آي السور، مطبوع ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.  
 ٣ - د. حاتم جلال التميمي، الأحاديث والآثار المروية في عدّ آي القرآن دلالاتها وأثرها في هذا العلم، بحث منشور في مجلة دراسات (علمية محكمة)، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٨، ٢٠١١م.  
 ٤ - الحداد، محمد بن علي بن خلف الحسيني (١٣٥٧هـ) سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار، دار الصحابة بطنطا، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.  
 ٥ - لحسن بنلفقيه (الحسن بن الفقيه)، الميزان في عدّ آي القرآن، منشور في موقع ملتقى أهل التفسير.  
 ٦ - حمدي عزت عبد الحافظ، دراسات في علم الفواصل، (جدولة مقتبسة من الفرائد الحسان لعبد الفتاح القاضي) نسخة محوسبة.  
 ٧ - الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ) البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ٨ - ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (بعد ٤٢٠هـ) تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩ - د. السالم محمد محمود الجكني، عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٥، ١٤٢٨هـ.
- ١٠ - الشاطبي، القاسم بن فيره (٥٩٠هـ) ناظمة الزهر في عدّ آي السور، أ - تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، مصر، ب - تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١١ - شعلة، محمد بن أحمد الموصلي (٦٥٦هـ) ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، تحقيق د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، نسخة محوسبة.
- ١٢ - عبد الرازق موسى (١٤٢٩هـ) المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز شرح أرجوزة العلامة المتولي، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣ - عبد الرازق موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن شرح الفرائد الحسان، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، ط الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٤ - عبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ) بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، دار السلام، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٥ - عبد الفتاح القاضي، الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة المتولي، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- ١٦ - عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٧ - ابن عبد الكافي، أبو القاسم عمر بن محمد (نحو ٤٥٠هـ) عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٨ - الفضل بن شاذان (نحو ٢٩٠هـ) سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، صححه وعلق عليه وقارنه بأمهات كتب الفن: أبو عبد الرحمن بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، ط الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- ١٩ - المتولي، محمد بن أحمد (١٣١٣هـ) أرجوزة في عد الآي، (مطبوعة ضمن شرحها الموجز الفاصل، والمحرر الوجيز).
- ٢٠ - المتولي، محمد بن أحمد، تحقيق البيان في عدّ آي القرآن، نسخة محوسبة.
- ٢١ - محمد أبو الخير، النسائج الحسان في عدّ آي القرآن، دار الصحابة بطنطا، ط الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٢٢ - المخلللاتي، أبو عيد رضوان بن محمد (١٣١١هـ) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الرازق موسى، ط الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٣ - موسى جار الله روستوفدوني (١٣٦٩هـ) شرح ناظمة الزهر في عد الآيات وتعيين فواصل القرآن، تحقيق: عمر مالم أبه حسن المراطي، دار الصحابة بطنطا، ١٤٢٨هـ.
- ٢٤ - الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة (٤٦٥هـ) كتاب العدد (أحد كتب الكامل في القراءات الخمسين)، تحقيق: د. مصطفى العيثاوي، ود. عمار الددو، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٢٥، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ونشر كتاب الكامل بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ج - كتب القراءات والتجويد ورسم المصحف:
- ١ - د. أحمد خالد شكري، قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش عنه من طريق الشاطبية، دار عمّار، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢ - د. أحمد محمد القضاة ود. أحمد خالد شكري ود. محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمّار، الأردن، ط الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣ - الأندرابي، أحمد بن أبي عمر (بعد ٥٠٠هـ) قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٤ - البنا الدمياطي، أحمد بن محمد (١١١٧هـ) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥ - ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضبايع، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٦ - الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ) التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، تحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي، اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي في المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٧ - الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المحكم في نطق المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، ط الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٨ - ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان (٣١٦هـ) المصاحف، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٩ - الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن (٥٥٠هـ) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تحقيق: عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٠ - الصفاقسي، علي النوري (١١١٨هـ) غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، ط الثانية، ٢٠٠٨م.
- ١١ - الضباع، علي محمد (١٣٨٠هـ) إرشاد المرید إلى مقصود القصيد، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢ - الضباع، علي محمد، سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، المكتبة الأزهرية للتراث، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣ - عبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار السلام، مصر، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٤ - عبد العزيز القاري، سنن القراء ومناهج المجودين، مكتبة الدار بالمدينة النبوية، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
- ١٥ - العماني، الحسن بن علي (بعد ٤١٣هـ) الكتاب الأوسط في علم القراءات، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٦ - د. عمر حمدان، أضواء جديدة على الرسم العثماني مظاهر وأنماط، المكتب الإسلامي ومؤسسة الريان، ط الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٧ - د. غانم قدوري الحمد، شرح المقدمة الجزرية، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، معهد الإمام الشاطبي، ط الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ١٨ - القباقبي، محمد بن خليل (٨٤٩هـ) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق: أحمد خالد شكري، دار عمار، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٩ - القسطلاني، أحمد بن محمد (٩٢٣هـ) لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٢٠ - المالكي، أبو علي الحسن بن محمد البغدادي (٤٣٨هـ)، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تحقيق: د. مصطفى عدنان سلمان، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ودار العلوم والحكم بدمشق، ط الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢١ - ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن عباس (٣٢٤هـ) كتاب السبعة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط الثانية.
- ٢٢ - المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي (١٤٠٩هـ)، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط الثانية.
- ٢٣ - أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد (٤٧٨هـ)، التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٤ - ملا علي القاري (١٠١٤هـ) المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٥ - ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (٣٨١هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

### د - كتب علوم القرآن:

- ١ - د. أحمد خالد شكري، مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢ - الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (٤٠٣هـ) إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط الرابعة.
- ٣ - الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، الانتصار للقرآن، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح ودار ابن حزم، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ٤ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٥ - د. خالد فائق العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم، دار المسيرة، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٦ - الزركشي، محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.
- ٧ - السخاوي، علي بن محمد (٦٤٣هـ) جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٨ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: د. محمود أحمد القيسية ومحمد أشرف الآتاسي، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٩ - طاهر الجزائري (١٣٣٨هـ) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط الثالثة، ١٤١٢هـ.
- ١٠ - عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١١ - ابن عقيلة المكي، محمد بن أحمد (١١٥٠هـ)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٢ - د. علي بن سليمان العبيد، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، دار العاصمة، ط الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٣ - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٨٣هـ.
- ١٤ - النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ) التبيان في آداب حملة القرآن، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- هـ - كتب التفسير:
- ١ - أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ) البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

- ٢ - د. أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، الأردن، ط الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣ - الزمخشري، محمود بن عمر (٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت.
- ٤ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٥ - الفخر الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ) التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٦ - ابن كثير، إسماعيل القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- و - كتب الحديث وشروحها:
- ١ - أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢ - الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) الجامع الصحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليامة، ط الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
- ٤ - الزوار، أبو بكر أحمد بن عمرو (٢٩٢هـ) المسند، نسخة محوسبة في المكتبة الشاملة.
- ٥ - الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ) سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦ - الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) المستدرک علی الصحیحین، ومعه تلخیص المستدرک للذهبي، دار المعرفة، بيروت.
- ٧ - ابن حبان: محمد بن حبان (٣٥٤هـ) الصحيح - مع شرحه الإحسان لعلّي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) - تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٨ - ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

- ٩ - ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (٣١١هـ) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٠ - أبو داود، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١١ - الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ١٢ - مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، دار الجيل، بيروت.
- ١٣ - النسائي، أحد بن علي بن شعيب (٣٠٣هـ) السنن الصغرى، دار المعرفة، بيروت، ط الخامسة، ١٤٢٠هـ.
- ١٤ - الهيثمي، علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٥ - أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧هـ) المسند، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

## ز - كتب الفقه:

- ١ - د. أحمد سالم ملحم، فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، دار النفائس، الأردن، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٢ - البيجوري، إبراهيم، حاشية البيجوري على شرح ابن القاسم الغزي على متن أبي شجاع، ضبطه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣ - النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ) المجموع شرح المهذب، دار الفكر.
- ٤ - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

## ح - كتب التراجم والفهارس:

- ١ - إبراهيم الجرمي، الإمام الشاطبي سيد القراء، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢ - البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٣ - البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٤ - ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره

- ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥ - ابن حجر، أحمد بن عليّ (٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر.
- ٦ - ابن حجر، أحمد بن عليّ، تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت.
- ٧ - الداودي، محمد بن علي (٩٤٥هـ) طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨ - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٩ - الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: د. بشار عواد معروف وزميله، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٠ - الزركلي، خير الدين محمود (١٣٩٦هـ) الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة، ١٩٧٩م.
- ١١ - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (٣٨٥هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا، تجدد، طهران، ١٩٧١م.

## ط - كتب اللغة:

- ١ - الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ) تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢ - الرازي، محمد بن أبي بكر (بعد ٦٦٠هـ) مختار الصحاح، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣ - ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

## ي - مواقع شبكة المعلومات:

- ١ - WWW.tafsir.net.
- ٢ - WWW.islamnoon.com.
- ٣ - WWW.quran-com.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	* مقدمة
٧	الفصل الأول: علم عدّ الآي تعريفه ومبادئه
٩	المبحث الأول: التعريف بعلم العدد
٩	المطلب الأول: تعريف علم عدّ الآي
١٢	المطلب الثاني: توضيح المراد بالاختلاف في عدّ الآي
١٣	المطلب الثالث: تعريف الأعداد المتداولة وإلى من تنسب
٢٣	المطلب الرابع: الأعداد المعتمدة عند أئمة القراءة
٢٦	خلاصة المبحث الأول
٢٧	التقويم
٢٩	المبحث الثاني: نشأة علم عدّ الآي وأهميته ومصدره وموضوعاته
٢٩	المطلب الأول: نشأة علم عدّ الآي
٣٣	المطلب الثاني: أهميته
٣٨	المطلب الثالث: مصدره
٤٨	المطلب الرابع: موضوعاته
٥٦	خلاصة المبحث الثاني
٥٧	التقويم
٥٩	المبحث الثالث: فوائد معرفة عدد الآيات القرآنية
٦٧	خلاصة المبحث الثالث
٦٨	التقويم
٦٩	المبحث الرابع: طرق التعرف على الفاصلة وتنبهات
٦٩	المطلب الأول: طرق التعرف على الفاصلة
٨٠	المطلب الثاني: تنبيهات في علم عدّ الآي
٩٨	خلاصة المبحث الرابع
٩٩	التقويم
١٠٢	المبحث الخامس: من المؤلفات في علم عدّ الآي
١٠٢	المطلب الأول: مؤلفات متخصصة في علم عدّ الآي
١١٧	المطلب الثاني: مؤلفات خصصت فصلاً أو باباً لعلم عدّ الآي
١١٩	المطلب الثالث: مؤلفات ذكرت الاختلاف في عدّ الآي ضمن موضوعاتها

الصفحة	الموضوع
١٢٥	خلاصة المبحث الخامس
١٢٦	التقويم
١٢٩	الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها
١٣٠	تمهيد
١٣٣	المبحث الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة
١٤٠	خلاصة المبحث الأول
١٤٢	التقويم
١٤٦	المبحث الثاني: من سورة يونس إلى سورة مريم
١٥١	خلاصة المبحث الثاني
١٥٣	التقويم
١٥٦	المبحث الثالث: من سورة طه إلى سورة العنكبوت
١٦٢	خلاصة المبحث الثالث
١٦٤	التقويم
١٦٨	المبحث الرابع: من سورة الروم إلى سورة الشورى
١٧٥	خلاصة المبحث الرابع
١٧٨	التقويم
١٨١	المبحث الخامس: من سورة الزخرف إلى سورة المعارج
١٩٠	خلاصة المبحث الخامس
١٩٣	التقويم
١٩٧	المبحث السادس: من سورة نوح إلى سورة الناس
٢٠٨	ما انفرد الحمصي بعده وترك عدّه
٢١٠	خلاصة المبحث السادس
٢١٣	التقويم
٢١٧	ملحق: مباحث متعلقة بعلم عدّ آي القرآن
٢١٩	المبحث الأول: تحزيب القرآن وتجزئته
٢٢٤	المبحث الثاني: عدد كلمات القرآن وحروفه
٢٢٨	المبحث الثالث: بلاغة الفاصلة القرآنية
٢٣٢	المبحث الرابع: ما يسمى بالإعجاز العددي
٢٣٥	* قائمة المراجع
٢٤٥	* الفهرس

## إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

- ١ - مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (مجلة علمية محكمة نصف سنوية صدر منها الأعداد ١ - ١١).
- ٢ - مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية: أ.د. عبد الكريم بكار. ضمن سلسلة القرآن وقضايا العصر (١).
- ٣ - المحرر في علوم القرآن: د. مساعد بن سليمان الطيار. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (١) - الطبعة الثالثة.
- ٤ - منهج الاستنباط من القرآن الكريم: فهد بن مبارك الوهبي. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (١).
- ٥ - شرح المقدمة الجزرية: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٢).
- ٦ - منظومة المقدمة الجزرية: لابن الجزري. تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة تحقيق التراث (١).
- ٧ - إلقاء القرآن الكريم: منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه: دخيل بن عبد الله الدخيل. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (٢).
- ٨ - تجربة المقرأة القرآنية الثانية في تعليم القرآن: موسى الجاروشة. ضمن سلسلة تجارب في خدمة القرآن (١).
- ٩ - تعليم تدبر القرآن الكريم: أساليب عملية ومراحل منهجية: د. هاشم الأهدل. ضمن سلسلة تدبر القرآن (١).
- ١٠ - الميسر في علم التجويد: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٤).
- ١١ - الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٣).
- ١٢ - الحسبه بشرح منظومة إتحاف الصحبه بما خالف فيه حفصاً شعبه: محمد عبد الله بن الشيخ محمد الشنقيطي.
- ١٣ - دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية (حتى عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). ضمن سلسلة الكشافات والأدلة (١).
- ١٤ - الميسر في علم عدّ أي القرآن: أ.د. أحمد خالد شكري. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٥).
- ١٥ - الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٦).

## معهد الإمام الشاطبي في سطور

بالقرآن وعلومه، ويتكون من عدة وحدات: وحدة مجلة المعهد المحكمة، وحدة المعلومات، وحدة البحث العلمي، وحدة النشر العلمي.

ثالثاً: مركز التدريب: يعنى المركز بتأهيل وتدريب منسوبي الجمعية من معلمين ومشرفين على مختلف تخصصاتهم لرفع مستوى الأداء وتحسين الجودة في الجمعية: إدارياً وتربوياً ومهارياً، وتقديم بعض خدماته لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الأخرى.

رابعاً: قسم المقارئ القرآنية: يشرف القسم على مراكز إقراء تهدف إلى تخريج الحفاظ المتقنين للقرآن الكريم وإجازاتهم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، ويتولى الشيخ المجاز إقراء طالبي الإجازة سواء على قراءة أو عدة قراءات جمعاً أو أفراداً.

خامساً: قسم التعليم الإلكتروني: ويهدف إلى تطويع التقنية الحديثة لتعليم القرآن الكريم وإتاحة الفرصة للراغبين في الاستفادة من برامج المعهد التعليمية من شتى بقاع العالم، وذلك من خلال تنظيم برامج الإقراء والدروس والدورات القرآنية المباشرة والمسجلة عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

سادساً: قسم الدورات القرآنية: ويسعى القسم إلى رفع مستوى الأداء وتمكين علم التجويد لدى معلمي القرآن الكريم من خلال دورات التجويد والقراءات وطرق التدريس، كما يهدف إلى تعليم كافة فئات المجتمع أحكام التجويد وقواعد التلاوة.

سابعاً: القسم النسائي: ويعنى بإيصال رسالة المعهد إلى المجتمع النسائي عبر أقسامه التالية: دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم، ودبلوم إعداد معلمات رياض الأطفال، وقسم المقارئ والإجازات، قسم الدورات والتدريب، وقسم التعليم الإلكتروني.

● رؤية المعهد:  
تحقيق الجودة التعليمية من خلال عمل مؤسسي وبرامج معتمدة.

● رسالة المعهد:  
مؤسسة غير ربحية تعنى بالتعليم والتدريب والنشر العلمي في مجال القرآن الكريم وعلومه من خلال برامج نوعية وتقنيات حديثة.

● الأهداف الاستراتيجية للمعهد:  
١ - تحقيق الاستقرار الإداري والمالي للمعهد.  
٢ - الحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامج المعهد.

٣ - إعداد وتأهيل العاملين في مجال القرآن الكريم.

٤ - التعرف ببرامج المعهد وإبراز دوره في خدمة المجتمع.

٥ - إحياء سنة الإقراء وتخريج المجازين في القراءات المختلفة.

٦ - استثمار التقنية والأساليب الحديثة في تعليم القرآن الكريم.

٧ - نشر البحوث والدراسات القرآنية وتيسير الوصول إليها.

● أقسام المعهد:

أولاً: قسم البرامج التعليمية:  
وهو قسم متخصص في تقديم البرامج التعليمية (الأكاديمية) التي تسهم في إعداد وتأهيل الكوادر العلمية المتميزة في مجال تعليم القرآن الكريم.

ويضم القسم البرامج التعليمية الآتية:

١ - برنامج دبلوم إعداد معلمي القرآن الكريم.

٢ - برنامج دبلوم القراءات.

٣ - البرنامج التأهيلي الشامل لمعلمي القرآن.

٤ - البرنامج التأهيلي الشامل لمشرفي المراكز القرآنية.

٥ - دبلوم الإدارة التعليمية.

ثانياً: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية:  
وهو مركز متخصص يعنى بنشر الدراسات القرآنية وتسهيل الوصول للمعلومات المتعلقة